جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الانسانية والاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

اثر المؤرخين المشارقة على نظائرهم المغاربة ابن عذارى المراكشي انموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص:تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي

من اعداد الطالبة

بن عيسى اسماء

اشراف الاستاذة

د. خامد عائشة

السنة الجامعية : 1443-1444هـ/2022-2023م

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الانسانية والاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

اثر المؤرخين المشارقة على نظائرهم المغاربة ابن عذارى المراكشي نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص:تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي

من اعداد الطالبة

بن عيسى اسماء

اشراف الاستاذة

د. خامد عائشة

السنة الجامعية : 1443-1444هـ/2022-2023م

شكر وتقدير

أشكر الله على توفيقه لي لإتمام هذا العمل وعلى نعمة العلم التي رزقني إياها

يسرني أن أتقدم بالشكر إلى أستاذتي الفاضلة " **خامد عائشة"** التي بذلت جهودا

كبيرة في متابعتي لإنجاز العمل ودعمها وتشجيعها لي .

وأقدم كامل شكري لكل من مد لي يد المساعدة في الحصول على المادة العلمية

لإنجاز موضوع دراستي .

وأتقدم بالشكر والعرفان إلى كل أساتذتي في جميع أطوار الدراسية.

اهداء

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه وصلى الله على سيدنا محمد الذي بعثه بشيراً

ونذيراً وداعيا إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً

أهدي ثمرة جهدي إلى من أحمل إسمه بكل فخر إلى من كان لي ظلا ليمهد دربي

لطريق العلم إلى من كان لي دفئا حين إشتدت عاصفة الأيام

إلى أبي الغالي حفظه الله

إلى زهرة قلبي حبيبتي أمي إلى معلمتي الأولى إلى من أعانتني بحنانها ودعمها

لي إلى التي طالما ساندتني وإستمديت منها قوتي إلى نبع الحنان أمي حفظها الله

إلى إخوتي و وإبن أختي إسلام .

إلى من برفقتهم تحلو الأيام إلى صديقاتي.

إلى كل أحبتي حفظهم الله .

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ت	تاريخ الوفاة
تع	تعليق
مر	مراجعة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ط	الطبعة
ص	الصفحة
ص،ص	من الصفحة إلى الصفحة
ص-ص	الصفحة والصفحة التي تليها مباشرة
د.ت	دون تاريخ نشر
ج	الجزء
م	م
ع	ع
هـ	هجري
م	ميلادي
P	page
-	الحد الفاصل بين التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي

المقدمة

إن سجل علم التاريخ للمسلمين خلد لنا إنجازات تاريخية عظيمة وحفظ لنا تاريخ الحضارة الإسلامية فقد إهتم المؤرخون المسلمون بإثراء الرصيد العلمي حيث عرف المسلمون حركة تأليف متنوعة من ناحية الأسلوب والمنهج وكان لمؤرخي المشرق الإسلامي السبق في ميدان الكتابة التاريخية عند المسلمين كما قدم المغرب الإسلامي إنتاجا فكريا في مجال الدراسات التاريخية

الأهمية العلمية : تكمن الأهمية العلمية لموضوع الدراسة كونها تقدم صورة عن الجانب الفكري لبلاد المغرب وعن مساهمات المؤرخون المغاربة في الكتابة التاريخية ومدى صلتها الوثيقة بالكتابة التاريخية لبلاد المشرق ورصد التطور الذي عرفته الكتابة التاريخية عند المسلمين عامة والمغاربة خاصة متخذة إبن عذارى المراكشي في بيانه كمنموذج للدراسة .

دواعي إختيار الموضوع: من أهم الأسباب التي دفعتني للتفكير في الخوض في هذا البحث :

-إهتمامي بالتواصل الثقافي بين المغرب والمشرق الإسلاميين

- رغبتي في إثراء رصيدي المعرفي في التطرق لتفاصيل التواصل الحضاري بين المشرق الإسلامي والمغرب الإسلامي بعيدا عن الأحداث السياسية والعسكرية .

- يعد إبن عذارى المراكشي النموذج الذي يوضح تأثير الكتابة التاريخية المشرقية على الكتابة المغربية كما يوضح مميزات وخصوصية هذه الأخيرة .

الهدف من الدراسة : يهدف البحث لتتبع تطور الكتابة التاريخية عند المسلمين ومدى صلة الكتابة التاريخية المغربية بالكتابة التاريخية المشرقية منذ البدايات الأولى من حيث إرتباط الأساليب التي عرفها المسلمون في المشرق ومن حيث المناهج وتوضيح خصوصية الكتابة التاريخية المغربية ،وأخذت ابن عذارى المراكشي نموذج لتوضيح مدى التأثير والتأثر بين الكتابة التاريخية المشرقية والكتابة التاريخية المغربية.

الإطار الزماني والمكاني: يمتد الإطار الزماني للبحث من القرن الأول للهجري منذ الإرهاصات الأولى للتدوين التاريخي إلى غاية الشطر الأول من القرن الثامن الهجري أي العصر الذي عاش فيه

المؤرخ إبن عذارى أما الإطار المكاني فبدأ من المشرق شمل الحواضر العلمية مصر،الحجاز،بغداد ثم إنتقالها إلى بلاد المغرب.

الإشكالية :من خلال تعمقي في البحث توصلت الإشكالات التالية :

الإشكالية الرئيسية للموضوع تصب في التساؤل حول مدى تأثر المؤرخين المغاربة بنظائرهم المشارقة؟

تفرعت عنها إشكالات تندرج ضمنها :

- أهم الدوافع التي حركت المسلمين للتدوين؟

- أهم العوامل التي ساعدت على إنتقال التدوين لبلادالمغرب وأهم الأساليب التي عرفها المغاربة في الكتابة التاريخية ؟

- ماهي أهم المؤثرات المشرقية في الكتابة التاريخية المغربية التي تأثر بها إبن عذارى المراكشي من خلال كتابه البيان المغرب ؟

الدراسات السابقة: لقد عنى الباحثين في الخوض في مجال الكتابة التاريخية جناحي الدولة الإسلامية كما لقي كتاب البيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب عناية كبيرة كونه مصدرا هاما لتاريخ العام في بلاد المغرب نذكر أهم هذه الدراسات :

عنى الباحث العراقي عبد الواحد ذنون طه بالتاريخ الإسلامي لبلاد المغرب وكان إهتمامه منصبا على الكتابة التاريخية لبلاد المغرب فقد أرخ لإبن عذارى كتاب "شيخ مؤرخي المغرب العربي " يعد كتابه من الدراسات التاريخية القيمة تناول فيه شخصية المؤرخ وعصره وماشهده من أحداث سياسية ونهضة ثقافية وقد مثل هذا المرجع مادة مهمة في إثراء الرصيد العلمي لإنجاز موضوع بحثي .

كما أن ماعمل عليه محمد علي بن حيدر في اطروحة دكتوراه التي ناقشها في جامعة أم القرى بالسعودية أهم الدراسات التي إعتنت بالبيان المغرب بعنوان "كتاب البيان المغرب لإبن عذارى ومنهجه التاريخي" تطرق في دراسته لمخطوطات لكتاب البيان المغرب وطبعاته ،وموارده دون التفصيل

فيها وتناول منهجه ومنهج النقد عند إبن عذارى . وقد إستفاد في دراسته على دراسة المستشرق الفرنسي إيميل فريكو الذي عنى بدراسة البيان المغرب بعنوان ،IBN-IDARI AL-MARRAKUSI BILAN D'UN SIECLE DEMIDE RECHERCHES SUR AL -BAYAN AL-MUGRIB "إبن عذارى المراكشي إحصاء لإهتمامات الباحثين لكتاب البيان المغرب طيلة قرن ونصف" التي ناقشها في جامعة ليون بفرنسا عنيت دراسته بترجمة المؤلف إلا أنه أغفل الجانب المنهجي للمؤرخ .

كما تعد دراسة علي دبور في "منهج إبن عذارى وموارده "أحد أهم الدراسات التي تناولت منهج إبن عذارى وموارده في البيان المغرب حيث قام برصد منابع إبن عذارى دون الإشارة إلى أهم المؤثرات التي تأثر بها إبن عذارى وتأثر مصادره المغربية والأندلسية بالمصادر المشرقية .

المنهج المتبع في الدراسة : وفقا لطبيعة دراستي موضوع "أثر المؤرخين المشارقة على نظائرهم المغاربة ،إبن عذارى المراكشي أنموذجا" إعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في في وصف بدايات الأولى للتدوين التاريخي عند المسلمين وتطورها وآليات إنتقالها لبلاد المغرب وترجمة المؤرخ إبن عذارى المراكشي وبيانه وإعتمدت أيضا المنهج التحليلي في جزئيات تطلبت الوقوف عندها وتحليلها تحليلا علميا يوصل إلى نتائج منطقية ، كما أقحمت المنهج المقارن من خلال تتبعي لمنهج وأسلوب المؤرخ إبن عذارى وتأثره بالمؤرخين المشارقة .

الخطة المتبعة : وللإجابة عن الإشكالية المطروحة تتبعت خطة على مقدمة منهجية وثلاثة فصول وخاتمة لأهم الإستخلاصات حول البحث.

كان مدخلي في الفصل الأول البحث بداية بالتدوين التاريخي عند المسلمين حيث تطرقت فيه لتعريف علم التاريخ وأهم الدوافع التي دفعت المسلمين للتدوين ، ثم تناولت مراحل التدوين الهجري عند المسلمين في القرون الأولى للهجرة وأهم المناهج التي عرفها المسلمون في التدوين ،وتم الحديث في هذا الفصل عن العوامل التي ساعدت على إنتقال الكتابة التاريخية من المشرق إلى بلاد المغرب

الإسلامي كما تكلمت في هذا الفصل عن الكتابة التاريخية لبلاد المغرب وتأثرها بالكتابة التاريخية في المشرق

ثم كانت دراستي في الفصل الثاني حول حياة إبن عذارى المراكشي ناقشت فيها إختلاف المؤرخين حول ترجمة المؤرخ ونسبه وتاريخ وفاته ، ثم أعطيت لمحة عن الحياة الثقافية لعصر المؤرخ وأهم العلوم التي عرفها العصر وأهم آثاره.

أما الفصل الثالث فقد خصصته لكتاب البيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب تضمن تحقيق وترجمة الكتاب ثم تحدثت عن محتوى الكتاب وأهميته . كما تحدثت في هذا الفصل عن موارد إبن عذارى قسمتها إلى ثلاثة مصادره المشرقية ، المغربية والاندلسية ومصادر أخرى .

وتوقفت عند منهج و أسلوب إبن عذارى المراكشي وتطرقت لأهم النقاط التي توضح تأثرإبن عذارى بالمؤرخين المشارقة .

أهم المصادر والمراجع المعتمدة :إعتمدت في دراستي على مصادر متنوعة بين مشرقية ومغربية أهمها :

مصادر مشرقية :

فتوح البلدان : لمؤلفه أحمد بن يحي بن جابر بن داوود البلاذري (ت٢٧٩هـ-٨٩٢م) أحد أوائل المصادر التاريخية الإسلامية في القرن الثالث الهجري وأجمع الكتب وأصحها تناول موضوع كتابه تاريخ الفتوحات الإسلامية وأكثرها شمولا لتتبع فتوحات وتاريخ الأقاليم التي كونت الدولة الإسلامية وكان قد أفادني كثيرا كونه يعد من أمهات المصادر المشرقية.

تاريخ الرسل والملوك :لمؤلفه أبوجعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ-٩٢٢م) من أهم كتب المصادر في مجال التاريخ إذ يعد عمدة الكتب التاريخية للمسلمين سار على نهجه من المؤرخين الذين جاؤوا بعده ، حمل في طيات كتابه عدة مواضيع كالأحاديث والتفسير واللغة والأدب والسير والمغازي

وغيرها وقد ساعدني في إستنتاج أهم النقاط التي وضحت تأثرابن عذارى في بيانه المغرب بالكتابة المشرقية .

مصادر مغربية :

طبقات النحويين واللغويين : لمؤلفه محمد بن حسن بن عبيد الله بن مذجح الزبيدي الأندلسي الإشبيلي ، أبو بكر(ت٣٧٩هـ)، من بين أهم المصادر الأندلسية تناول فيه مؤلفه تراجم أندلسية في القرن الرابع الهجري بنى كتابه على الطبقات والمدارس وفصل بين النحويين واللغويين أحد المصادر التي ساعدتني في الوصول لأوائل الرواة المغاربة .

رياض النفوس :يعتبر كتاب "رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم "لمؤلفه أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي(ت٤٣٨هـ-١٠٤٦م) من الكتب التي عنت بطبقات المالكيين لأهل إفريقية والواضح من خلال كتابه لم يعتمد على الترتيب الهجائي ساعدني في معرفة كتب الطبقات والسير والمغازي والتاريخ العام والخاص التي بعضها فقد ولم يصل إلينا

الحلة السيراء : يعد الحلة السيراء من عيون مألف أهل الأندلس لأبي محمد بن عبد الله المعروف بإبن الآبار(ت ٦٥٨هـ-١٢٦٠م) من كتب التراجم المهمة تناول فيه لشخصيات تاريخية من الأندلس والمغرب من القرن الأول إلى منتصف القرن السابع للهجريين مع ذكر أعلام مشارقة ممن كان لهم نصيب في الفتوحات لبلاد المغرب والأندلس

أهم المراجع المعتمدة : بالإضافة إلى إعتمادي على مصادر مهمة في إعداد موضوع البحث إعتمدت على مراجع لاتقل أهمية عن المصادر نذكر منها :

سوسيولوجيا الفكر الإسلامي: لصاحبه محمود إسماعيل تناول في موسوعته الفكر التاريخي لبلاد المغرب الإسلامي مثلت دراسته الطريق لرصد المصادر الأولية لبداية التدوين التاريخي المغربي .

التاريخ العربي والمؤرخون: لمؤلفه مصطفى شاكر أحد أهم المراجع التي تضمنت التراث التاريخي الإسلامي وعرفة رجاله ومصادره وقد إعتمدت عليه في البدايات الأولى للتاريخ الإسلامي .

من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي:عبارة عن مجموعة التراث من أهل الفكر والثقافة الجغرافية في المغرب الإسلامي والأندلس لمؤلفه نصر الدين سعيدوني وقد تطرق قفيه لترجمة المؤرخ ومنهجه بإقتضاب .

مصادر تاريخ المغرب الإسلامي:أحد أهم المراجع التي تناول فيها أنور محمد الزناتي بين طياتها المصادر المغربية والأندلسية وهو عبارة عن رصد للمؤلفات التي كتبت عن تاريخ المغرب والأندلس وإعتمدت عليه في مشارب إبن عذارى المراكشي التي إعتمدها في كتابه

إبن عذارى شيخ مؤرخي المغرب العربي: وهو دراسة لعبد الواحد ذنون طه وقد إعتمدته في إعداد موضوع بحثي في الجانب الشخصي لإبن عذارى وخصوصا عصره .

الصعوبات : لعل من بين الصعوبات التي واجهتني في إعداد بحثي قلة المادة العلمية خاصة التي عنيت بالكتابة التاريخية لبلاد المغرب في البدايات الأولى وصعوبة وصولي لبعض الدراسات التي تحدثت عن الكتابة التاريخية في بلاد المغرب في هذه الفترة والتي تقدم لي خدمة كبيرة في إعداد بحثي .كما تعد الدراسات المنهجية أقل تداولا بين أقلام الباحثيين مما يساهم في قلة تنوع منابع المادة العلمية حول الكتابة التاريخية المغربية .

الفصل الأول

التدوين التاريخي عند المسلمين

الدوافع التي دفعت المسلمين للتدوين التاريخ

مراحل التدوين التاريخي عند المسلمين

المناهج التي عرفها المسلمين

عوامل إنتقال الكتابة التاريخية لبلاد المغرب الإسلامي

الرحلة العلمية

دور الأمراء في تشجيع حركة التأليف

الصراع المذهبي وأثره على حركة التأليف

الكتابة التاريخية لبلاد المغرب الإسلامي

أيام العرب والأنساب

كتب المغازي والفتوح

كتب التاريخ العام والطبقات

التدوين التاريخي عند المسلمين

ما إن بدأ عصر الرسالة الإسلامية إتضحت معالم الكتابة التاريخية في المشرق فإتجه المسلمين لفهم هذا الدين وحفظه فأهتموا بالقرآن الكريم وسيرة النبي عليه الصلاة والسلام ونشطت حركة التأليف وإتسعت بإتساع الفتوحات الإسلامية و لم يكن المغاربة بمعزل عن المشرق في أحواله العلمية فمنذ دخول الإسلام الى بلاد المغرب ترك صدى واضحا في الحياة العلمية عامة وفي الكتابة التاريخة خاضة فقد أقبل المغاربة على كتابة ناريخهم منذ بدايات القرون الاولى الهجرية وقد إرتبطت نشأة التدوين في بلاد المغرب متأثرة بمؤثرات المشرق في مختلف الأساليب التي عرفوها.

تعريف علم التاريخ

إختلف العلماء في ضبط تعريف واحد للتاريخ إلا أن تعاريفهم تصب في نفس المعنى، يعرف الصولي علم التاريخ "هو تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي منه، ومنه قيل لفلان تاريخ قومه"[1]

ويرى الكافيجي أن علم التاريخ أنه علمٌ يبحث عن الزمان وأحواله وعن أحوال مايتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته [2] ،كما يعرف ابن خلدون التاريخ <<علم التاريخ فن من الفنون التي تتداوله الامم والاجيال في ظاهره لايزيد على اخبار الايام والدول والسوابق من القرون الاولى[3].

وفي تعريف آخر لابن خلدون ان علم التاريخ فن غزير المذهب جم الفائدة اذ هو يقفنا على احوال الماضيين من الامم [4]ويذكر السخاوي في تعريفه لعلم التاريخ انه فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت وموضوعه الانسان والزمان .[5]

---

[1] أبو بكر محمد بن يحي الصولي (ت٣٣٥هـ) ، أدب الكاتب،نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه محمد بهجة الاثري ونظر فيه محمد شكري الآلوسي ،ط١ ،المطبعة السلفية ،المكتبة العربية ،مصر ، بغداد ص 178.

[2] محي الدين الكافيجي ،(٨٧٩هـ)، المختصر في علم التاريخ ،تح محمد كمال الدين عز الدين ، ط١ ،عالم الكتب ،بيروت لبنان ،١٤١٠هـ-١٩٩٠م ص16 .

[3]عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون ،مقدمة ابن خلدون ،تح، أ.م .كاترمير ،ط،١،مكتبة لبنان ساحة ،رياض الصلح ،بيروت ،لبنان،١٩٩٢هـ م١ ،ص02.

[4] نفسه ،ص08.

[5] محمد بن عبد الرحمان محمد شمس الدين السخاوي،(ت902هـ) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ،ترجمة ،صالح احمد العلي ،ط١، المؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان ،١٩٨٦م ، ص 19 .

وقد عرفه هرنشو أن التاريخ هو التدوين القصصي لمجرى شؤون العالم كله أو بعضه وأن أصل معناه يفيد البحث والإستقصاء وطلب الحقيقة [1]، ويرى أحد الباحثين أن التاريخ ان هو مجموعة أحوال البشر مايقع منهم ومايقع عليهم[2]

فعلم التاريخ إذا هو تحديد زمن الحوادث ووقت حدوثها ،موضوعه الزمان والإنسان وغرضه الإخبار عما حدث في أحوال البشر ماوقع منهم وماوقع عليهم

دوافع التدوين التاريخي عند المسلمين

نمجيء الاسلام ونزول القرآن الكريم قدم مادة تاريخية ضخمة وإنتشرت في البلاد الاسلامية حركة تاريخية واسعة المجال هذه المادة التاريخية دفت المسلمين للتدوين ولعل اهم هاته الدوافع تمثلت في

١ كان لتفسير آيات القرآن الكريم الدافع الأساسي الذي دعى لحركة التدوين لمعرفة المواضع التي نزلت فيها الآيات القرآتية وسبب نزولها[3] وأخذ العبرة من مصير الأمم السابقة

٢ حاجة المسلمين الى معرفة سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وأحواله وأفعاله [4] ساعدت في تكوين مادة تاريخية عرفت بالسير والمغازي

٣ رغبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تحديد وتنظيم الأموال العائدة من الصدقات ،والخراج،[5] الى غير ذلك

[1] هرنشو ، علم التاريخ ،تج عبد الحميد العبادي ، ط١ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة مصر ، ١٩٣٧م ص ص9، 10.

[2] حسين فوزي النجار ،التاريخ والسير،دار القلم ،القاهرة مصر ،١٩٦٤م ص 09 .

[3] حسين نصار،نشأة التدوين التاريخي عند العرب ،ط١، ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة مصر ،(د.ت) ص08.

[4] هرنشو، المرجع السابق ، ص 53.

[5] أحمد أمين ضحى الإسلام ،نشأة العلوم في العصر العباسي الأول ،٢ج ، ط١، مكتبة الاسرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،مصر ، ٢٠٠٣ج٢،ص201.

٤ اقرار نظام العطاء والجند الذي كان مرتبا حسب الانساب والاسبقية في الإسلام [1] هذا الاخير نتج عنه نوع من الكتب عرف بكتب الطبقات

٥ وضع الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) التقويم الهجري الذي شجع على تأريخ الأحداث وتدوينها [2] وإرتباطه بالتأريخ الإسلامي وعلى هذا الأساس بنيت الحوليات

٦ تعدد المشكلات السياسية والإجتماعية والاقتصادية جعل الخلفاء يلجؤون في الاطلاع على سياسات الملوك من غيرهم لمعرفة تسيير شؤؤنهم [3]

مراحل التدوين التاريخي عند العرب والمسلمين

في المرحلة الاولى بدأ التدوين التاريخي في القرن الاول الهجري اعتمادا على الرواية الشفهية بأسلوب القصص الذي عرف قبل الاسلام وتميزت طبيعة المجتمع القبلي في بلاد العرب كانت تسوده مفاخرة الأفراد والقبائل بحسبها ونسبها وتم تداوله حتى العصر الاموي[4]ونلاحظ ان الدعوة الاسلامية شغلت العرب والمسلمين بجميع أخبار السيرةالنبوية لمعرفة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأحواله [5] وهذا النوع من التدوين كان شاملا يجمع بين الحديث والتفسير والسيرة [6]

[1] شوقي الجمل،علم التاريخ نشأته وتطوره ووضعه بين العلوم الأخرى ومناهج البحث فيه ،ط١ ،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ،القاهرة مصر،(د.ت)ص ص29، 30.

[2] فاروق عمر فوزي ،التدوين التاريخي عند المسلمين (مقدمة في دراسة نشأة علم التاريخ وتطوره حتى بداية القرن العاشر الهجري السادس عشر ميلادي)ط١، ١ ،مركز زايد للتراث والتاريخ ،الامارات العربية المتحدة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م ص ص 43، 44.

[3] شوقي الجمل مرجع سابق ص 29.

[4] الياسري هيام مزره نور،مراحل تطور الفكر التاريخي عند المسلمين ،مجلة كلية التربية الأساسية م ٢٢ ع 96،العراق ،٢٠١٦.ص،532.

[5] يسري عبد الغني عبد الله ،اطلالة على تطور الكتابة التاريخية عند المسلمين ، دورية كان التاريخية ع 19 مصر،٢٠١٣ ص112.

[6] صائب عبد الحميد ،علم التاريخ ،ومناهج المؤرخين ،في علم التاريخ نشأة وتدوينا ونقدا وفلسفة ومناهج كبار مؤرخي الإسلام ،ط ٢،مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان ،٢٠٠٨،١٤٢٩،ص 89.

ونرى اول محاولة مبكرة للعناية بالتاريخ كتاب الملوك وأخبار الماضيين الذي كتبه عبيد بن شرية (ت ٧٠هـ) بأمر من معاوية بن أبي سفيان (ت٦٠هـ) وبذلك كانت اولى بدايات الكتابة التاريخية المنتظمة

ومن اشهر مؤرخي هذه المرحلة عروة بن الزبير هـ) في السير والمغازي [1] ويعتبر الزهري (ت124هـ) من أبرز المؤرخين المسلمين قبل وبعد البعثة ممن ألفو في السير والمغازي [2] كما أن هذه المرحلة كان لها الفضل الكبير في حفظ أنساب العرب

وفي المرحلة الثانية امتدت خلال القرن الثاني الهجري اهتم المؤرخون خلالها بجمع الاخبار والاحداث التاريخية والمواضيع المتنوع [3] فقد كان الإخباري يبدأبالحديث عن أخبارالماضيين وثم السيرة النبويةالنبوية شكلها النهائي على يد اسحق (ت 151هـ) صاحب اقدم سيرة نبوية [4] .ومن المؤلفين الذين مهدو للكتابة في هذه المرحلة نذكر ابو مخنف لوط بن يحي (ت 157هـ /774م) وله 32 كتابا [5] حملت عناوين الردة ،الفتوح،الشورى ..) والهيثم بن عدي (ت207هـ) وقد ذكر له ابن خلكان 25من مؤلفاته [6] ومحمد بن السائب الكلبي (ت١٤٦هـ) [7] ومحمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ)وله 28 كتابا [8]

---

[1] مصطفى بن عبد الله اشهين حاجي خليفة ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون تح ،محمد شرف الدين ٢ ج ،،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،لبنان ،(د.ت) ج٢ ،ص 1747 .

[2] حقي اسماعيل عبد الإله ،فقه الامام الزهري ومنهجه فيه ، ط،١ ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،٢٠٠٦،ص 19.

[3] مصطفى شاكر ،التاريخ العربي والمؤرخون ،دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام ،ط ٣ ،دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر ،بيروت ،لبنان ١٩٨٣ ،ج١،ص 96.

[4] مصطفى شاكر ،المرجع السابق ج١ ص 31.

[5] محمد شاكر الكبتي (ت ٧٦٤هـ) فوات الوفيات والذيل عليها ،تح حسان عباس ،٥م ،دار صادر ،بيروت ،لبنان ،(د.ت)،م٣ص 225.

[6] ابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ،ابن خلكان (ت٦٨١هـ)وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان تح حسان عباس عباس ٧ م، ،ط،١ ،دار صادر بيروت ،لبنان ،1900م م٦ص ص106، 107.

[7] سيدة اسماعيل كاشف ،مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه طبعة مزيدة ومنقحة ،دار الرائد العربي،بيروت ،لبنان، ١٤٠٣هـ،١٩٨٣م ص 19.

[8] محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق ابو الفرج بن ابي يعقوب النديم (ت٤٣٨هـ)الفهرست تح ابراهيم رمضان ، ط ٢ ،دار المعرفة ،بيروت لبنان ،١٤١٧هـ،١٩٩٧م ص128.

وفي المرحلة الثالثة تطورت الكتابة تطورا ملحوظا أوائل القرن الثالث الهجري [1] وقد تميزت بالتدوين التاريخي على الأساس الزمني المتسلسل وجمع المواضع المتعاقبة على أساس وحدة التاريخ الاسلامي والتاريهخ الانساني [2]

والملاحظ في هذه المرحلة زيادة جوهرية في المادة التاريخية ودقة في التحرير [3] باستقرار الدولة العباسية راح المؤرخون يشتغلون بحركة التدوين في المراسلات الرسمية والدواوين (ديوان الانشاء ،الجند)[4] وحركة الترجمة والنقل من الثقافات الاخرى كالفارسية واليونانية [5] ومن مؤرخي هذه الفترة نجد :

المؤرخ محمد المدائني (ت٢٢٥هـ) في كتابة أخبار الخلفاء [6] والطبقات الكبرى لإبن سعد (٢٣٠هـ) والخليفة خياط (ت٢٤٠هـ)في تاريخه الطبقات وتاريخ المؤرخ جرير بن الطبري (ت٢٥٣هـ) والمؤرخ أبي حنيفة الدينوري (ت٢٥٢هـ) في كتابه الاخبار الطوال [7]

مناهج التدوين التاريخي عند المسلمين

عرف المسلمون أساليب مختلفة في الكتابة التاريخية وقد مثلت هذه الأساليب مناهج عامة في تدوين التاريخ ولعل أهمها (المنهج الحولي) و(المنهج الموضوعي)

التاريخ الحولي (حسب السنين)

سلك المؤرخون في هذا المنهج التأريخ للاحداث حسب سنة بعد أخرى [8] كل سنة بأحداثها بأحداثها وقد اعطى له أحد الباحثين تعريفا بسيطا واعتبرها تلك التآليف التاريخية التي تعتمد على

[1] يسري عبد الغني ،المرجع السابق،ص113.
[2] مصطفى شاكر،المرجع السابق ص99.
[3] هرنشو ، المرجع السابق ص 58.
[4] شوقي الجمل نفس المرجع ص 32.
[5] يسري عبد الغني المرجع السابق ص113.
[6] مصطفى شاكر المرجع السابق ص 100.
[7] الياسري نفس االرجع السابق ص 534.
[8] سعيد بدر الحلواني تأريخ التأريخ ،مدخل الى علم التاريخ ومناهج البحث فيه ، ط ٢ ،جامعة الازهر ،القاهرة مصر ،١٤٢٠هـ١٩٩٩م ص98.

تسجيل الوقائع والاحداث مرتبة زمنيا دقيقا حسب السنوات .دون التقيد في اغلب الاحيان بالتفاصيل الجزئية لكل حدث او واقعة [1].

يقوم المنهج الحولي بتجميع ما أختلف من الحوادث في كل سنة وعندما ينتقل المؤرخالى السنة الموالية يستخدم جملة "ثم دخلت سنة كذا "او"جاء في سنة كذا "[2]ومن المؤرخين الذين وصلنا تاريخهم مرتبا على حسب السنين محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)[3]وقد كانت الأسبقية في المنهج المنهج الحولي لتاريخ الخليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)[4].

المنهج الموضوعي :

التاريخ الموضوعي اي التأريخ بحسب الموضوعات [5] وهي التزام المؤرخ طريقة التأريخ اما للدول او لعهود الخلفاء والحكام اما للسير والطبقات والكتابة حسب هذا المنهج قوامها الاشخاص بعكس المنهج الحولي عل ى ترتيب السنين [6] وممن كتبوا على التاريخ على حسب الموضوعات ابو حنيفة الدينوري في كتابه الاخبار الطوال الذ ي سار فيه على نهج التأريخ حسب الموضوعات [7] وكذلك كتاب مروج الذهب للمسعودي .

[1] احمد طوير الجنة الحاجي الوداني (ت١٢٦٥هـ)تاريخ ابن طوير الجنة تح سيد احمد بن احمد السالم ط،١ ،المعارف الجديدة ،الرباط ،١٩٩٥ص10 .

[2] جعفر ابن السيد حسن البرزنجي المدني (ت١١٧٧هـ) ، التقاط الزهر من نتائج الرحلة والسفر في أخبار القرن الحادي عشر ،تح ،تح احمد فريد الزيدي ، دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان ،٢٠١٨ص 29.

[3] سعيد بدر ،المرجع السابق ص 99.

[4] هاشم يحيى الملاح ،المفصل في فلسفة التاريخ دراسة تحليلية في فلسفة التاريخ التأملية والنقدية، ط،١ ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،٢٠٠٧ص 115.

[5] صائب ،المرجع السابق ص152.

[6] الحلواني ،المرجع السابق ،ص 98.

[7] احمد بن داوود ابي حنيفة (ت٢٨٢هـ) الاخبار الطوال تح عبد المنعم عامر مراجعة جمال الدين الشيال ط،١ ،

عوامل إنتقال الكتابة التاريخية لبلاد المغرب الإسلامي

الرحلة العلمية

وقد عرفت الرحلة لغة على أنها االإشخاص والإزعاج ورحل الرجل اي سار [1] وجاء في المعجم الوسيط الرحلة بمعنى رحل الرجل عن المكان رحلا ورحيلا وترحالا ورحلة سارومضى [2] وفي الاصطلاح الرحلة هي سفر الرجل من موطنه الى مكان آخر لذلك كان لفظ الرحلة اعم وأشنمل مايطلق على المسافر من مكان لآخر [3]فهي انتقال الشخص والخروج من الموطن لأغراض مختلفة [4] دينية ، علمية ، ، سياحية ، تجارية ....

وقد جاء في القرآن الكريم آبات تحث عادلى الرحلة في طلب العلم ومن منا لايعرف قصة سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام ورحلة النبيموسى عليه السلام في طلب العلم قال عزوجل في كتابه الكريم "وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا :٦٤" فوجدا عبدا من عبادنا ءاتينه رحمة من عندنا وعلمنه من لدنا علما " ٦٥ قال له موسى هل أتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا ٦٦ قال انك لن تستطيع معي صبرا٦٧"[5]

فقد فقد حث الاسلام على طلب العلم وجعله اعلى درجات الايمان يقول تعالى "يرفع الذينآمنو منكم درجات والذين آوتو العلم درجات"[6] وقال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم "طلب العلم فريضة على كل مسلم"[7]

---

[1] ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ،لسان العرب ،١٥ م ادب الحوزة ،قم ايران ،١٣٦٣هـ،١٤٠٥م ، م ١١،ص 276 .

[2] ابراهيم مصطفى وآخرون ،المعجم الوسيط ،ط٢،دار الدعوة اسطنبول تركيا ، ١٩٨٩ ج١ ص355.

[3] عواطف محمد يوسف نواب،الرحلات المغربية الاندلسية ،مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع وابثامن الهجريين دراسة تحليلية مقارنة ط١ ،مكتبة فهد الوطنية الرياض ،السعودية ،١٤١٧ هـ ١٩٩٧م ص40.

[4] احمد رمضان احمد الرحلة والرحالة المسلمون ط،١ ،دار البيان العربي ،جدة ،السعودية،(د.ت)ص7 .

[5] سورة الكهف الآية ٦٤،٦٧.

[6] سورة المجادلة الآية ١١.

[7] السيوطي ،الجامع الصغير ،٥٢٤٦.

ومن دوافع الرحلة :

سلك المسلمون المغاربة سنن الرحلة في طلب العلم الى بلاد المشرق منذ القرون الاولى للهجرة بدخول الاسلام وقد دفعتهم عدة عوامل لقصد بلاد المشرق وإختلفت مدتها على حسب الحاجة وتنوعت وجهت مقاصدها ومن بين اعظم البواعث التي دفعت المسلمين المغاربة للإرتحال لبلاد المشرق آداء فريضة الحج ولم تقتصر رحلاتهم على العبادة فقط بل تعداها رغبة في زيارة الاماكن المقدسة [1] كالمسجد الأقصى .

لم يكتف الحجاج بآداء فريضة الحج بل كانوا ينتهزون الفرصة لزيارة مراكز الاشعاع المختلفة لاشباع رغباتهم الروحية والفكرية [2]بلقاء العلماء والاخذ عنهم وتسجيل اسماء مشايخهم واخذ الاجازات عنهم[3] وتعددت دوافع رحلات المغاربة من عوامل سياحية واقتصادية بغية التجارة وسياسية الا ان مايهمنا في هذه الدراسة الجانب العلمي وكانت أهم المراكز العلمية محطات للطلبة المغاربة

وقد ساهمت الرحلة العلمية لبلاد الحجاز في تنشيط وازدهار الحياة العلمية والثقافية لبلاد المغرب ويعود ذلك لجهود المغاربة الذين عادوا الى بلادهم بعلم واسع ومعارف غزيرة وجلبهم للتصانيف في مختلف المجالات الدينية (كالفقه والحديث وعلم القراءت والتفسير وغيرها او كما يطلق عليها بالعلوم النقلية .

غدت الحجاز مقصدا للمسلمين المغاربة وغيرهم لآداء الركن الخامس في الدين[4] لم تقف غاية المغاربة على أداء فريضة الحج بل انتهز العلماء وطلاب العلم من الرحالة المغاربة فرصة الالتقاء بغيرهم من الحجاج من شتى الاقطار الاسلامية فأصبحت مكة والمدينة النورة ملتقى لعلماء الامة ومفكريها

[1] عبد الواحد ذنون طه ،الرحلات المتبادلة بين الغرب الاسلامي والمشرق ،ط،١،دار المدار الاسلامي ،بيروت لبنان ،٢٠٠٥،ص 173.

[2] عبد الهادي التازي رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ،ورحلة ،مراجعة عباس صالح طاشكندي ،٢ج، ط١ ،مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامية ،فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة ،الرياض السعودية (١٤٢٦هـ،٢٠٠٥م)ج١ص25.

[3] ابي عبد الله محمد بن احمد الحضنكي السوسي ،(ت١١٨٩هـ)الرحلة الحجازية ضبط وتعليق عبد العالي المدبر،ط،١،دار الامان للنشر والتوزيع ،الرباط ،المغرب،١٤٣٢هـ،٢٠١١م ص 05.

[4] صادوق الحاج أثر الرحلات المغاربية على البيئة الحجازية مجلة تاريخ المغرب العربي ،ع التاسع جامعة ابو القاسم سعد الله ٢ الجزائر ٢٠١٨ص134.

وآدبائها فيها تبادل المعارف والاطلاع على المؤلفات واخذ الاجازات العلمية فيما بينهم[1] وكان النبهاء من هؤلاء الحجاج لايكتفون بالمشاهدة فحسب بل دونوا ملاحاظاتهم وسجلو الاحداث التي شاهدوها [2]

اخذ علماء المغرب علوم الدين على يد علماء الحجاز كالامام مالك بن انس [3] وحفظ علمه جملة من الطلاب الذين تتلمذوا على يده امثال علي بن زياد(ت١٨٣هـ) كان له دور مهم في إدخال المذهب المالكي إلى إفريقية وقد تتلمذا على يده كل من أسد بن فرات والامام سحنون والبهلول بن راشد (ت١٨٣هـ) الذي كانت له مكانة علمية في الفقه ،و عبد الرحمن بن اشرس عبد الله بن غانم (ت١٩٠هـ) بن شرحبيل ،اسد بن فرات (ت١٨٣هـ)،الامام سحنون (ت٢٤٠هـ)فكان لهؤلاء العلماء الفضلاء الفضل في نقل المذهب المالكي لبلاد المغرب [4] وقد كانت أعظم تأثير لرحلة أسد بن فرات والإمام سحنون فقدكان لهما الدور الفعال في إرساء قواعد المذهب المالكي بإفريقية

وكانت بغداد تشهد احداثا سياسية مضطربة فقد كان الصراع قائم بين طوائف وأجناس ونحل مختلفة الأصل والمنزع تمثلت في الشيعة واهل السنة فقد كان مزيجا للمذاهب الفقهية نشأ في العراق مذهب ابي حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ٧٦٧م) الذي يعتمد القياس في بناء أحكامه فيما لم يرد نص من الكتاب والسنة ومذهب سفيان الثوري(ت١٦١هـ،٧٧٧م) بالكوفة والحسن البصري في البصرة ثم توالا ظهور المذاهب الاخرى اضافة لهذا المزيج من المذاهب عرف العراق ظهور الفرق الكلامية وقد نشأت مدرستين لغويتين (مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة)التي طالما تنافستا في زعامة اللغة والنحو[5]

[1] عواطف المرجع السابق ص 76.

[2] ذنون طه ر المرجع السابق ص 173.

[3] الامام مالك بن انس نشأ بالمدينة المنورة ،امام دار الهجرة ينسب اليه المذهب المالكي ثاني المذاهب الاسلامية اللاربعة المعتمد في الفقه الاسلامي.

[4] ابن ابي زيدالقيرواني عبد الله بن عبد الرحمن (ت٣٨٦هـ) النوادر والزيادات على مافي المدونة من غيرها من الامهات تح محمد عثمان ج ا، ط١، ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،٢٠١٠ص 16.

[5] تهاني سلامة حسن سلامة ،رحلات المغاربة في طلب العلم من القرن الثاني الى القرن السابع الهجريين مجلة العلوم والدرسات الانسانية المرج مجلة علمية الكترونية محكمة م 25جامعة بنغازي ليبيا ٢٠١٧ ص 77.

ولعل اول رحلة احتفظ بها التاريخ التي قام بها الجزائري بكر بن حماد الزناتي لبلاد بغداد وهو في سن السابعة عشر من عمره سمع عن ابن مسدد وعمر بن مرزوق وبشر بن حجر تفتقت قريحته لقول الشعر ثم رجع لتيهرت محملا بالعلوم التي اتقنها فكان من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين [1] وقد كان ابو جعفر بن محمد بن خيرون المعافري الاندلسي (ت٣٠١هـ ٩١٤م) قد رحل للعراق سمع منه محمد بن نصر صاحب يحي بن معين وصاحب علي المدني ثم عاد الى القيروان وادخل بعض كتاب داوود الى القيروان شد اليه الرحال علماء المغرب والاندلس ليستمعوا منه [2]

ومثلت مصر محطة أساسية في انتقال المغاربة ذهابا وإيابا كونها حلقة وصل بين المشرق والمغرب فكانت بمثابة إستراحة للمرتحلين كما انها مركز علمي لطلبة من الرحل وتعد مدينة الاسكندرية اولى المحطات التي ينزل بها المغاربة سواء كانوا قادمين عن طريق البر او البحر [3] وقد ساعد وقوع مصر في طريق الحج في اثراء اللقاء الفكري وفي الحركة العلمية حيث كانت مركزا يلتقي فيه طلاب العلم بالمشايخ ،ولعبت المساجد دورا مهما لم يقتصر على التعاليم الدينية (الصلاة،الحديث القرآن الكريم ...)بل كانت منبرا للعلم والعلماء يتبادلون فيه العلوم الدينية والادبية والعقلية [4] فقابلو الليث بن سعد أبو الحارث الفهمي المصري (ت١٧٥هـ -٧٩١م)والعديد من تلامذة الامام مالك ك عبد الله بن وهب بن مسلمة الفهري(ت١٩٧هـ-٨١٢م)[5]عبد الرحمن بن القاسم العتقي (ت١٩١هـ-٨٠٧م)أشهب بن عبد العزيز ابو عمر القيسي (ت٢٠٤هـ-٨٢٠م).[6]

---

[1] عبد الملك مرتاض تأثير الثقافة المشرقية في المغرب العربي ودور المشارقة في نشر اللغة العربية في الجزائر مجلة المجمع الجزائري م 04 الجزائر ،٢٠٠٦ص ص 96 ، 97.

[2] ابي زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري الدباغ ،(ت٦٩٦هـ) معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ،تح محمد الاحمدي ابو النور محمد ماضور، مكتبة الحاجي مصر مكتبة العتيقة ،توتس ١٩٧٢ ج٢ص160.

[3] ابي عبد الله محمد بن عبد الكريم التميمي الفاسي (ت603هـ -٦٠٤هـ) المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس ومايليها من البلاد تح محمد الشريف ،عشت ،الرباط المغرب ، ٢٠٠٢ ،ج١، ص183.

[4] أسماء بن عمارة ،الرحلات الحجازية آلية للتواصل العلمي بين المغرب الاوسط ،مصر خلال القرنين (٧.٩هـ-١٣،١٥م)مجلة دراسات إنسانية واجتماعية م 10ع3الجزائر 2021،ص، ص 457،458

[5] منيررويس ،التدوين التاريخي بالقيروان من نهاية القرن الثاني الهجري الى نهاية الثرن الرابع الهجري مجلة المشكاة م 7، جامعة الزيتونة تونس ،٢٠٠٩ص145 .

[6] وليد بورويس ،دور الرحلة الحجازية في ازدهار الحياة العلمية والثقافية بالاندلس خلالق القرن الثاني االهجري الثامن الميلادي مجلة عصور ،م 21ع,02الجزائر ٢٠٢٢،ص ١٣٥

اضافة الى انتقال المرويات من المشرق الى بلاد المغرب نقلت ايضا بعض الكتب التاريخية على يد المرتحلين المغاربة ككتاب فتوح المغرب والاندلس لإبن عبد الحكم (ت٢٥٧هـ-٨٧٠م)وكتاب فتوح البلدان للبلاذري (ت ٢٧٩هـ-٨٩٢م)وكتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة (ت٣٠٠هـ-٩١٢م) وكتاب المسالك والممالم للاصطخري (ت بعد ٣٥٠هـ-٩٦١ م)[1] كل هذه الدوافع جعلت المغاربة يشدون الرحال للمشرق زرافات ووحدانا ،لينهلوا من علومه ومعارفه وآدابه.

دور الأمراء في تشجيع حركة التأليف في بلاد المغرب

لقد ساعد عناية الامراء والحكام بالتاريخ في تشيجع حركة التأليف ففي عهد الولاة ولي يزيد بن حاتم المهبلي [2] على افريقة من (١٥٤هـ حتى ١٧٠هـ) [3]وإصطحب معه علماء كالمعمر بن سنان التميمي وقتيبة الجعفي وابراهيم بن أحمد الاغلبي الذي أنشأ بيت الحكمة التونسي سنة (٢٦٥هـ-٨٧٨م)وجلب اليها مختلف الكتب من اللغات الاجنبية كاليونانية واللاتينية وحوت على نفائس الكتب من مختلف العلوم كالفلسفة والمنطق ، الجغرافية والفلك ،الطب والهندسة [4]

وقد كان المعمر بن سنان التميمي واسع العلم بأيام العرب وأخبارها وقد قربه يزيد إليه لما وجد في صحبته من أنس في الاستماع لاحاديثه [5].وقد ضم الوالي يزيد بن حاتم المؤرخ قتيبة الجعفي (ت خلال (٢٠٠هـ-٨١٥م)القادم من المشرق فقد كان عالما بالحديث واللغة والشعر والنسب وأيام الناس فأقبل على سماعه أهل افريقية ليتعلموا منه ويستمعوا منه وقد روى عنه اهل افريقية وقائع

[1] قجوح خير الدين اتجاهات الكتابة التاريخية في المغرب الاسلامي في القرنين (3و4هـ ،9و10م)المجلة الدولية للعلوم الانساتية والاجتماعية م الثامن ،الجزائر ،2019ص 48.

[2] يزيد بن حاتم المهبلي (١٥٤-١٧٠هـ-٧٧١-٧٨٧م) ولي على افريقية وتميز بحبه للتاريخ قرب اليه الاخباريون وكان يستمتع بسماع اخبار العرب في مجالسه

[3] سعد زغلول عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الإستقلال (ليبيا ، تونس والجزائر والمغرب) ، ط١ ،منشأة المعارف بالإسكندرية ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، ج١، ص 371.

[4] عبد الحميد حسن حمودة،تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية ،ط١،الدار الثقافية الثقافية للنشر ،القاهرة مصر ، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م ،ص 314.

[5] حودت عبد الكريم يوسف،العلاقات الخارجية للدولة الرستمية ،ط١، ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،١٩٨٤،ص110.

العرب [1] وكان عياض بن عوانة الكلبي (ت١٥٨هـ-٧٧٤م)ابن عوانة بن الحكم قد ادخل كتاب أبيه "التاريخ" في التاريخ الاسلامي وكتاب سيرة معاوية وبني امية خلال ولاية يزيد بن حاتم [2]

عنى أمراء بنو الاغلب بالاخبار والروايات التاريخية فقد قرب الامير محمد بن الاغلب (٢٢٦-٢٤٢هـ/٨٤١-٨٥٦م) اليه اسحاق بن الملشوني الذي اشتهر بمعرفته بالاخبار وهذاماذكره المالكي في كتابه رياض النفوس أن الامير الاغلبي إستقدم الاخباري اسحاق بعد ان نصحه سحنون بن سعيد فكان المؤرخ يتردد على قصور بني الاغلب طيلة شهر رمضان ليستمعوا ويستمتعوا بالأخبار التاريخية [3]

لم تقتصر عناية الاغالبة في الاستماع للمرويات التاريخية ووصلت عنايتهم بالتاريخ الى التدوين [4] فقد ألف اللمير محمد بن زيادة الله بن الاغلب(ت٢٨٣هـ-٨٩٦م)كتب في تاريخ أسرته بنو الاغلب عنونه "ب تاريخ بني الاغلب "له عدة مصنفات (راحة القلب ،الزهر)[5]

اولى الرستميين عناية بالتاريخ وساهم دور الائمة الرستميين في حركة التأليف في مختلف الفنون كالتفسير والفقه والحديث وعلم الكلام والنثروالشعر....[6]وعنى الامام أفلح بن عبد الوهاب

[1] محمد زينهم محمد عزب ،الامام سحنون ،تقديم حسين مؤنس ،دار الفرجاني ،القاهرة ،طرابلس،لندن،(د.ت)ص167.

[2] صاحي بوعلام ، الحياة الغلمية بإفريقة في عصر الدولة الاغلبية (١٨٤ -٢٩٦هـ/٨٠٠-٩٠٩م) اطروحة دكتوراه جامعة بن يوسف بن خدة -كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ ،الجزائر ،٢٠٠٩،٢٠٠٨،ص 169.

[3] أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي ،رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واضافتهم تح بشير البكوش مراجعة محمد العروسي ط٢ ،،دار الغرب الاسلامي ،بيروت لبنان ،١٩٩٤،١٤١٤م ص 401.

[4] منير رويس ،المرجع السابق ج١، ص 148.

[5] محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ابن الآبار (ت٦٥٨هـ)الحلة السيراء تح حسين مؤنس ،،ط ٢ دار المغارف القاهرة ،مصر،١٩٥٨م ،ج١ ، ص18.

[6] تالية سعدو ،الحركة الفكرية بالدولة الرستمية وإسهام المرأة الاباضية فيها عصور الجديدة ع 01الجزائر ١٤٣٢هـ،٢٠١١م ص65.

(٢٤٠هـ-٨٥٤م)ثالث الأئمة الرستميين بتشجيع العلم وحث الطلبة عليه كما ترك مجموعة المسائل الفقهية رد فيها على مسائل نفوسة عرفت بالأجوبة [1]

او كما يطلق عليها البعض مسأائل نفوسة [2] ،خلفه إبنه أبو بكر بن أفلح (ت ٢٥٨-٢٦١هـ-٨٧١-٨٧٤م)وكان محبا للأدب والاشعار واخبار الاولين [3]كما قربوا اليهم المؤرخين كاابن الصغير صاحب كتاب اخبار الائمة الرستميين الذي يعد المرجع الاول لتاريخ الاسرة الرستمية[4]

الصراع المذهبي وأثره على حركة التأليف :

شهدت بلاد المغرب حركة واسعة في التأليف خلال القرون الاربعة الاولى للهجرة (١-٤هـ)وتطورا ملحوظا موضعيا ومنهجيا [5]يرجع ذلك الى تأثر بلاد المغرب بالأحداث السياسية في المشرق خلال العصر العباسي الاول بتفكك وحدة دار الاسلام وقيام دويلات مستقلة كالادارسة بفاس والاباضيين بتيهررت والاغالبة بالقيروان وغيرها من الدويلات غير مستقلة وتشكلت عدة مذاهب وفرق اسلامية كالمذهب المالكي والاباضي والحنفي والشيعي الاسماعيلي هذا المزيج من المذاهب اسفر على حركة في الفكر وتعددت حلقات المناظرة بين فقهاء المذاهب [6]، بعد ان كانت هذه الوسائل عبارة عن فتاوى تلقى في المساجد او مواقف فردية صدرت عن اولئك العلماء اصبحت آراء ومدونات لها كتبها ومراجعها تدرس لطلاب العلم في المساجد [7] فقد ألفّ علماء المالكييين عدة عدة مصنفات في الرد على اهل البدع والاهواء ،نجد الامام سحنون صنف عدة مصنفات عظيمة في الفقهوالعقيدة فألف كتابا في الرد على البكرية وكتابا في الرد على اهل البدع وكتاب الحجة على

[1] آمال سالم عطية ،دور الامام اقلح بن عبد الوهاب في ازدهار الحركة العلمية بتيهرت خلال القرن الثالث الهجري ،عصور الجديدة ع23،الجزائر ١٤٣٧هـ ٢٠١٦ ص233,232.

[2] ابن الصغير ،اخبار الائمة الرستميين القرن الثالث الهجري تح،محمد ناصر ،ابراهيم بحاز ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،لبنان ،١٩٨٥م ص49..

[3] قجوح خير الدين ،االمرجع السابق ،ص 49.

[4] ابن الصغير ر المصدر السابق ، ص14.

[5] محمود اسماعيل ،سوسيولجيا الفكر الاسلامي ،طور الازدهار ،ج الرابع ،ط١ دارسينا للنشر ،القاهرة ،مصر ،٢٠٠٠م ص177 ص177

[6] قجوح خير الدين ،المرجع السابق ص49.

[7] جودت ،المرجع السابق ،ص ص109,106 .

القدرية [1] وألف يحي بن عمر ""كتاب الرؤية "وكتاب ماجاء من الحديث في النظر الى الله تعالى لابن وضاح وكلاهما ردا على المعتزلة [2]

الى جانب مذهب اهل السنة كان الفاطميون بمذهبهم الشيعي الاسماعيلي يستمدون احكامهم من كتاب دعائم الاسلام في ذكر الحلال والحرام للفقيه الفاطمي القاضي النعمان [3]يعتبر مؤسس المذهب كان مؤلفا غزير الانتاج وله كتاب "اختلاف اصول المذهب "الذي تطرق فيه للتعريف بمذهبه على انه مذهب حق وله مؤلفات عدة (كتاب الاقتصار ،كتاب الايضاح،كتاب الاتفاقوالافتراق .....)[4]

وكان ابو جعفر بن ابراهيم بن ابي خالد المعروف بابن الجزار طبيبا مشهورا في البلاط الفاطمي [5]الف كتابا في اخبار الدولة في تاريخ الدولة الفاطمية بالمغرب [6] وكان الجوذري (ت٣٨٦هـ-٩٩٦م) ٩٩٦م) مؤلف وكاتب لدى الفاطميين وقد ألف سيرة جوذر نسبة لمعلمه والتي تعتبر مصدرا هاما للتاريخ الفاطمي [7]

[1] ابي الفضل القاضي ،عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)ترتيب المدارك وتقريب المسالك ،تح عبد القادر الصحراوي ج الرابع ،ط،١،مطبعة فضالة المحمدية المغرب ١٩٧٠م ص207

[2] ابراهيم التهامي ،جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة اهل السنة (دراسة في الصراع العقدي في المغرب العربي من الفتح الاسلامي الى نهاية القرن الخامس الهجري)ط،١ ،مؤسسة الرسالة الناشرون دمشق،سوريا ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ص 135,137,147

[3] سامعي اسماعيل،الدولة الفاطمية وجهود القاضي النعمان في ارساء دعائم الخلافة الفاطمية والتطور الحضاري ببلاد المغرب العربي العربي (القرالرابع 4الهجري -العاشر ميلادي)،ط،١ ،مركز الكتاب الاكاديمي ،عمان الاردن ،٢٠١٠ص18

[4] خير الدين قجوح ،القاضي النعمان الاسماعيلي (ت٣٦٣ هـ/٩٧٤م) دراسة في حياته وآثاره مجلة قضايا تاريخية ع13الجزائر ١٤٤٢هـ ٢٠٢٠م ص15 ،16

[5] المالكي ،المصدر السابق ، محمد بن احمد بن تميم،أبي العرب، طبقات علماء افريقية ،تح محمد شنب ٣ج دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان،ج١ص 16

[6] محمود اسماعيل مرجع سابق ص 179

[7] فرهاد دفتري ،معجم التاريخ الاسماعيلي ترجمة سيف الدين القصير،ط،١ ،دار الساقي بالاشتراك مع معهد الدراسات الاسماعيلية الاسماعيلية ،بيروت ،لبنان،٢٠١٦م ص 118

الكتابة التاريخية لبلاد المغرب

ارتبطت نشأة الفكر التاريخي في المغرب الاسلامي بمعطيات مشرقية حيث اتبع المغاربة عدة مناهج في بحوثهم التاريخية التي صاغوها على شكل مدونات بعضها وصلمنا واغلبها فقد [1]وقد اهتم المغاربة بالتاريخ الاسلامي وتاريخ المغرب واسراته الحاكمة على نحو خاص ونلاحظ انهم اغفلوا الكتابة في التاريخ العام كما كانت لهم مصنفات في ايام العرب والانساب خصوصا انساب البربر فألفوا في حفظ الانساب وأيام العرب وبء الخليقة وتاريخ الانبياء كما اهتموا بدراسة السيرة النبوية والمغازي فضلا عن كتب التراجم والطبقات والتواريخ المحلية والعامة شأنهم في ذلك شأن نظائرهم المؤرخين في المشرق [2]

أيام العرب والأنساب:

ظهر علم الانساب ببلاد المغرب في وقت مبكر جدا من أيام الفتوحات الأسلامية ودخول الصحابة والتابعين لبلاد المغرب ، وعن طريق العلماء والمهاجرين من بلاد المشرق ممن تخصصوا في تاريخ أيام العرب والأنساب ولما تمكن الإسلام من اهل بلاد المغرب ، كانوا بحاجة لتدوين العلوم والمعارف التي اتتهم من المشرق [3] ومن بين هؤلاء العلماء المشارقة ممن كانت لهم عناية بعلم الأساب والعرب والعرب المعمر بن سنان التميمي دخل إفريقية أيام يزيد بن حاتم كما ذكرنا سابقا أخذ عنه أهل إفريقية حرب غطفان وغيرها من وقائع الحرب [4] ، ونجد عياض بن عوانة الكلبي من أهل الكوفة قدم قدم الى القيروان كان عالما بأيام العرب والأنساب هو ايضا [5] وقدم عالما آخر من المشرق "الحسن بن منصور بن نافع المذحجي ، كان عالما باللغة نافذا في النحو عالما بأيام العرب وأخبارها

[1] الطيب بوسعد المدرسة التاريخية في المغرب الاسلامي ومنهجها في البحث التاريخي خلال القرون الهجرية الاولى (2,3و4هـ/8,9,10م) مجلة الواحات للبحوث والدراسات ع06 الجزائر ٢٠٠٩،ص130.

[2] محمود اسماعيل المرجع السابق ص 162..

[3] صاحي بوعلام،المرجع السابق ص 169 .

[4] إبن الآبار ،المصدرالسابق، ج١، ص 107.

[5] محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي ،أبو بكر ،(ت ٣٧٩هـ) ، طبقات النحويين واللغويين .،(سلسلة ذخائر العرب ٥٠)، تح محمد ابو الفضل ،ط٢ ، دار المعارف ، بيروت لبنان، (د.ت) ، ص 226.

ووقائعها وأشعارها [1] ومن المغاربة ممن صنفوا في الانساب متأثرين بغيرهم من المشارقة في هذا العلم نذكر محمد بن خيرون المعافري (ت٣٠١هـ-٩١٤م) نسب اليه كتاب نسب الشيعة [2] وأخبارهم يصب في مجال معرفة والانساب معا

كتب المغازي والفتوح

بمجيء الإسلام بدأت الكتابة في المغازي والفتوح في المشرق منذ نهاية القرن الأول الهجري وخلال القرن الثاني الهجري ونجد أقدم من كتب في المغازي ، عروة بن الزبير(٤٩هـ-٧١٢م) والتي وصلتنا بعضا من رواياته في كتاب اسحاق ، أبان بن عثمان بن عفان (١٠٥هـ-٧٣٣م)، الزهري (١٢٤هـ-٧٤١م) جمع سيرة عروة بن الزبير، وهب بن منبه (١١٠هـ-٧٢٨م) ، محمد بن إسحاق (١٥٢هـ-٧٦٩م) ألف في السيرة والمغازي ، ابن هشام (٢١٨هـ- ٨٣٣م) إختصر سيرة إبن إسحاق ، الواقدي (ت ٢٠٧هـ-٨٢٢م) .مع بداية القرن الثاني الهجري انتقل هذا النمط لبلاد المغرب عن طريق مدارس السير والمغازي المشرقية الثلاث مدرسة الحجاز ، العراق ، مصر عن طريق الرحلة او عن طريق هجرات العلماء المشارقة لبلاد المغرب .

من العلماء الذين دخلوا افريقية عبد الله بن عكرمة (ت١٠٥هـ)، الخارجي الصفري مولى عبد الله بن عباس كان عالما بالمغازي أقام بالقيروان وبث فيها العلم (تفسير ، حديث مغازي ..) .[3] وقد تأثر المغاربة بالواقدي فألف عبد الملك بن قطن المهري (٢٣٥هـ-٨٦٧م) كتاب في تفسير مغازي الواقدي[4] ، وسمع منه عيسى بن مسكين (٢٨١هـ-٨٩٤م) ، وأخذ عنه عيسى بن محمد بن سليمان بن أبي مهاجر [5]

---

[1] إبن الآبار ، المصدر السابق ، ج١ ، ص 187.

[2] هند شبلي ،القراءات بإفريقية من الفتح الى منتصف القرن الخامس الهجري ،ط١، ،الدار الغربية للكتاب ،بيروت لبنان ،١٩٨٣ص 284.

[3] ابو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تهذيب التهذيب، ٧ج، ط١ ، دائرة المعارف النظامية ، الهند ، ١٣٢٦هـ ، ج٧ ، ص ٢٦٦، ٢٦٩

[4] الزبيدي، المصدر السابق ، ص 229.

[5] محمد بن أحمد بن تميم التميمي أبو العرب، (ت٣٣٣هـ)، طبقات علماء إفريقية ،وكتاب علماء تونس ،،ط١، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان، (د.ت) ، ص ص 12،193.

نجد اول عناية في المغازي كتاب "فتوح افريقية " لعيسى بن محمد بن سليمان بن ابي مهاجر دينار ولي افريقية بعد عقبة بن نافع ويعتبر المصدر الاساسي لتاريخ الفتح العربي ويعتمدعليه المؤرخون في ذلك [1]وهو مصدر مفقود لايعرف الا من خلال ماجاء في كتاب طبقات علماء افريقية لأبي العرب ومانقل عنه البكري في المسالك ومأأخذ عنه صالح بن عبد الحليم في كتاب الانساب [2] وتزامن ظهور كتابه مع كتاب عبد الملك بن حبيب الأندلسي في مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم وكتاب ابن عبد الحكم المصري (ت ٢٥٧هـ-٨٧٠م) فتوح مصر والمغرب [3]

رحل في طلب العلم وسمع من علية المحدثين من مصر مثل الليث بن سعد وعبد الله بن وهب[4] الذي الذي يرجع إليه تأسيس المدرسة التاريخية المصرية ،وعاد الى افريقية لم يكتف على رواة مصر فقط بل سمع عن محمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧هـ-٨٢٣م)وابن مهدي بن يزيد القيسي وزريق بن هلال الخشني وغيرهم من اشياخ عرب افريقة [5] ونجد عناية اخرى ل ابو جعفر القيرواني احمد ابن ابراهيم بن ابي خالد المعروف بابن الجزار (ت٣٦٩هـ-٩٧٩م) في كتابه مغازي إفريقية لم يعرف محتواه لأنه مفقود ،ذكر فيه فتح افريقية ونقل عنه البكري في كتابه المسالك والممالك [6]

كتب التاريخ العام :

ساهم المغاربة في إثراء التاريخ بمؤلفات عديدة سارفيها المؤرخين على نفس منهج التاريخ العام للمدرسة المشارقة كتاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠ هـ-٩٢٢م) ، وفتوح البلدان للبلاذري (

[1] الماكي ،المصدر السابق ج١،ص 13.

[2] سامعي اسماعيل ،علم التاريخ دراسة في المناهج والمصادر ،ط،١ ،مركز الكتاب الاكاديمي ،الجزائر ،٢٠١٦ص .18

[3] عبد القادر ربوح ،مساهمة المدرسة الأندلسية في الكتابة التاريخية ما بين القرن م10-9/هـ4-3 ،مجلّة العلوم الإسلاميّة والحضارة ، ع الثامن ،الجزائر، ٢٠١٨م،ص552 وينظر أيضا منير رويس المرجع السابق ، ص176.

[4] ايمن السيد عبد اللطيف ،الحياة الثقافية في المغرب الادنى في عهد االدولة الزيرية (٣٦١-٥٤٣هـ/٩٧٣-١١٤٨م) ط،١ ،دار الكتاب (د.ت)،ص 19.

[5] تليسي البشير رمضان ،الاتجاهات الثقافية في الغرب الاسلامي حخلال القرن الرابع الهجري العاشر ميلادي ،ط،١ ،دار المدار الاسلامي بيروت ،لبنان ٢٠٠٣،ص 481.

[6] محمد المنوني،المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الاسلامي الى نهاية العصر الحديث ،ط،١ ،منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية ،الرباط،المغرب،١٩٨٣،١٤٠٤م ج١ ص 18.

٢٧٩هـ-٨٩٢م) وكتاب التاريخ لليعقوبي (ت ٢٨٤هـ-٨٩٧م) الا ان ما أثراه المغاربة في هذا المجال معظمه ضاع ولم يصل الينا منها الانبذ متناثرة في بعض المصادر .

وممن كتبوا في التاريخ العام من المغاربة نجد محمد بن سحنون (ت٢٥٦هـ) له كتاب في التاريخ وفيه ستة اجزاء الا انه مفقود ولم يصل الينا الا ماقتبس منه من بعض المصادر [1] ونجد عبد الملك الملشوني صاحب أخبارو مغازي له كتاب كبير في التاريخ بعنوان "أخبار الانبياء "[2] احتوى على اخبار عن الديانات السابقة اصبح مصدره من مصادر لأخبار في التاريخ العام في المغرب حيث كان المغاربة يروون عنه اخبار البدء حتى الى عصر ابو العرب (القرن الرابع الهجري ،العاشر الميلادي)[3] كما ألف سعيد بن محمد الغساني المعروف بأبو عثمان بن الحداد (ت٣٠٢هـ- ٩١٤م) كتابا في التاريخ "عصمة النبيين "[4] ونجد عناية أخرى في التاريخ لسليمان بن أبي عصفور الفراء المعتزلي (٢٦٩هـ-٨٨٣م) من أهل القيروان رحل الى المشرق ودخل بغداد ألف كتابه "أعلام النبوة[5]

كما الف المؤرخ ابو العرب في التاريخ العام "كتاب التاريخ"ويتكون من سبعة عشر جزءا [6] شبه تاريخه تاريخه بتاريخ الخليفة خياط وتاريخ الطبري الا انه مفقود

[7]سلك فيه أسلوب التأريخ على نسق الحوليات .

كتب التراجم والطبقات :

عنى المغاربة بكتابة التراجم والطبقات في القرن (٣هـ-٩م)وكان المشارقة لهم السبق في التدوين لهذا النوع من الكتب في آواخر القرن (٢هـ -٨م) وازدهر خلال القرن الثالث الهجري ألف الواقدي

[1] المالكي ر المصدر السابق،ج١ ص 13.

[2] نفسه، ج١ ص 401.

[3] قجوح خير الدين ،المرجع السابق،ص 51.

[4] الزبيدي ، المصدر السابق، ص ص 240,239 ينظر أيضا ، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،تح مصطفى عبد القادر عطا ، ٢ج، ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان، ٢٠٠٤م ، ج١،ص34.

[5] محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين ، ٥ج، ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان،(د.ت) ، ج٤ ، ص 246

[6] المالكي ،المصدر السابق،ج١ ص 14.

[7] ابي العرب المصدر السابق ،ج ٣ص14.

كتاب الطبقات ، وجاء من بعده إبن سعد (٢٣٠هـ-٨٤٥م) وغيرهم ..وسار على نهجهم المغاربة وكانت لهم عدة مصنفات في التراجم والطبقات نذكر منها:

محمد بن سحنون (ت٢٥٦هـ) له كتاب "طبقات العلماء"وقد اسند المالكي عن كتاب الطبقات وهو يعتبر اهم من نقل عليه يقع كتابه في سبعة أجزاء وهو مفقود [1]كما الف محمد بم تميم القيرواني (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م) في علم الطبقات والتراجم كتاب "عباد افريقة "[2] الا انه مفقود [3] بينما بينما كتابه الثاني طبقات علماء افريقية وتونس وصلنا وهو من اهم المصادر التي وصلت إلينا وإختص فيه بمن عرف عنه رواية الحديث او فقه [4] ومن بين كتب التراجم التي وصلت إلينا طبقات علماء افريقية للخشني ،لابو عبد الله بن حارث أسد الخشني (ت٣٦١هـ-٩٧٤م) سمع عن شيوخ القيروان أمثال أحمد بن زياد ، وأحمد بن يوسف وسمع من عدة رجال من إفريقية ممن تلقوا العلم على أيدي الفقهاء المالكيين والرواة الذين تتلمذوا في المدينة المنورة وقد ذكر بعضا من مشايخه في كتابه كأبي محمد بن حكمون(ت٣٠٧هـ) وأبي عثمان الخوذلاني (ت٣١٠هـ) والإمام سحنون ومحمد بن قادم وأحمد بن أحمد بن زياد وعباس بن عيسى [5] ويعد كتابه تكملة لطبقات معلمه أبي العرب .

من خلال ماسبق تبين لنا ملامح الكتابة التاريخية الإسلامية منذ بداياتها الأولى والمناهج التي عرفها المسلمون المشارقة في المقابل إتضحت لنا الإرهاصات الأولى للكتابة التاريخية لبلاد المغرب التي جارت مثيلتها في المناهج والمواضيع التي تطرق لها مؤرخي المشرق.

[1] المالكي ،المصدر السابق ج١ ص 13.

[2] ابراهيم بن علي بم محمد ،ابن فرحون برهان الدين اليعمري،(ت٧٩٩هـ)الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب تح وتعليق محمد الاحمدي ابو النور ،٢ج، ،ط،١ ،دار التراث للطبع والنشر ،القاهرة ،مصر (د.ت) ج ٢،ص 199.

[3] الطيب بوسعد المرجع السابق،ص 146.

[4] المالكي ، المصدر السابق ، ج١ص14.

[5] أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الوزان، التدوين التاريخي في الأندلس

خلال القرن الرابع الهجري، أطروحة دكتوراه ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،كلية العلوم الاجتماعية بالرياض،قسم التاريخ والحضارة ، السعودية ، ١٤٢٦هـ،ج١، ص ص333,332.

الفصل الثاني

المؤرخ إبن عذارى المراكشي

اسمه ونسبه

الولاة والنشأة

ذكر وفاته

نبذة عن عصر المؤرخ إبن عذارى المراكشي

المؤرخين الذين عاصرهم إبن عذارى المراكشي

العلوم النقلية و العقلية لعصر المؤرخ إبن عذارى المراكشي

مؤلفات ابن عذارى المراكشي

البيان المشرق في اخبار المشرق

البيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس و المغرب

المؤرخ ابن عذارى المراكشي

يُعد إبن عذارى المراكشي أحد المؤرخين المغاربة الكبار المعروفين ،عاصر (الشطر الثاني من القرن السابع للهجرة وبداية القرن الثامن الهجري) ترك بصمته في التاريخ بكتابه الكبير "البيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب " ومن المؤسف أننا لم نظفر بترجمة وافية عن إبن عذارى في تفاصيل حياته ورحلاته العلمية وشيوخه ،والمعلومات التي وصلتنا يسيرة بالرغم من إختلافها عند المؤرخون.

إسمه:

لقد تعددت تسميات المؤرخ ابن عذارى المراكشي عند المؤرخين ممن تناولو ترجمته و مقارنة بما وصلنا من ترجمة لشخصية المؤرخ الا انها لم تكن وافية واختلفوا في تسميته على الاقوال التالية :

جاء ذكره عند لسان الدين الخطيب في كتاب الاحاطة في اخبار غرناطة "ابن عذارى المراكشي"[1]وفي بعض المصادر ذكر بإسم "أبو عبد الله محمد ابن عذارى"[2]كذلك ترجم بإسم "أبو العباس أحمد بن عذارى المراكشي"[3]ومن المؤرخين من ذكره بإسم "أحمد ابن عذارى" [4]ولقد ذكره الزركلي في كتابه

[1] محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي أبو عبد الله، لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) ،الاحاطة في اخبار غرناطة ،حققه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الاعيان ،2٢م ،ط١،،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر ،١٣٩٤هـ،١٩٧٤م ، م٢، ص 608.

[2] ابو العباس ،احمد بن خالد الناصري،الاستقصا،لاخبار دول المغرب الاقصى تح، جعفر الناصري ،محمد الناصري، ٢ج، ط١،،دار الكتاب ،الدار البيضاء الرباط ،١٩٥٤م ، ج٢، ص 252.

[3] مصطفى الشكعة ،مناهج التأليف عند العلماء العرب ،ط ٦،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان،١٩٩١م ص 704.

[4] علي بن أبي زرع الفاسي،المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ط ١،دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط ،١٩٧٢م ص 7.

الأعلام "ابن عِذارى محمد (أحمد بن محمد)المراكشي ابو عبد الله المعروف بإبن عذارى " [1]وفي ترجمة آخرى للمؤرخ ابن عذارى "ابن عذارى احمد بن محمد ابن عذارى المراكشي "[2] .

وعرف المؤرخ بإسم إبن عذارى نسبة الى اسم جده الذي كان يعرف ب عذار [3] ويمكن قرآءة إسم المؤرخ على عده اوجه فيمكن ان نقرأها بفتح العين عَذارى ويمكن ايضا ان نقرأها بضم العين عُذارى وايضا بكسر العين عِذارى المراكشي والبعض الآخر يقرأها ابن عذاري[4] ولايمكن ضبط نطقها على وجه محدد

نسبته :

اختلف في نسبة ابن عذارى كما اختلف في اسمه فهناك من المؤرخين يرجع نسبة ابن عذارى المراكشي نسبة" لمراكش" وههناك من ذهب الى أنه ابن عذارى الاندلسي ،نسبة للاندلس اذ نجد بعض المؤرخين ممن نسبوه للاندلس الوفراني النجار يقول "ابو عبد الله ابن عذارى الاندلسي"[5]واشار اليه اسماعيل البغدادي "أنه المؤرخ أبو عبد الله محمد بن عذارى الاندلسي ثم المراكشي"[6]بينما يرى الزركلي " انه مؤرخ اندلسي الاصل من اهل مراكش "[7]

[1] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي فارس الزركلي الدمشقي،(ت١٣٩٦هـ)الاعلام ، ،ط١ ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان،٢٠٠٢م ج٧، ص 95.

[2] عبد العزيز بلعيد الله،الموسوعة المغربية للاعلام البشرية والحضارية ،ط ١،دار الحديث،الحسنة ،الرباط،١٣٩٥هـ،١٩٧٥م ج٢،ص 51.

[3] ابوسعيد عبد الكريم بم محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ) الانساب ، تح ابو بكر محمد الهاشمي ،ط١،مجلس دائرة المعارف العثمانية ،حيدر آباد،الهند ، ١٩٦٢،١٣٨٢م ، ج٩ ، ص 177.

[4] عبد القادر زمامة، مؤرخ المغرب والاندلس ابن عذارى المراكشي،مجلة آفاق الثقافة ،والتراث، ع 17امارات العربية المتحدة 1997ص2.

[5] محمد الصغير بن عبد الله الوفراني النجار المراكشي الوجار ،نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي ،تح،،هوداس ، ط١،،دار الكتب ،آنجي ،باريس ،١٨٨٨م ص112.

[6] اسماعيل بن محمد امين بن مير سليم ،البابانى ،البغدادي،(ت١٣٩٩هـ)،ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ،دار احياء احياء التراث العربي بيروت ،لبنان،(د.ت)،ج٣، ص 207.

[7] الزركلي ، المصدر السابق ،ص 95.

وقد نبه السملالي بخصوص نسبة المؤرخ على ان يقع خل بينه وبين ابن عذارى الاندلسي البلنسي [1].ومنه فإنه لايوجد مايثبت اسمه على التحقيق، والذي بنسبه الى الاندلس يخلط بينه وبين محمد بن علي الاندلسي البلنسي[2]

الولادة والنشأة :

بالرغم من تناول العديد من الباحثين لحياة المؤرخ ابن عذارى المراكشي الا أنهم لم يتطرقوا لولادته ونشأته وكل ماوصلنا أنه نشأ حوالي نهاية القرن السابع الهجري ،الثالث عشر ميلادي [3] ويقال أنه كان حيا في النصف الاول من القرن السابع الهجري [4] ومن المؤسف ان المؤرخ نفسه اهمل الاجزاء المعروفة من تاريخه والاشارة الى شخصه وأسرته وكل مايتعلق بحياته بإستثناء بعض الاشارات الى بعض من اخذ عنهم واستفاد منهم [5]

ذكر وفاته :

اختلفت الآراء حول وفاة ابن عذارى المراكشي فبعض المصادر تشير الى ان تاريخ وفاته سنة (ت ٦٩٥هـ) وهذا مايتفق عليه اسماعيل البغدادي[6] والزركلي [7]

[1] العباس ابن ابراهيم السملالي ،الاعلام بمن حل بمراكش واغمات من الاعلام ،راجعه عبد الوهاب ابن منصور ، ط٢،المطبعة الملكية ،الرباط،١٤١٩هـ،١٩٩٨م ،ج٤، ص285 .

[2] ولد السالم ،دراسات في تاريخ العرب الحديث ،مراجعات نقدية ،دار الكتب العلمية بيروبت لبنان ،٢٠١٨م ص 24.

[3] مجموعة من المؤلفين ،الموسوعة العربية العالمية ،ط٢،مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،الرياض،السعودية،١٤١٩هـ – ١٩٩٩م ، ج١٦، ص 153.

[4] عبد الحليم عويس دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ط٢دار الصحوة للنشر والتوزيع ،مصر ،القاهرة،١٤١١هـ،١٩٩١م،ص 11.

[5] عبد القادر المرجع السابق ص 01.

[6] اسماعيل بن محمد امين بن مير سليم ،الباباني ،البغدادي (١٣٩٩هـ)،(هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،ط ٣،مكتبة ٣،مكتبة المعارف الجليلة ،طهران ،١٩٩٥م ، م ٢، ص138.

[7] الزركلي ، المصدر السابق،ص95 .

بينما يرى سعيدوني في كتابه من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي ان وفاة المؤرخ ابن عذارى المراكشي حوالي سنة (ت٧٠٦هـ/١٣٠٧م) [1] ،والأصح ان وفاة المؤرخ ابن عذارى المراكشي حوالي سنة (ت ٧١٢هـ ،١٣١٢م)[2]

ودليل ذلك ماأورده ابن عذارى من نصوص في كتابه تشير الى ذلك ،فقد اورد نصا في كتابه البيان المغرب يصف فيه مدينة القيروان وماأصابها من دمار يقول "وأما القيروان فكانت اعظم مدن المغرب ،طرأ واكثرها شرا وايسرها اموالا واوسعها احوالا ..... الى ان تولى الدمار عليها بدخول العرب عليها ...فلم يبق بها الا الاطلال دراسته وآثار لمسة ويذكر انها ستعود الى ماكانت عليه الآن في وقتنا الحاضر وهو آخر المائة السابعة قد ابتدئت بالعمارة "[3]

وهناك من الباحثين يرى انه عاش بعد (ت ٧١٢هـ-١٣١٢م) بمدة زمنية لانعلمها على وجه التحديد[4] ،فقال في نص متحدثا عن ابناء المرتضى "ولما اخرجهم ابو يوسف رحمه الله من السجن بمسلة توجهوا الى الاندلس وحصلو عند الفتش بإشبيلية اعواما ثم انتقلواالى غرناطة وحصلوا تحت طاعة اميرها وهم الآن بها في عافية وأما أخوهم أبو زيد فوصل من الاندلس الى السوس في عام اربعة وثمانين وستمائة وهو الآن بقيد الحياة في جبل سكساوة يعيش من النسخ واخوه محمد بن غرناطة في وقتنا هذا عام اثني عشر وسبعمائة [5]

ومن هنا يتبين لنا انها لم ترد وفاة محددة للمؤرخ ابن عذارى الا انه يمكننا قول انه كان حيا (٧١٢هـ)

---

[1] ناصر الدين سعيدوني،من التراث التاريخي والجغرافي في الغرب الاسلامي ،تراجم مؤرخين ورحالة جغرافيين ،ط١،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،لبنان،١٩٩٩م،ص135.

[2] انور الزناتي ،دراسات تحليلية في مصادر التراث العربي،ط١،دار زهران للنشر والتوزيع ،الاردن ،عمان ١٤٣٢هـ،٢٠١١م ص 151.

[3] ابو عبد الله محمد بن محمد ابن عذارى المراكشي (ت بعد ٧١٢هـ) البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ،تح، ج ،س كولان ،ليفي بروفنسال ، ، ط ٣،دار الثقافة ،بيروت،لبنان ،١٩٨٣،ص208.

[4] محمد علي دبور ،منهج ابن عذارى ومصادره في البيان المغرب ،كلية دار العلوم ،جامعة القاهرة ،مصر ،(د.ت)ص7 .

[5] ابن عذارى ، البيان المغرب، قسم الموحدين ،تح، محمد ابراهيم الكتاني ،محمد بن تاويت ،محمد زنيبر ،عبد القادر زمامة ،ط ١،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،لبنان،١٤٠٦هـ-١٩٨٥م ص 447.

عصر ابن عذارى المراكشي

الحياة الثقافية لعصر المؤلف

عاش ابن عذارى المراكشي في العصر الاول المريني (٦٦٨هـ-٨٧٥هـ /١٢٦٨-١٤٧٠م) وقد كانت هذه الفترة تعج بالحياة الثقافية يرجع ذلك تشجيع السلاطين والأمراء للعلماء والطلبة [1] وانتشار المدارس وكثرت مجالس العلم في كل المناطق واشتد الاقبال على الدرس والتحصيل [2] ومن بين السلاطين من بلغ اهتمامهم بالعلم والعلماء يعقوب بن عبد الحق (ت٦٨٥هـ) فقد كان يعقوب مقربا للعلماء بنى المدارس لطلبة العلم ووقّف عليها الاوقاف [3] أسس أول مدرسة (ت٢٧٥هـ-١٢٧٦م) بمدينة فاس وسماها مدرسة الصفارين[4] ومن ثم نقلت للقرويين، زودها بمكتبة ثرية وكانت تدرس فيها العلوم الابتدائية بدءا من القرآن الكريم والكتابة والقراءة ومبادىء الحساب [5]، وأمر ابا امية الدلائي قضاء بناء مدرسة لطلبة العلم في مدينة فاس فبناها وجعل الانفاق فيها من جزي اليهود[6].

وبرز علماء مثقفون لهم نشاط كبيرفي هذه الفترة امثال مالك بن المرحل وابن آجروم النحوي وابن رشد المحدث الاديب وابن البناء الرياضي اي ماكان درجة شيوخه واقرانه من ثم لم يكن ابن عذارى المراكشي بحاجة الى رحلة خارج المغرب حيث كان المغرب الاسلامي مزدهرا من حيث النشاط العلمي والثقافي [7].

---

[1] عبد الواحد ذنون طه ،موارد تاريخ ابن عذارى المراكشي عن شمال افريقيا من الفتح الى نهاية عهد المرابطين ،كلية التربية جامعة الموصل ، ص206.

[2] الحسن الشاهري ادب الرحلة بالمغرب في العصر المريني ، ٢ج ،منشورات عكاظ ،الرباط ،٢٠١٣، ج١ص25 .

[3] الناصري ، المرجع الاستقصا ج٣،ص 65.

[4] مزاحم علاوي الشاهري،الحضارة العربية الاسلامية في المغرب قضايا وحلول العصر المريني،مركز الكتاب الاكاديمي ،الموصل ، العراق ، ٢٠١٢ص213.

[5] خالدي احمد رشيد ،المدن والآثار الاسلامية في العالم ط١،،دار المعتز للنشر ةالتوزيع، ٢٠١٠ص 284.

[6] الفاسي،الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ،دار المنصورة للطباعة والوراقة ،الرباط ،المغرب،١٣١٢،ص162.

[7] السالم، المرجع السابق ص95.

كان ابن عذارى المراكشي على درجة عالية من الثقافة ،ذلك لمصاحبته العلماء والادباء في عصره وقد أشار الى ذلك في كتابه البيان المغرب "وولعت بالمناظرة في ذلك مع الفضلاء والاخلاء وذوي الاقدار والاخطار "وذلك لما في مجالستهم ومذاكرتهم تنوير للافكار وسحرا للذهن [1]".

المؤرخين الذين عاصرهم ابن عذارى المراكشي

ومن المؤرخين الذين عاصرهم ابن عذارى المراكشي الذين نبغوا وإهتموا بتدوين تاريخ واحداث المغرب وكان لهم الفضل الكبير في قيام نهضة فكرية نذكر :

ابن ابي زرع الفاسي (ت٧٤١هـ)

هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي زرع الفاسي الغالم والامام والخطيب والمدرس والمفتي نبغ في العلم والصلاح زمن الدولة الموحدية أوائل الدولة المرينية له كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،وكتاب آخر الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية [2] وقد نقل عن ابن عذارى المراكشي في كتابه.

ابو عبد الله محمد جزي الغرناطي (ت٧٥٧هـ)

محمد بن احمد بن عبد الله بن الامير ابي بكر عبد الرحمن بن يوسف ابن سعيد ابن جزي الكلبي الغرناطي ،نشأ في الاندلس تعرض لمحنة أيام الحجاج يوسف النصري عادر بعدها الى المغرب كتب عن دولة "ابي عنان المريني""دوَّن رحلة ابن بطوطة"[3] .

[1] عبد الواحد ذنون طه ،ابن عذارى المراكشي شيخ مؤرخي المغرب العربي ط ١، دار المدار الاسلامي ،بيروت ،لبنان ،٢٠٠٥ م ص13.

[2] الفاسي ،الذخيرة السنية ،ص5.

[3] ابي الوليد اسماعيل بن الاحمر ،(ت٨٠٧هـ)اعلام المغرب والاندلس في القرن الثامن،تح، محمد رضوان الداية،ط٢،موسوعة الرسالة ،بيروت،لبنان،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ص283.

ابو الحسن علي الجزنائي (كان حيا ٧٦٦هـ)

من اهل القرن الثامن الهجري [1] من مؤرخي الدولة المرينية ألف كتاب لوزيره المريني عمر بن عبد الله الياباني وعنوان "كتابه جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس"[2]

لسان الدين الخطيب (ت٧٧٦هـ-١٣٧٣م)

محمد بن عبد الله السلماني اللوشي أصله من قرطبة هاجر الى المغرب [3]لقب "ب لسان الدين " و لقب "ب ذي الوزارتين " وهي تعني السيف والقلم [4] له من الؤلفات الاحاطة في تاريخ غرناطة ""الحلل المرقومة ،اللمحة البدرية في الدولة النصرية [5] وقد نقل هو ايضا عن ابن عذارى في كتابه تاريخ غرناطة .

ابن خلدون الخضرمي

عبد الرحمن بن خلدون بن محمد بن خلدون مواليد تونس (٧٣٢هـ-٣٣٢م) ينحدر من اصل اندلسي اشبيلي تلقى العلم على عدد كبير من العلماء بتونس والمغرب والاندلس ،ربطته صلة صداقة مع لسان الدين الخطيب في خدمة بلاط بني مرين في فاس لكنه اعتزل بعد مقتل صديقه ابن الخطيب باربع سنوات (ت٧٧٦هـ-٧٨٠م) في قلعة بني سلامة بوهران كتب فيها ممقدمته التي اشتهر بها ابن خلدون له رحلات لبلاد الشام ومصر تولى مصب القضاء في مصر عدة مرات اشهر مؤلفاته

[1] علي الجزنائي ،جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس،تح، عبد الوهاب بن منصور ،ط٢،المطبعة الملكية ،الرباط،١٤١١هـ-١٩٩١م انظر مقدمة الكتاب

[2] ابي العباس احمد بن احمد بن عبد الحي (ت١٢٠هـ) الدُّر النفيس والنور الانيس في مناقب الامام ادريس بن ادريس رضي الله عنهما ،تاريخ الامامين ادريس بن عبد الله الكامل وابنه ادريس الازهر وتأسيس الدولة المغربية ،تح، محمد بوحنفي ،الموسوعة الكتابية لتأريخ فاس،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،٢٠١٧م ص .124.

[3] الخطيب،الاحاطة،ج١ ص ص 3،4 .

[4] نبيل خالد ،الخطيب لسان الدين الخطيب(٧١٣-٧٧٦هـ/١٣١٣-١٣٧٤م) نثره وشعره وثقافته في اطار عصره ،دار النهضة العربية ،بيروت،لبنان،١٤٣٤،٢٠١٣ ص 69.

[5] شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني ،ازدهار الرياض في اخبار عياض ،تح، مصطفى السقار ابراهيم الابياري عبد الحفيظ ،الجزء الاول ،،المعهد الخليفي للابحاث المغربية بيت المغرب ،الرباط،١٣٥٣هـ -١٩٣٩م ،ص 189.

،"التعريف بابن خلدون رورحلته شرقا وغربا "،كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر"[1]

ابو الوليد اسماعيل بن الاحمر (٧٢٥-٨٠٧هـ/١٣٢٥-١٤٠٥م)

الوليد اسماعيل فرج بن اسماعيل يوسف محمد بن نصر الخزرجي المعروف بابن الاحمر شاعر واديب اندلسي ،تلقى علومه في غرناطة ثم استقر بالمغرب خوفا من الاضطراب السياسي الذي وقع في بني الاحمر جمع شعراء عصره في "نثير فرائد الجمان""اعلام المغرب والاندلس في القرن الثامن ""النفحة النسوية واللمحة المرينية "[2]

العلوم النقلية

كان العصر المريني غنيا في عدد الرحلات المغربية التي انطلق اصحابها الى بلاد المشرق ،تنوعت مضامينها حسب كل شخص وميوله ولا يمكننا ان نتخطى ماقدمه المغاربة في بناء صرح من الثقافة العربية الاسلامية اضافة الى الابحاث الفقهية هو فن الرحلة[3]

وقد كانت الرحلات المغربية بمثابة الكتاب المدرسي الذي لايستغنى عنهة في القراءة والتدريس واعتمد عليها كمصدر في الدراسة والتأليف يسترشد بها الرحالة في معرفة الطرق والمسالك [4]

ولعل من بين هؤلاءالرحالة الذين اهتموا بتدوين رحلاتهم نذكر

التجبيني القاسم بن يوسف بن محمد السبتي حوالي (ت٧٣٠هـ) من اعلام العصر في الرحلة الحجازية سمى رحلته "مستفاد الرحلة والاغتراب"[5]بالرغم من شهرتها الا انها تعرضت للضياع والتلف لكنه تم العثور على قطعة منها في الاندلس[6]

[1] ابن خلدون ،المقدمة،ج١ انظر مقدمة الكتاب ص3.

[2] حضر موسى محمود ،معجم الدرر الثمين في مدح سيد المرسلين ،ط ١ ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان ،٢٠١٩ص56.

[3] الشاهري ،الحضارة العربية الاسلامية ص136 .

[4] الحسن الشاهدي،ادب الرحلة بالمغرب في العصر المريني ،منشورات عكاظ،الرباط ،(د.ت)ج١ ،ص184.

[5] حفناوي بعلى،الرحلات الحجازية للمغاربة الاعلام في البلد الحرام،دراسة نقدية توثيقية ثقافية ،داراليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان،الاردن ،٢٠١٨،ص116.

[6] الشاهدي المرجع السابق، ص 221.

ابي عبد الله محمد بن عمر الفهري (ابن رشد)

عاش في ظل الدولة المرينية كبير مشيخة المغرب قصد بلاد الحجاز قصد الحج (683هـ) عرفت رحلته ب "ملء العيبة بما جمع في بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة مكة وطيبة "وصف فيها وصوله الى الحرمين الشريفين والمدة التي اقام بها ،تعد رحلته مصدرا هاما ومرجعا معتمدا للدارسين [1]

ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي العبدري

قام برحلته في (٦٨٨هـ) قصد آداء فريضة الحج ورغبته في لقاء العلماء والمشايخ استمرت رحلته اكثر من سنتين [2] دون العبدري رحلته واصفا البلدان التي زارها وصفا دقيقا في مبانيها وآثارها وكان يصف عادات وتقاليد اهلها ومستواهم العلمي ولم بيكن متساهلا في نقد ما لم يراه طبيعي خاصة مايتعلق بالجانب العلمي دوّن الاحاديث التي سمعها واثبت بعضها في رحلته ولم يغفل اسنادها [3] اعتمدت رحلته كمصدر لمن أخذ عنها مثل الوزير السراج في كتابهالحلل السندسية في الاخبار التونسية [4]

رحلة ابن بطوطة

ابو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطمنجي المعروف بابن بطوطة بدأ رحلته في (٧٢٥هـ) وانتهت (٧٥٤هـ) وهي مجموعة رحلات وليست رحلة واحدة زار عدة بلدان في العالم (قارة آسيا ،افريقيا، وبعضا من اوروبا تكاد ان تكون رحلته دائرة معارف مصغرة للعصر الذي عاصره ابن بطوطة [5]

---

[1] ابي عبد الله محمد بم محمد بن عمر ،رشيد الفهري السبتي (٧٢١هـ) ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة تح، محمد الحبيب ابن خوجة ،ط١،،دار الغرب الاسلامي ،بيروت لبنان ،١٤٠٧هـ-١٩٨٨م، ج٥،ص152.

[2] ابي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن سعود العبدري (ت بعد ٧٠٠هـ /١٣٠٠م) رحلة العبدري ،تح علي ابراهيم كروي ،تقديم شاكر الفحام ،تلطبعة ٢،دار سعد الدين ،دمشق ،١٤٣٦هـ-٢٠٠٥ م ص7.

[3] العبدري ،المصدر السابق ،ص11,10.

[4] نفسه ، ص17.

[5] ابو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة ،رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ،تح محمد عبد المنعم العريان مراجعة مصطفى القصاص ،ط١،،دار احياءالعلوم ،بيروت ،لبنان،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، ج١، ص09.

العلوم العقلية

لم تقتصر عناية المرينيين على تشجيع العلوم النقلية كذلك اهتموا بالعلوم العقلية وإمتاز عصر بني مرين بظهور علماء نالو شهرة واسعة ،ومن بين العلوم التي اشتغل بها علماء العصر الفلك والكيمياء ،الطب والرياضيات والموسيقى [1]

ظهر في العصر المريني عدد من العلماء الذين اهتموا بالدراسة والبحث في علمي الجغرافيا والفلك امثال ابن البناء عي (ت٧٢١هـ) وله عدة مؤلفات في هذا المجال منها "تنبيه المفهوم على مدارك العلوم "،"منهاج الطلاب في تعديل الكواكب ومناخ تعديل الكواكب"،"والمناخ في رؤية الاهلة "،"احكام النجوم "[2]

كما لقى علم الكيمياء رواجا في العصر المريني واشتهر من علماء الكيمياء عبد الواحد من قبيلة هكسورة ثم تولى بعده ابنه عبد الله مقتفيا سنن ابيه وخاصة صنعة الكيمياء وعنى ابا العباس المعروف بابن شعيب من كريانة من اهل فاس قيل عنه "تهتك في علم الكيمياء وخلع فيها العذار فلم يحل بطائل "[3]

الى جانب الاهتمام بعلم الكيمياء نجد عنايتهم بعلم الرياضيات بلغ من الاهمية الكبيرة في الحياة اليومية للمسلمين في مشرق العالم ومغربه الاسلاميين وإمتاز العصر المريني بإزدهار علم الرياضيات ولعل ذلك يرجع لأسباب دينية ورغبة في تسيير شؤون الدولة خاصة مايتعلق بالنفقات والموارد والضرائب ومايخص جانب العبادة "تقسيم المواريث " [4] وابرز من نشط في علم الرياضيات محمد بن علي بن عبد الله بن الحاج (ت ٧١٤هـ) برز في الهندسة ونقل الاجرام ورفع الاثقال ونظرا لما يتمتع به

[1] محمد عيسى الحريري،تاريخ المغرب الاسلامي والاندلس في العصر المريني (٦١٠هـ-٨٧٩هـ/١٢١٣-١٤٦٥م)ص 347.

[2] ابن خلدون ،العبر وديوان المبتدأ والخبرفي تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر الكتاب الثالث في اخبار الائمة ٢،من اهل المغرب بذكر اوليتهم واخيالهم ودولتهم منذ بدء الخليقة لهذا العهد ونقل الخلاف الواقع بين الناس في انسابهم ،مراجعة سهيل زكار ،وضع الحواشي خليل شحادة ، ٨ج ،،دار الفكر ،بيروت ،لبنان،١٤٠١هـ،١٩٨١م ، ج٦ ، ص 355,354 .

[3] السلماني،الاحاطة ،ج١،ص134.

[4] الشاهري ،الحضارة العربية الاسلامية ، ص 158.

من علم وبراعة في الرياضيات والهندسة ، فقد اشرف على بناء دار الصناعة البحرية في مدينة سلا [1] من ابرز علماء الرياضيات في العصر المريني ابن البناء عي المراكشي(ت٧٢١هـ) [2]وقد الف كتاب التلخيص في علم الحساب ورفع الحجاب عليه واحمد بن عبد الله العطار (ت ٧٤١هـ)[3]

كما اعتني المرينيون بالمارستانات واكثروا من بناءها [4]واول من مهد لبناء المارستانات ابي يوسف بن عبد الحق الذي شرع في بناء المارستانات في فاس للمرضى والمجانين وخصص لها اوقافا لجميع النفقات ومايحتاجون اليه من اغذية واشربة وجعل الاطباء عليها لتقديم الخدمات الصحية وتفقد احوالهم في الصباح والمساء كل يوم وسار على نهجه من جاء بعده متن السلاطين المرينيين كالسلطان ابي عنان وكان له الفضل في ادخال عليها تغيرات [5]

وقد سمي المارستان الذي بناه السلطان ابي يوسف بن عبد الحق مارستان سيدي فرج ويقال انه سمي هكذا لأنه كان يفرج كرب المرضى وقد كان بالقرب من سوق العطاريين بمدينة فاس وقد ابتكر المسلمين من الاندلس بعد اقامتهم في فاس وسائل عديدة لعلاج المرضى وذلك بإستخدام الموسيقى [6] مرة او مرتين اسبوعيا ليسمعوا نزلاء المصابين نغمات تخفف عنهم المعاناة [7]

ولم يقف استعمال الموسيقى في العلاج فقط فقد شهد العصر المريني تطورا في الموسيقى واصبحت علما يدرس في المساجد [8]وامتاز العصر بكثرة الاشتغال بالموسيقى ومادل على ذلك عدد الآلات التي وجدت آنذاك فقد وجدت احدى وثلاثون آلة

---

[1] الحريري ، المرجع السابق ص348.

[2] محمد بن عبد العزيز الدباغ ،من اعلام الفكر والادب في العصر المريني ،ط١،،مكتبة المة ،الدار البيضاء،الرباط،١٤١٣هـ،١٩٩٩٢م ص9.

[3] الحريري،المرجع السابق،ص348.

[4] مجموعة مؤلفين ،معرض مثلث الاندلس،قصبة الاوداية ،الرباط ،المغرب،٢٠٠٣ص95.

[5] مصطفى بنعلة تاريخ الاوقاف الاسلامية بالمغرب في عصر السعديين من خلال الحوالات ،تارودانت ،ظارالبي رقراق للطباعة والنشر،فاس،الرباط ، ٢٠٠٧م، ج١،ص79.

[6] احمد عيسى بك ،البيمارستانات ونظامها واطبائها وارزاقها ،تاريخ البيما رستانات في الاسلام ،ط٢،دار الرائد العربي،بيروت،لبنان ١٤٠١هـ،١٩٨١م، صص287,286.

[7] مصطفى ، المرجع السابق،ص70.

[8] عادل كامل الالوسي ، التراث والموسيقى العربي واثره في اوروبا ،مكتبة مدبولي الصغير،القاهرة ،مصر،٢٠٠٠ص13.

الدف، الغربال، المصافق، المزمار، الناي، القصابة، البوق، الطبل، الكوس، والعيدر ،الطنبور، البريط، القضيب، الشاهين، السفاقس، الشيزان، الكنارات، الغرطبة، الصفارة، والشبابة،) ولعل هذا ماجعل علماء العصر المريني يقبلون على التأليف في الموسيقى من بينهم الخطيب ألف رسالة في الموسيقى ،وكتاب الامتاع والانتفاع بمسألة سماع لمحمد بن دراج السبتي والدلالات السمعية للخزاعي[1]

مؤلفات ابن عذارى المراكشي

البيان المشرق في أخبار المشرق:

لم يرد ذكره في المصادر إلا أن مؤلفه ابن المراكشي أشار اليه في كتابه البيان المغرب لقيامه بتأليف أسماه البيان المشرق في أخبار المشرق الا انه مفقود [2] ولم يصل الينا وقد اشار اليه ابن عذارى خمس مرات في كتابه قال ابن عذارى المراكشي "وفي سنة ثلاثين سقط الخاتم من يد عثمان –رضي الله عنه – في بئر اريس وقد ذكرنا خبر سقوطه في كتابه المسمى "البيان المشرق في اخبار المشرق" [3]وفي نص آخر يقول ابن عذارى "وفي سنة سبعة وثلاثون للهجرة كان العامل على مصر محمد ابن ابي بكر الصديق سنة ثمانية وثلاثون للهجرة قتل محمد ابن ابي سفيان وقد ذكرنا شرح مقتله في <<البيان المشرق في اخبار المشرق >>[4] وذكر في نص آخر "وفيها قتل المنصور ابا مسلم وكيفية ذلك في "تاريخ اخبار المشرق"[5] وجاء في نص آخر " وقد ذكرنا بعض أشعاره وأخباره في تاريخ المشرق" [6]وآخر نص آشار فيه لكتابه البيان المشرق في ذكر ولاية العزيز بالله نزار بمصر وولى العهد بمصر في العاشر لربيع الاول سنة (٣٦٥هـ) وسترت وفاة ابيه وسلم عليه بأمير المؤمنين وقد ذكرنا بعض اخباره في امراء مصر "اخبار المشرق "[7]

[1] الشاهري،الحضارة العربية الاسلامية ،(166.165,164).

[2] ابن عذارى البيان المغرب ، تح، عبد الله محمد بن علي ،ج٤ ،ص3.

[3] ابن عذارى ، تح ليفي ، المصدر السابق ج١، ص14.

[4] نفسه ج١ ، ص .15.

[5] نفسه ،ج١، ص66.

[6] نفسه ، ج١، ص88.

[7] نفسه ،ج١ ،ص 229.

ويتضح من خلال تتبع النصوص التي آشار اليها ابن عذارى لكتابه البيان المشرق في اخبار المشرق انه اختص فيه بروايات واخبار المشرق بدءا من العصر الراشدي وأخبار الدولة العباسية وآمراء الدولة الفاطمية بمصر .

البيان المغرب في أخبار المغرب:

وهو الكتاب المعروف به ابن عذارى المراكشي وقد ورد في المصادر بأسماء عديدةاذ اختلفت المصادر في ذكر اسمه وقد ذكره مؤلفه في مقدمة كتابه بإسم "البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب"[1] بينما تطرق اليه البعض ب إسم "البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب "[2]وقد ورد في مصادر اخرى بإسم "البيان المغرب في أخبار المغرب "[3]و جاء في مصادر اخرى بإسم بإسم "البيان المغرب " [4]والاصح ان ماذكره ابن عذارى في مقدمة كتابه "ولما كمل ما قيدته وجردته .....وسميته بالبيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب [5] وسنفصل في الحديث عنه في في الفصل القادم .

ويذكر ابن عذارى المراكشي أن له تأليف آخر إلا أنه لم يصلنا إلا ما ذكر عنه في كتابه البيان المغرب يقول "وفي سنة (٦٠هـ) توفي معاوية بن ابي سفيان يوم الجمعة منتصف رجب وهو ابن اثنين وثمانين سنة وفي بعض الاقوال وكنيته ابو خالد وقد ذكرنا أخباره في تأليف "ولم يذكر إسمه [6]

[1] ابن عذارى المصدر السابق ،ج١، ص 3.

[2] عبد الله ،بن محمد البصيري ،معجم اهم مصنفات التراجم المطبوعة ،ط١٤٢٢،،١ هـ ص 26.

[3] يوسف الياس سركيس،معجم المطبوعات العربية المعربة ،وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الاقطار في الشرقية الغربية مع ذكر ذكر اسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم الطباعة الى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ هـ -١٩١٩م ،دار صادر ،بيروت،لبنان،١٩٣٨م ص 172.

[4] شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروحي الحموي (ت٦٢٦ هـ) معجم الادباء لإرشاد الاريب في معرفة الاديب ،تح، احسان عباس ،الجزء السابع،،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،لبنان ١٤١٤هـ-١٩٩٣م ص 3525 .

[5] ابن عذارى المصدر السابق ، ج١ ص 3.

[6] نفسه، ج١ ،ص23.

وقد البعض من الباحثين ان له مؤلف آخر اسمه "صلة البيان المغرب "[1] ويستند في ذلك على ان المؤرخ ابن عذارى قد لمح لكتابه هذا في قسم الموحدين يذكر "في ذكر أخبار ابي القاسم سنة (٨٧هـ) على ان يفصل في الحديث عنه في صلة البيان المغرب "[2]

كان لإزدهار الحياة الثقافية التي عرفها العصر المريني قيام نهضة فكرية شملت العلوم العقلية والعلوم النقيلة وبروز عدة مؤرخين ساهموا في حركة التدوين لبلاد المغرب والأندلس ، هذا الأخير ساهم في تكوين شخصية إبن عذراى المراكشي وقد أثرى رصيد الكتابة المغربية بكتابه البيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب .

[1] علي بن حيدر علي ،كتاب البيان المغرب لابن عذارى ومنهجه التاريخي ،رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي ،جامعة ام القرى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ،قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ،المملكة العربية السعودية ،الرياض ،١٤١٩،١٤١٨هـ ص30 .

[2] ابن عذارى ،البيان المغرب ،قسم الموحدين ص399.

الفصل الثالث:

البيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب

التعريف بالكتاب

تحقيقه وترجمته

محتوى الكتاب

أهمية الكتاب

مصادر ابن عذاري المراكشي في البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب

مصادر مشرقية

مصادر مغربية وأندلسية

مصادر اخرى

منهج وأسلوب ابن عذاري في البيان المغرب في آختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب

منهج ابن عذاري المراكشي في التدوين

اسلوب ابن عذاري المراكشي في التدوين

يعتبر البيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب أهم المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ المغرب والاندلس منذ الفتح الإسلامي وقد لقي إهتماما كبيرا من المحققين المستشرقين والمسلمين وكانت مصادر إبن عذارى في تأليف كتابه قد تنوعت وتعددت

تحقيق وترجمة كتاب البيان المغرب

عني كتاب البيان المغرب لابن عذارى ب مجموعة من الباحثين المستشرقين ومجموعة من الباحثين المسلمين وقد نشر بالتجزئة[1] الى غاية اكتمال وصوله الى الشكل الحالي والذي نعتمد في بحوثنا ويرجع ذلك الى العثور على مخطوطات ونصوص جديدة في كل مرة[2]

عناية المستشرقين بتحقيق الكتاب (البيان المغرب)ونشره

كانت اول محاولة في تحقيق البيان المغرب والتي قام بها المستشرق الهولندي تلدوزي سنة (١٨٤٨م) حيث حقق الدوزي نصوص من كتاب البيان المغرب مع مقدمة باللغة الفرنسية في اربع صفحات ومعجم في جزئين إعتمد فيهاالدوزي على مخطوطة ليدن وتمت طباعتها في بريل .

ثم أعاد طبعه مرة ثانية سنة ١٨٦٠م بمجلدين مع تصحيحات وتصويبات الكثير من الاخطاء التي وقع فيها المستشرقون ممن كتبوا في تاريخ المسلمين الاندلس.

وفي سنة ١٨٨٣ نشر الدوزي البيان المغرب بجزئين ذكر في مقدمة الجزء الاول بفتح افريقية وتاريخ ماتوالى عليها بعد ذلك في زمن بني أمية ثم العباسيين بولاية آل الاغلب مفصلا في دولة الشيعة العلوية من ظهور عبيد الله الشيعي وماتلاهما من دويلات على التوالي الدولة العبيدية ،الدولة الصنهاجية ،الدولة الزيرية وزناتة والمرابطين الى نهاية الدولة العبيدية .

[1] محمد المنوني ، المرجع السابق ،ص67.

[2] عبد الرحمن بدوي ،موسوعة المستشرقين ،الموسوعة العربية للدراسات ،ط٤، دار الفارس للنشر والتوزيع ،عمان الاردن ،٢٠٠٣ ،ص 261.

اما الجزء الثاني من تحقيق الدوزي ،تكلم فيه عن اخبار الاندلس من الفتح وتاريخها عهد الامويين وبعضا من اخبار عبد الرحمن الناصر وملوك الطوائف الى آخرهم المنصور [1]

أعاد المستشرق ليفي بروفنسال وكولان نشر الجزء الاول من البيان المغرب في اخبار المغرب(تاريخ افريقية من الفتح الاسلامي الى القرن الرابع الهجري ،في ليدن سنة ١٩٤٨ م ونشر الجزء الثاني (تاريخ الاندلس من الفتح الى القرن الرابع الهجري سنة ١٩٥١م اما الجزء الثالث فقد طبع في باريس بعنوان تاريخ الاندلس من حين انقراض الدولة الاموية الى آخر ملووك الطوائف سنة ١٩٣٠بتحقيق ليفي بروفنسال الذي اضاف له قطعة موضوعية مبتورة الطرفين ومجهولة المؤلف [2] مع الفهارس . ثم اعيد نشر هذا الجزء من البيان مع الجزء الاول والثاني بالأرقسط بعناية دار الثقافة في بيروت واضيفت له قطعة من البيان المغرب بلغ عدد صفحاته 368 صفحة وقد تطرق فيها لتاريخ المرابطين حتى ولاية العهد لتشافينبن علي في جزء صغير بتعليق احسان عباس وذيله بملحقات موضوعية ونشر في اربعة اجزاء [3] وقد نشر السفر الاخير من البيان المغرب بعنوان قسم الموحدين بتحقيق هويسي ميراندا وساهم فيه محمد بن تاويت ،محمد ابراهيم الكتاني في تطوان ١٩٦٠ م [4]

عناية المسلمين بتحقيق الكتاب (البيان المغرب) ونشره

نشر الاستاذ محمد ابراهيم الكتاني نص بعنوان العثور على ورقات الاخيرة من البيان المغرب لابن عذارى المراكشي وقد اضيفت لكتاب البيان المغرب وقد نشره بمجلة تطوان [5]

[1] جرجي زيدان ،تاريخ آداب اللغة العربية ،يشتمل على تاريخ اللغة العربية وعلومها وماحوته من العلوم والآداب على اختلاف مواضيعها وتراجم العلماء والآدباء والشعراء وسائر ارباب القرائح ووصف مؤلفاتهم واماكن وجودها اوطبعها من اقدم ازمنة التاريخ الى الآن ،٤ج ،ط١ ،مطبعة الهلال بالفجالة مصر،١٩١١،١٩١٣م ٢٠١٥ ، ج٣،ص 78.

[2] عبد القادر بوباية،المستشرقون وكتابة التاريخ الاسلامي ليفي بروفنسال انموذجا ص 119.

[3] محمد المنوني ،المرجع السابق ص67.

[4] ابن عذارى المصدر السابق تح محمد علي ص 4.

[5] محمد المنوني المرجع السابق ص 67.

وقد عثر على نص آخر يتعلق بتاريخ الموحدين من كتاب البيان المغرب في اختصار ملوك الاندلس والمغرب وقد نشره عبد القادر زمامة بعنوان اكتشاف نص جديد من كتاب البيان المغرب بمجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية [1]

وفي عام (١٩٥٨ م،١٤٠٦هـ) أُصدر الجزء الكامل الخاص بالموحدين واضيفت له القطع الجديدة التي عثر عليها وقد حققها كل من محمد بن إبراهيم الكتاني ومحمد بن تاويت ومحمد بن زنبير وعبد القادر زمامة وكان جل اعتمادهم على نشرة هويسي ميراندا .[2]

وآخر طبعة كانت سنة (١٤٣٥هـ-٢٠١٣م) بتونس بعنوان البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الاندلس والمغرب ب تحقيق بشار عواد معروف وبشار عواد وقد قسما الكتاب الى ثلاثة اجزاء استنادا لؤلف الكتاب اعتمد في هذه الطبعة على مقابلة عدة نسخ خطية بلغ عددها ستة مخطوطاات وقد ساعدهما الاستاذين بشير البكوش واحمد بنبين [3]وقد اضيفت تصويبات لمواقع التي رأوها تحتاج لذلك مع اضافة احالات الى الموارد التي اقتبس منها المؤلف ومحاولة تلخيص الزيادات التي اضافها المستشرق الدوزي مع ضبط الشكل لقراءة سليمة .

وقد اعتمدا على هاته النسخ من المخطوطات

اولا:مجلد الخزانة الملكية بالرباط رقم (٣٣٤)

ثانيا:مجلد المكتبة الوطنية للمملكة المغربية (٣٣٣)[4]

ثالثا:مجلد الخزانة الملكية بالرباط رقم (٣٣٦)

رابعا :مجلد الخزانة الملكية بالرباط رقم(٧٧٧)

[1] عبد القادر زمامة اكتشاف نص جديد من كتاب البيان المغرب ،مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية بمدريدم 20،ع20 ١٩٧٩م ص77.

[2] ابن عذارى ،البيان المغرب ،قسم الموحدين ،تح محمد ابراهيم الكتاني،محمد بن تاويت ،محمد بن زنيبر،وعبد القادر زمامة ، ط١،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،لبنان،دار الثقافة للنشر والتوزيع،الدار البيضاءالمغرب ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م ص 1.

[3] ابن عذارى ،البيان المغرب ، بشار عواد،ج١ ص5.

[4] نفسه ،ص 09.

خامسا:مجلد الخزانة الملكية بالرباط رقم (٢١٥٠)

سادسا :مجلد الخزانة الملكية بالرباط رقم (١٠٣٠١)[1]

ترجمة البيان المغرب الى اللغات الاجنبية

برزت عناية المستشرقين في خدمة التراث الغربي الاسلامي وكان لهم دور هام في نشر التراث الادبي والتاريخي لبلاد المغرب الاسلامي وقد حظي البيان المغرب بعناية المستشرقين على اختلاف لغاتهم فقد مثلت نصوص البيان المغرب مصدرا هاما للمهتمين به من المستشرقين

ترجمة البيان المغرب باللغة الاسبانية

عنى المستشرق الاسباني فرناديس كونثاليس بترجمة مخطوط ابن عذارى حول تاريخ الاندلس وقد تناول آخر ملوك غرناطة العرب بدراسة قيمة [2] وقد طبع في غرناطة ١٨٦٠ م وسماه ب تاريخ الاندلس لابن عذارى المراكشي ويحتوي على 344صفحة عنونه ب

HISTORIAS DE AL ANDALUS POR ABEN -ADARI DE MARAUCOS [3]

وقد ترجم له هويسي ميراندا الى اللغة الاسبانية في نص تحدث فيه ابن عذارى في كتابه عن قصر الحمراء الا ان المستشرق الاسباني نسبه الى مؤلف مجهول ظنا منه انه لمؤلف لم يعرف اسمه ونسبه لمجهول [4]

وقد ذكر في كتابه النص المترجم الى اللغة الاسبانية من اللغة العربية يقول فيه "يقول احد المؤلفين المجهولين "هذا العام صعد ابو عبد الله بن الاحمر من غرناطة الى مكان يسمى قصر الحمراء فتشها

[1] ابن عذارى ، المصدر السابق ،ص 10.

[2] ساسي سالم الحاج ،نقد الخطاب الاستشراقي في الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الاسلامية ،ط١ ،دار المدار الاسلامي ،بيروت لبنان، ج١،ص 138 .

[3] Aben -ADHARI DE MARAUECOS ,HistoriasDe Al ANADALUS ,traducidas de Fernandez,Gonzalez ,Granada 1860 p,01

[4] El anónimo de Madrid y open ,hage tradue de A,huici Miranda,Madrid ,1917,p 173.

ووضع علامات على اسس القلعة وترك فيه امن ارادها و لم ينته العام دون الانتهاء من تشييد اسوارها وجلب له الماء من النهر وفتح حفرة "[1].

وفي سنة ١٩٦٣ م ترجم هويسي ميراندا نصوص جديدة تتعلق بالموحدين والمرابطين ترجمه بعنوان:

Ibn Idari Al Bayan al Mugrib ,nuevos fragmentos ,al movávides y al mohades ,[2]

وقد ترجمت له قطعة غير منشورة لابن عذارى حول المرابطين سنة ١٩٦١م بعنوان Un fragmenos médito de Ibn Idãri sobre los ,Almovávides ,[3]

ترجمة البيان المغرب باللغة الفرنسية

اما باللغة الفرنسية نجد المستشرق الهولندي الدوزي قد ترجم كتاب البيان المغرب مع مقتطفات من تاريخ ابن عريب في جزأين الى اللغة الفرنسية واستدرك الدوزي وقام بتصحيحه مستخلصا نسخ خطية وجدت في مكتبة الاسكوريال ،بأسبانيا وقد عنون ب [4]

Corrections sur les texte du Bayáno L'moghrib d'ibn-Adhári (de maroc)de framentes de chronnique d'Arib (de cordue)et du Hollatós siyará d'bno L'Abbar leyde 1883[5]

وفي سنة ١٩٠١ قام فانيان بترجمة الجزأين الاول والثاني الى اللغة الفرنسية ونشرهما في الجزائر ١٩٠١م

Histoire de l'afrique et de l'espagne[6]

---

[1] Patrick boucheron et,Jacquen chiffolen an ,les palais dans,la vive espaces urbains et lieux de la puissaance publique dans la Mediterranée,nódievale ,presses universitares de lyon ,13 collection d'histore et ,D'ar chéologie ,nédiévales ,2004,p 288.

[2] Ibn idari Al Bayan al Mugrib ,neuvos ,fragmentos,almevávides y al mohades,tradue huici miranda ,flancia ,1963 ,p01

[3] عمارتي ،الاندلس برؤى استعرابية ،دراسة في جهود المستغربين الاسبان المهتمين بالتراث الاندلسي ، ط١ ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،٢٠١٣ م ص185.

[4] عبد الرحمن بدوي المرجع السابق ،ص520.

[5] Corrections sur les textes du Bayáno l'mogrib d'ibn adhari (de maroc)frangnentes de la chronique D'Arib(de cordue)et du Hollator ,siyara ibno Al Abar par Dozy ,Leyden ,Brilli ,1883,p01

[6] عبد الرحمن بدوي ، المرجع السابق ،ص287.

وفي دراسة اخرى [1] Histoire du l'afrique et Nord de l'es Espagne

وقام ليفي بروفنسال بترجمة العديد من النصوص القصيرة من كتاب البيان المغربالى اللغة الفرنسية ونشرها في مختلف المجلات العلمية ضمن دراسات التأريخ الاسلامي والمغربي [2]

اجزاء كتاب البيان المغرب ومحتواه :

أشار ابن عذارى المراكشي الاانه قسم كتابه البيان المغرب لثلاثة اجزاء لتسهيل قراءته وقد ذكر هذا في ثنايا كتابه قال"ولما كمل ماقيدته وجردته على ثلاثة اجزاء كل جزء كتاب قائم بنفسه ليكون اوضح واسهل لمطالعته "[3] بالإعتماد على طبعة المحقق ليفي بروفنسال

الجزء الاول

اختصر فيه ابن عذارى اخبار افريقة من حين الفتح الاول في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ثم اخبار امراء الخلفاء الامويين ومن دخل العرب منهم والمذاهب التي ظهرتفي بلاد المغرب كالصفرية والاباضية وذكر فيها الدولة العباسية ومن ملكها من بني الاغلب واخبلر بني عبيد الشيعة واخبار زناتة والصنهاجييون غيرهم وكل مااشتهر منهم ثم انتقال العبيديين الى مصر واستخلافهم صنهاجة بإفريقية ثم خلع صنهاجة لهم واستيلائهم على افريقية وذكر فيه فتنة العرب واسباب دخولهم الى القيروان وخرابها وانتقال الامراء الصنهاجيين الى المهدية ومن ملك منهم واشتهر في ذلك من ملوك المناديين والحماديين الى حين ظهور الموحديين ولخص اخبار امراء البلاد الغربية ومن دخل من اخبار العبيدين وذكر اخبار امراء البلد البرغواطيين والزناتيين ومن ملك فاس من زناتة المغواريين ومن ولاء الخلفاء الامويين والاندلسيين "واشار ابن عذارى الى ان اخبار المغرب اكثر من ان تحصى لكنه نسقها من حين الفتح الاول الى حين الدولة المرابطية [4]

[1] سان سوقاجيه،كلود كاين، مصادر دراسة التاريخ الإسلامي ، دليل ببليوغرافي، ترجمة عبد الستار الحلوجي، عبد الوهاب علوب ، ط٢، مكتبة الإسكندرية ، القاهرة ، ١٩٦٥م، ص350.

[2] حيدر علي ،المرجع السابق ،ص52.

[3] إبن عذارى ، المصدر السابق ، ج١، ص03.

[4] ابن عذارى المصدر السابق ، ص04

الجزء الثاني :

والجزء الثاني تناول فيه اخبار الاندلس واملاكها من الفتح الاول ثم من ولى عليها من الخلفاء الامويين بالمشرق ومن قام بها من العرب الفهريين الى حين دخول الخلفاء الامويين من بدايتهم وثوراتهم مع الاندلسيين وذكر بعض اخبارهم وآثارهم في غزواتهم وحركاتهم الى انقضاء الدولة العامرية وقيام الفتنة البربرية وتطرق فيها لاخبار ملوك الطوائف بعد انقضاء دول الخلائف من الحموديين والهوديين والجوهريين والعباديين وفتيان العامريين والصمادحيين وازناتيين والبكريين والافسطين والصنهاجيين وغيرهم من الرؤساء الاندلس حتى دخول لمتونة الى الاندلس في سنة (٤٧٨هـ-١٠٨٠م)

الجزء الثالث :

تكلم فيه عن اخبار الدولة المرابطية اللمتونية وخروجهم من صحرائم في ابتداء امرهم واستيلائهم على مملكة امراء المغرب والاندلس وخلعهم لجميعهم وتغلبهم على مملكة كل منهم وماتسنى لهم من الفتوحات حتى بداية دولة الموحدين ونبذ من احوالهم وامورهم ثم ماكان بين امراء الدولتين من قتال ونزالات وحصر من حصر ونصر من نصر وتأييدهم وفتوحات وصنع عجيب في البلاد الافريقية الاندلسية ،حتى انقراض الموحدين ونهاية دولتهم بسبب أحداث والاحوال التي نسبت اليهم وذكر الدولة الحفصية الموحدية الهتاتية في البلاد الافريقية والدولة اليهودية المتوكلية وضريبة بني الاحمر في البلاد الاندلسية والدولة السعدية[1]المرينية في البلاد الغربية واختصر كل ذلك في مااشتهر امره وامكنه ذكره وذكر بعضا من الرسائل والبيعات السلطانية ومانتج عنها وقائع مشهورة حتى انقضاء الدولة الموحدية واستيلاء الامارة اليوسفية المرينية بمراكش بمرور سنتيين الى عام (٦٦٧هـ).[2]

وقد ألف ابن عذارى كتابه البيان المغرب بتكليف احد الاانه لم يذكر اسمه واكتفى بذكر سبب الذي دفعه لكتابة كتابه وقد قال "ولما كنت كلفت بأخبار الخلفاء والأئمة والأمراء بالبلاد الشرقية والمغربية وما والاهما من الأقطار، وولعت بالمناظرة في ذلك مع الفضلاء والأخلاء ذوي الأقدار

[1] ابن عذارى المصدر السابق ص04

[2] نفسه ،ص 05

والأخطار، طلب بعضهم إلي، ممن يجب إكرامه على، أن أجمع له كتابا مفردا في أخبار ملوك البلاد الغربية على سبيل الإيجاز والاختصار، ولازمني في طلبه مرارا، فلم يمكنني التوقف في ذلك ولا الاعتذار وحملني على جمعه وتأليفه حمل اضطرار لا اختيار، فجمعت له في هذا الكتاب نبذا ولمعا من عيون التواريخ والأخبار، مما جرى الله به تصاريف الأقدار فيما مر من الأزمنة والأعصار في بلاد المغرب وما والاهما من الأقطار "[1]

يتضح من خلال مقدمة ابن عذارى سبب تأليفه للكتاب ويمكن القول أنه ألف كتابه طلبا من أحد الاصدقاء الفضلاء والعلماء الاخيار ممن تعود على مجالستهم ومناظرتهم ومذاكرتهم في العلوم والاخبار وقد انهى تأليف كتابه البيان المغرب ،عهد السلطان المريني عثمان بن ابي يوسف بن يعقوب المريني [2]

حيث كان مازال يكتب حسب قوله الى سنة (٧١٢هـ)[3]ولم يعطه لاي احد من ملوك بني مرين بل كما ذكرت سابقا بناءا على طلب احد اصدقائه بعد الحاح ممن كان يرى ان عليه اكرامه ولايستطيع رد طلبه[4]

اهمية الكتاب

يعد البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي من امهات المصادر التي تضم بين طياتها معلومات تاريخية في غاية الاهمية والتي تهتم بالمغرب الاسلامي والاندلس[5] حيث يغطي تقريبا تاريخ المغرب والاندلس منذ الفتح الاسلامي حتى نهاية دولة الموحدين وحتى السنوات الاولى من القرن الثامن الهجري ،الرابع عشر ميلادي

[1] ابن عذار ،المصدر السابق،ج١ ص2

[2] طه ذنون ، موارد ابن عذارى ومصادر ص 210

[3] ابن عذارى ، المصدر السابق،قسم الموحدين ،ص454

[4] طه ، موارد ابن عذارى ،ص 210

[5] وليد موحن ،قراءة في كتاب البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب مجلة ليكسوس في التاريخ والعلوم الانسانية ،م السابع ،المغرب ،٢٠١٦ ص112

ويعتبر البيان المغرب من أقدم وأهم المصادر التلريخية المتوفرة لدينا فهو ذا قيمة كبيرة وفائدة عظيمة بلما يحتويه من فقرات هامة من مصنفات تاريخية اخرى عبثت بها ايام الدهر ولم تصل الينا الاماقتبس منها ككتاب تاريخ افريقية والمغرب للرقيق القيرواني ، وكتاب مسالك افريقية للوراق وكتاب ابن حيان [1].

وهو من المصادر الاخبارية التي لايمكن الاستغناء عنها نظرا لما يزخر به ،وقد اعتمد فيه ابن عذارى على مصادر متعددة ومتنوعة لطول الفترة الزمنية التي يغطيها الكتاب واستند على ابرز المصنفات التي تؤرخ لكل عصر على حدة

مايميز البيان المغرب عن باقي المصادر ان ابن عذارى الوحيد الذي انفرد بخبر معركة وادي شرنبة وماترتب عليها من انتقام البربر من الاندلسيين واقتتالهم على ابواب قلعة عبد السلام وانفرد ايضا برواية عن العلاقات الدبلوماسية بين الخليفة المهدي في دولته الاولى وبين ملوك الاندلس النصارى ،كما اشار الى صدى هزيمة المرتضى المرواني والمروانية عند اسوار غرناطة (٤٠٩هـ-١٠١٨م) في المناطق التابعة للدولة الفاطمية واسباب اختيار الاندلسين لهشام بن محمد المعتد ،ليتولى الخلافة في قرطبة سنة (٤١٨هـ-١٠٢٨م) واسباب هجرة اهل قرطبة منه [2]

موارد ابن عذارى المراكشي

اتسعت موارد ابن عذارى المراكشي في كتابه البيان المغرب وتنوعت مصادر مؤرخيه بين مصادر مشرقية ومغربية وبين من نقل عنهم ومن عاصرهم .وقد اشار الى المؤرخين الذين استقى منهم مادته التاريخية واكتفى بذكر بعض اسماء مؤلفات من اخذ عنهم ونجد ذلك في مقدمة كتابه يذكر انه "اخذ من تاريخ الطبري والبكري والرقيق والقضاعي ومن كتاب (الذيل) لابن شرف ومن كتاب ابن أبي الصلت ومن (المجموع المفترق) ومن كتاب (بهجة النفس وروضة الأنس) ومن كتاب (المقباس) و (القبس) ومن مختصري عريب وابن حبيب ومن (درر القلائد وغرر الفوائد) ومن (القلائد) و

[1] ابن عذارى،البيان المغرب تح محمد علي ،ص3

[2] محمد سعيد عبد ربه ،المثقفون والسلطة في الدولة الأموية في الأندلس ،(١٣٨-٤٢٢هـ-٧٥٦-١٠٣١م)،بيلومانيا للنشر والتوزيع، القاهرة مصر،(د.ت)،ص 24,25

(المطمح) لابن خاقان ومن كتاب ابن حزم (ذخيرة) ابن بسام ومن (أخبارالدولة العامرية) لابن حيان، ومن كتاب (تقصي الأنباء في سياسة الرؤساء) ومن كتاب (الأنوار الجلية في الدولة المرابطية) ومن (نظم الجمان في أخبار الزمان) لابن القطان، ومن كتابي (الاشيري) و (البيذق) وكتاب يوسف الكاتب وكتاب بن صاحب الصلاة أبي مروان، ومن كتاب بن رشيق ومن كتاب وجدته أو تعليق، ومن شيوخ أخذت الأخبار الوقتية عنهم بتحقيق"[1]

والمتمعن في الكتاب يجد مصادر اخرى لم يذكرها المؤرخ في مقدمة كتابه ككتب العجم وبعض المؤرخين لم يعرف اسمائهم ولا اسماء مؤلفاتهم واكتفى بالنقل عنهم .

ويمكن تقسيم موارد ابن عذارى في كتابه البيان المغرب الى :

اولا:مصادر مشرقية

ثانيا: مصادر مغربية واندلسية

ثالثا : مصادر اخرى وتمثلت في ، الرواية والسماع، مصادر العجم، المؤرخين و مصادر لم ترد اسمائهم)

اولا المصادر المشرقية

اعتمد ابن عذارى المراكشي على جملة من المصادر المشرقية بعضها وصلنا والبعض الآخر مفقود وكل ماوصلنا منهم الا بعض الاقتباسات التي نقل عنها ابن عذارى في كتابه

كتاب التاريخ الكبير للواقدي (ت٢٠٧هـ-٨٢٣م)

نقل ابن عذارى عن الواقدي ولم يذكر اسم الكتاب الذي نقل واكتفى بذكر الواقدي ،ونجد الاخبار التي نقلها عن الواقدي في جزئيه الاول والثاني من البيان المغرب فقد نقل عنه اخبارالغزوات

[1] ابن عذارى المصدر السابق ج١ ص 2,3

سنة (٣٣هـ)و (٣٢هـ) ،غزوة ذات الصواري ،زذات الاساورة ونقل عنه وفاة عباد ابن الصامت سنة (٣٤هـ) كما نقل عنه اخبار ولاية بن يزيد على افريقية والمغرب[1]

ونقل عنه اخبار فتح الاندلس وكيف وصف احداث قتالها[2] وبعض من اخبار ولاية عبد العزيز بن موسى بن نصير[3] وبعض الباحثين اشار الى ان ابن عذارى استقى مادته من الواقدي في كتابه التاريخ الكبير وهو تاريخ مرتب على السنين الا انه مفقود

كتاب عجائب البلاد والزمان للمسعودي

قال ابن عذارى انه نقل عن المسعودي في كتابه عجائب البلاد والزمن وقال عن اخبار فتح طارق لطليطلة "وماوجده في بيت الملوك كتاب زبور داوود في ورقات الذهب مكتوبا بماء ياقوت محلول من عجيب العمل الذي لم يكد ير مثله ومائدة سليمان "وقد نقل عنه في موضع واحد [4]

كتاب تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري (٣١٠هـ-٩٢٢م)

اعتمد ابن عذارى على تاريخ الطبري وقد ذكرهفي مقدمته دون ذكر اسم الكتاب والاقتباسات التي اخذها عنه توضح اعتمااده على كتاب تاريخ الرسل والملوك ونجد ان ابن عذارى اعتمد عليه في الجزء الاول

يذكر ابن عذارى في سرد احداث الفتح الاسلامي لبلاد المغرب اشار اليه ب قال الطبري " لان فتح الله عليك افريقية فلك مما آفاء الله على المسلمين خمس الخمس9 نفلا"[5]

[1] ابن عذارى، المصدر السابق ،ج١ ص 14

[2] نفسه ،ج٢ ص 7

[3] نفسه، ج١ ص 47

[4] نفسه ، ص 45

[5] نفسه ،ج١ ص14

ونقل عنه ايضا اخبار بعث معاوية بن ابي سفيان جيشا في عشرة آلاف لحبابة الرومي مقاتلا حتى وصل الى الاسكندرية "[1] ونقل عليه "اخبار قتل عمر بن حفص على يد حاتم الاباضي وابو غادي ومن معهم من البربر سنة ١٥٣هـ [2]

ثم انتقل الى اخباار افتتاح افريقية على يد يزيد بن حاتم سنة ١٥٥هـ وقتل ابا غادي واباحاتم [3]

وفي موضع آخر نقل عنه احداث وقعة المسجد و٢قتتال المأمون للأمين بعد موت هارون الرشيد وذكر اخبار ولاية العهد لمحمد من ابيه هارون الرشيد سنة ١٧٣ هـ ولقبه ب الامين وضم الشام والعراق في سنة ١٧٥هـ كذلك نقل عنه اخبار دخول المسلمين للاندلس وانتزاعها من ايدي الكفار فقد قال الطبري " اتوها من برها وبحرها ففتحها الله على يد المسلمين "[4]

كتاب فتوح البلدان لأبي جعفر البلاذري ،(ت٢٧٩هـ-٨٩٢م)

من بين المصادر التي اخذ عنها ابن عذارى كتاب الفتوح للبالاذري "في نقل اخبار اول غزو لصقلية بأمر من معاوية بن حديج سنة٤٦هـ ففتحها عبد الله بن قيس واصاب اصنامها من الذهب والفضة الى غير ذلك"[5]

كتاب التاريخ لليث ابن سعد (ت١٧٥هـ-٧٩١م)

وقد نقل ابن عذارى عن الليث في خمس مرات في ذكر اخبار مختلفة نذكر منها

ذكر في اخبار سبايا مويى بن نصير التي سباعا في الاندلس حيث قال الليث بن سعد انه لم يسمع بها قط في الاسلام [6] وفي خبر اخر في ذكر غزوة القرن والاصنام وكيف وصفها ابن السعد ان ان "مامن غزوة كنت احب ان اشهدها بعد غزوة بدر احب الي من غزوة القرن والاصنام [7] وكان قد

[1] ابن عذارى، المصدر السابق ، ج١ ص16
[2] نفسه، ج١ ص 77
[3] نفسه، ج١ ص78
[4] نفسه ، ج١ ص 93
[5] نفسه ، ج٢ ص16
[6] نفسه ،ج١ص43
[7] نفسه ،ج١ ص 59

نقل عنه في ولاية ابراهيم بن الاغلب على افريقية وذكر ان ابراعيم سمع عن الليث بن سعد وقال"ليمونن لهذا التفتى شأن "[1] وفي مرة اخرى نقل عنه عن الكنز الذي اخبره به رجل موسى بن نصير فبعث معه رجلا فعثروا على حوض مترع من الياقوت والجوهر والزبرجد ما لم تر عينه قط"[2]

وفي آخر خبر نقله عن الليث بن سعد لماقدم موسى بن نصير افريقية حين الفتح اخرج بنا له اسمه عبد الله الى بعض نواخحيها ف آتاه الله بمائة سبي ووجه ابنا له فبلغ الخمس والستين الف من سبيا [3]

3

كتاب عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف (لابي عبد الله القضاعي ،(ت ٤٥٤هـ -١٠٦٢م)

احد المصادر المشرقية التي اعتمدعليها ابن عذارى في نقل اخبار العبيدين الشيعة في المغرب ومصر ،واكتفى ابن عذارى في ذكر اسم القضاعي في كل مرة نقل فيها عنه ولم يذكر اسم الكتاب [4]

نقل عنه اخبار قتل ابو يزيد مخلد سنة ٣٣٦هـ على يد ابا الطاهر وقد امر بسلخ جلده وصلبه وفي سنة ٣٧ هـ ذكر خبر انتقال المنصور الى المنصورية [5]وذكر عنه تخبار الدولة الصنهاجية بافريقة ولاية ابي الفتوح يوسف بن زيري في اخبار ابن مناد الصنهاجي بافريقية ،نقل عنه اخبار ابو تميم ووصوله الى الاسكندرية [6]

نقل عنه اخبار وصول عبيد الله الشيعي الى رقادة ونبذ من اخباره وماقيل في نسبه[7]

ثانيا المصادر المغربية والاندلسية :

أود أن أشير في البداية إلا أن المصادر المغربية والمصادر الأندلسية تتسم بنفص خصائص الكتابة التاريخية المشرقية من حيث مواضيعها ومناهجها وقد اعتمد ابن عذارى في كتابة تاريخه البيان المغرب

[1] ابن عذارى، المصدر السابق ،ج١ ص92.
[2] نفسه ج٢ ص17.
[3] نفسه، ج٢ ص 23.
[4] علي دبور ،منهج ابن عذارى ومصادره ص199.
[5] ابن عذارى،المصدر السابق ،ج١ ص220.
[6] نفسه ج١ ص 228.
[7] نفسه ،ج١ ص158.

على مصادر مغربية واندلسية بعضها وصلنا والبعض الآخر مفقود الا ان الغالبية كان اعتماده بشكل كبير على هاته المصادر مقارنة بالمصادر المشرقية والمصادر التي استقى منا معلوماته

اولا المصادر المغربية

أ- كتب التاريخ

نظم الآلي في فنتوح الامر العالي (الاشيري التلمساني (ت569هـ -1071م)

مؤلف هذا الكتاب ابو علي حسن عبد الله بن حسين الكاتب يعرف بابن الاشيري التلمساني مؤرخ وكاتب مغربي من اهل مدينة تلمسان عاصر الدولتين المرابطية والموحدية يعتبر كتابه نظم الآلي في فتوح الامر العالي احد المصادر المغربية التي اخذ عنها ابن عذارى المراكشي ويدور موضوع كتابه حول دولة الموحدين كان في بداية امرهتأريخا لتاشفين بن علي ثم اصبح من كتاب الموحدين [1] وقد نقل عنه ابن عذارى في ثمان مواضع وإكتفى بذكر "قال ابو علي الاشيري ،"ولم يذكر اسم الكتاب [2]

نذكر بعضا من الاقتباس ابن عذارى من كتاب الاشيري والتي كانت في قسم الموحدين قال ابو علي الاشيري التلمساني "لما كان الامير محمد عبد المومن نازلا علة تلمسان بالجبل المعروف بالصخرتين في شهر محرم مفتتحا عام تسع وثلاثين كان اول افتتاحه على ايدي الموحدين فتحا عظيما بشرقي تلمسان هزم الموحدون عساكر من عساكر تاشفين ابو بكى ابن مزذلي"

ونقل عنه خبر وصول طاهر بن كباب الصنهاجي ببجاية [3] ثم حصار الحسن الطراز بوهران ومات فيه ونقل عنه ثلاثة نصوص اخرى عن حصار الموحدين لوهران وتلمسان ومراكش وافتتاحهم لهذه المدن [4]

[1] الزناتي ،مصادر تاريخ المغرب ص ص 33.32

[2] علي دبور ،منهج ابن عذارى،ص .42.

[3] ابن عذارى ، قسم الموحدين ص17.

[4] نفسه ، ص28,23,22.

كتاب تعزية اهل القيروان بما جرى على البلدان من هيجان وتقلب الازمان لابن سعدون (ت٤٨٥ هـ-١٠٩٢م)

لابوعبد الله محند بن سعدون بن علي بن بلال القروي اصله من القيروان سمع من اهل مصر والحجاز وله رحلة الى الانلدس انفرد ابن عذارى بالنقل عنه ولم ينقل عنه غير ابن عذارى [1] اقتبس منه منه ابن عذارى عن الدعوة العبيدية الفاطمية واصلهم وتمكنهم في شمال افريقيا واعمالهم في القيروان وغيرها والاحداث التي جرت في عهد الفاطميين قال ابن عذارى في البيان المغرب قال ابن سعدون"وعلى هذا بنو اصل مذهبهم انهم يظهرون الدين والخير حتى يتمكنوا " ثم قال ابن عذارى انتهى مالخصته من كتاب ابن سعدون "واكتفى بذكر ابن سعدون ولم يورد اسم الكتاب [2]

كتاب تاريخ افريقية والمغرب للرقيق القيرواني (ت بعد ٤١٧هـ-١٠٢٦م)

لمؤلفه ابراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق القيرواني أعتمد في أخباره على مجموعة مؤرخين مشارقة كالواقدي والمدائني والزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ-٨٤١م) وكانت نقولاته أكثر عن عبد الله بن أبي حسان اليحصبي (ت ٢٢٧هـ-٨٤١م) اعتمد عليه ابن عذارى فيما يخص تاريخ المغرب في بدايته ومن المؤسف ان اجزاءا كثيرة قد فقدت منه نظرا لأهمية كتاب الرقيق القيرواني باعتباره مصدرا رئيسيا للفترة الاولى من تاريخ المغربفقد اعتمد ابن عذارى بصورة اساسية [3] نقل ابن عذارى عن الرقيق القيرواني اخبار معاوية بن حديج الكندي بافريقية قال ذكر الرقيق في كتابه "كان هرقل ملك القسطنطينية العظمى وروما يؤدي اليه كل نصراني في بر وبحر جزيته منهم المقوقس صاحب الاسكندرية وبرقة[4]

ونقل عنه غزوات عقبة بن نافع ب افريقية[5] وعدة اخبار اخرى [6]

[1] الزناتي،مصادر تاريخ المغرب،ص59.

[2] ابن عذارى ،المصدر السابق ج١ ص287.

[3] فيلالي ،مصطفى ،المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع ، ط١،دار سراس للنشر ،تونس ١٩٨٨م ص7.

[4] ابن عذارى المصدر السابق ،ج١،ص17.

[5] نفسه ،ج١ ص19.

[6] نفسه ،انظر الصفحات (43,83,199,256،).

كتاب الذيل لابن شرف القيرواني (ت٤٦٩هـ-١٠٧٦م) وهو ذيل كتاب تاريخ افريقية والمغرب "للرقيق القيروان" أخذ علومه عن مشايخ أهل القيروان

يعتبر كتاب الذيل لابن شرف الجذامى القيرواني احد المصادر الاساسية الت اعتمدها ابن عذارى في كتابه وقد ذكر اسم الكتاب في مقدمة كتابه مع المصادر التي استقى منها معلوماته [1] ونقل عنه الاحداث التي وقعت في عهد المعز ابن باديس خاصة مايتعلق بالعبيدين وقطع الدعوة لهم في افريقية [2]وخبر وفاة المعز بن باديس سن (ت ٤٥٥هـ-١٠٦٣م) [3]ولم يكتف ابن عذارى في النقل عن الاخبار التاريخية بل نقل بعضا من اشعار القيرواني وفي مايخص مدح المعز بن باديس [4]

اخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين " البيذق"(ت القرن السادس الهجري)

لابو بكر الصنهاجي المعروف بالبيذق أخذ العلم عن علماء وفقهاء المشرق أثناء رحلته مكث في الإسكندرية ثم أدى فريضة الحج وتوجه لبغداد ومكث فيها [5] يعد كتابه من الكتب القيمة ويدور موضوعه حول دولة الموحدين استفاد منه ابن عذارى استفادة كبيرة في تدوين احداث صراع المعارك التي جرت بين المرابطين والموحدين عهد عبد المؤمن بن علي وآخر امراء المرابطين تاشفين بن علي وقد اشار اليه بإسم البيذق في كل مرة اخذ عنه ويتبين لنا اسلوب ابن عذارى في نقل عن البيذق بتصرفه دون ان يخل بالمعنى [6]

نظم الجمان وواضح البيان فيما سلف من اخبار الزمان لإبن القطان عاش منتصف القرن (القرن السابع الهجري ، الثالث عشر ميلادي) لمؤلفه ابو علي حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتاني المشهور بـ ابن القطان احد المصادر التاريخية لبلاد المغرب وقد اعتمده ابن عذارى

[1] الزناتي ،مصادر تاريخ المغرب،59.

[2] ابن عذارى ،المصدر السابق ،ج١ ص280,287.

[3] نفسه ، ،ج١ 298.

[4] نفسه ،ج١ ص295.

[5] عواد منور، بن معمر محمد، الكتابة التاريخية عند البيذق من خلال كتابه أخبارالمهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، مجلة الحوار المتوسطي ، م ١١،الجزائر، ٢٠٢٠م، ص 74،75.

[6] الزناتي،مصادر تاريخ المغرب،ج١ ص 24.

بشكل اساسي الا ان غالبية اجزائه فقدت [1]وكل ماوصلنا الجزء السادس منه من اهم المصادر التي تناولت تاريخ الموحدين لمعاصرة مؤلفه لأحداث الدولة الموحدية و موالاة حكامها واشتغاله في ديوان الرسائل وقد كان ابن عذارى يذكر اسم الكتاب احيانا واحيانا يذكر اسم المؤلف [2]

نقل عنه ابن عذارى وصف مدينة تيهرت وخبر غزوات عقبة بن نافع الفهري في المغرب وخبر عزل حسان بن النعمان عن ولاية افريقية وتولية موسى بن نصير [3] ونقل عنه اخبار اخرى [4]

ب – كتب المسالك و الجغرافيا المغربية

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ل الشريف الادريسي (٥٦٠هـ-١١٦٦م)

احد المصادر الجغرافية المغربية لمحمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس من سبتة المغرب [5] عرف كتابه بإسم الكتاب الرجاري اوكتاب رجار [6]

وقد اشار ابن عذارى في اعتماده عليه بقول" قال رجار في كتابه .." واعتمد ابن عذارى في نقولاته عن كتاب نزهة المشتاق على استقرار بني مرين في المغرب والبحث عن اصلهم ونسبهم ونجد اسلوب ابن عذارى واضحا في نقله حيث استخدم اسلوبه الخاص دون اخلال بالمعنى [7]

ج– كتب التراجم المغربية

كتاب طبقات افريقية للخشني (ت٣٦١هـ-٩٧١م)

أشرت إليه في الفصل الأول

[1] الزناتي ،دراسات تحليلية في مصادر التراث العربي ص 145.

[2] الزناتي ،مصادر تاريخ المغرب ،ص 100,102

[3] ابن عذارى ،المصدر السابق،ج١ ص 25,28

[4] نفهسه ، ج١ ص 159,308

[5] محمد بن محمد بن عبد الله الشريف الادريسي (ت٥٦٠هـ) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق اعتنى به احمد فريد المزيدي دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،٢٠١٦ ص3

[6] نفيس احمد جهود المسلمين في الجغرافيا علي ادهم ترجمة فتحي عثمان ،ط١ ،وكالة الصحافة العربية ،الجيزة ،مصر ،٢٠٢٠ص68

[7] علي دبور،النرجع السابق ،ص 174

نقل عنه ابن عذارى معلومات عن الفقيه القيرواني احمد بن نصر بن زياد (ت٣١٧هـ-٩٢٣م) تضمنت مجلسا للمناظرة [1]

ثانيا :المصادر الاندلسية :

أ- كتب التاريخ

الحديث عن الكتب التاريخية الاندلسية التي اعتمدها ابن عذارى يطول وسوف نتطرق للكتب التي اوردها في مقدمته فقط

المقباس في اخبار المغرب وفاس للوراق كان حيا سنة (٥٥٥هـ-١١٦٠م)

ابو مروان عبد الملك بن موسى الوراق احد اهم مصادر ابن عذارى نقل عنه ابن عذارى روايات كثيرة تتعلق بتاريخ شمال افريقيا والاندلس والمرابطين ونقل عنه اخبار الاندلس في عصر الطوائف [2]

اخبار الدولة العامرية للقرطبي (ت٤٦٧هـ-١١٧٤م)

مؤلف هذا الكتاب حيان بن خلف بن حسين بن حيان ابو مروان القرطبي احد اشهر مؤرخي تاريخ الاندلس سمع عن كبار العلماء والمشايخة بالأنلس والمشرق كعمر بن حسين بن نابل القرطبي (ت٤١١هـ) ، وأبو عمر أحمد بن عبد العزيز المعروف بإبن أبي الحباب القرطبي ،وسمع عن رضا بن الحسن بن عيسى البغدادي ،وأبو القاسم عبد الرحمن بن أبي يزيد الأزدي المصري مزج في كتابه جميع المناهج التي عرفها المشارقة قبله[3] نقل عنه ابن عذارى العديد من الروايات التاريخية فقد نقل عنه فيما فيما يخص عمر بن حفصون [4] ونصا آخر عن ابراهيم بن حجاج (ت ٢٨٨هـ-٩٠٠م) الذي سيطر على اشبيلية [5] ونقل عنه رواية اخرى عن عبد الرحمن الناصر وعلاقته مع محمد بن سعيد

[1] ابن عذارى المصدر السابق ج١ ص 25

[2] الزناتي ،مصادر تاريخ المغرب ،ص85,86

[3] هاجر بوباية ، أخبار الدولة العامرية لإبن حيان القرطبي دراسة جمع وتحقيق ، أطروحة دكتوراه ،في تاريخ المغرق الإسلامي ، مشروع العلم ومؤسساته في بلاد المغرب في العصور الوسطى ،جامعة إحمد بن بلة ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،قسم التاريخ وعلم الآثار ، الجزائر ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م ، ص23,24,25، 79

[4] ابن عذارى،المصدر السابق ج٢ ص 104,106

[5] نفسه ،ج ٢ ص 126

المعروف بابن سليم [1] ونصا آخر عن ابن حيان ذكر فيه الامير الحكم الريضي [2] والواضح ان اعتماد ابن عذارى كان في الجانب السيايي والاجتماعي

كتاب مختصر افريقية والاندلس لعريب (ت٣٨٠هـ -٩٨٠م)

تطلع في جهوده في مجال التاريخ نحو إتمام تاريخ الطبري إختصره فيما يتصل بأخبار المشرق من (سنة ٢٨٩هـ-حتى ٣١٩م)[3] وقد إعتمد عليه إبن عذارى بكشل كبير ف نقل عنه ابن عذارى الحملة الاولى التي وجهاعبد الملك بن مروان بقيادة معاوية بن حديج الى مدينة جلولا[4] وفي نص آخر اخذ عنه خبر غزوة عبد الله بن ابي السرح لافريقية "وفي سنة ثلاث وثلاثين كانت غزوة عبد الله بن ابي سرح على افريقية حين نقض اهلها العهد وهكذا ذكر عريب في مختصره "[5]

كتاب بهجة الانفس وروضة الانس ،هشام بن عبد الله (ت٦٠٦هـ)

اشار ابن عذارى لاعتماده على هذا الكتاب في فاتحة كتابه ومن المؤسف عدم توفر معلومات عن الكتاب في التراجم وموضوع الكتاب يتناول تاريخ الانظلس من الفتح الى نهاية عصر الامارة نقل عنه ابن عذارى في عدة نصوصوكلها تعلقت بأخبار الاندلس [6]

كتاب درر القلائد وغررالفوائد(ت ٥٥٩هـ -١٢٠٢م)

صاحب الكتاب محمد احمد بن عامر البلوي السالمي اشار له ابن عذارى في مقدمة كتابه كأحد موارده وهو مفقود ولم يصل الينا [7] الا بعض النصوص التي اقتبسها ابن عذارى وكل الاقتباسات التي نقلها ابن عذارى خصت الجانب السياسي والحضاري فنجده ذكر عنه اهبار الصراع الذي وقع في

[1] ابن عذارى، المصدر السابق ،ج٢ص 225.
[2] نفسه،ج٢ ص 106.
[3] آنجيل جنثالث ،بالنثيا ،تاريخ الفكر الاندلسي،ترجمة حسين مؤنس ، ط١ ،مكتبة الثقافة الدينية ،مدريد ١٩٢٨ م ص 206 .
[4] ابن عذارى المصدر السابق ج١ ص15.
[5] نفسه، ج١ ص 14.
[6] نفسه، ج١ انظر الصفحات 32,33,51 ،52,57,87).
[7] الزناتي ،مصادر تاريخ المغرب ص77.

الاندلس وفي نص آخر تحدث فيه عن سياسة الوالي ثعلبة بن سلامة العاملي (٢٣٠هـ-٨٤٤م) تجاه الرعية من اهل الاندلس اضافة الى نقله لصنعة النورمان بمدينة اشبيلية (٢٣٠هـ-٨ ٨٤٤م)[1]

مؤلف الكتابين ابي الفتح بن عبد الله القيسي الاشبيلي المعروف بابن خاقان- كلاهما اعتمد عليهما ابن عذارى

كتابه الاول عبارة عن تراجم لطائفة من ملوك االمغرب ووزرائه وقضاته وعلمائه وأدبائه والشعراء منهم ، اما كتابه الثاني تناول فيه ابن هاقان ترجمة مشاهير الاندلس خصوصا اولئك الذيم طغوا على الساحة السياسية والادبية والعلمية من وزراء وفقهاءوأدباء بلاد الاندلس[2]نقل ابن عذارى عن كتاب قلائد العقيان ترجمة للحاجب محمد بن ابي عانر في موضعين ا[3]ما كتابه مطمخ الانفس اخذ عنه مصنفات بني عباد في الاندلس[4]

كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لإبن بسام (ت ٥٤٢هـ-١١٤٧م)

لأ بو الحسن علي بن بسام الشنتريني [5] أرخ في كتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأدباء وشعراء الاندلس ،أحد المصادر التاريخية [6] تأثر في بكتاب أبي المنصور الثعالبي وحذا حذوه في كتابه يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ذكرها في كتابه "فأمل قارىء كتابه ومنحاه وأحوجه إلى طلب ماأغفله من ذلك سواه " [7]إعتمد عليه إبن عذارى وقد ذكره في مقدمته مع المصادر التي إعتمدها

[1] ابن عذارى المصدر السابق ،ج٢ انظر الصفحاات (32,33,87).

[2] ابي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله ابن خاقان الاشبيلي الاندلسي (٥٢٩هـ) ،مطمح الانفس ومسرح التأنس فيملح الاندلس ،تح هدى شوكت بهنام ،ط١ ،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان ،٢٠١٤ م ص31.

[3] ابن عذاؤى المصدر السايق ج٢ ص 273,293.

[4] نفسه ج٣ ص 284.

[5] نسبة الى مدينة شنترين بالبرتغال حاليا

[6] دبور ،المرجع السابق ص 125.

[7] أبو الحسن علي بن بسام ،الشنتربيني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة(ت٥٤٢هـ) ، تح إحسان عباس، ٨ج، ط١،الدار العربية للكتاب ،ليبيا ، تونس، ١٩٨١م، ج١،ص34.

كان ابن عذارى قد اعتمده في ترجمة المستعين بالله [1] وترجمة أخرى للمستظهر بالله كذلك إستعان به في نقل أخبار عن مبارك ومظفر وما أحدثوه من ثورات في الاندلس[2]

كتاب جذوة المقتبس في الاندلس للحميدي (ت ٤٨٨هـ-١٠٩٥م)

مؤلف الكتاب محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي [3]أطلق المؤرخين على إسم الكتاب عدة تسميات،(جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس ،جذوة المقتبس في أخبارعلماء الأندلس ،تاريخ الأندلس ،جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس) أحد المصادر الأندلسية في التاريخ والتراجم الخاصة ببلاد الاندلس رحل إلى المشرق طلبا في العلم وسمع عن علية المشايخ والعلماء كالقاضي أبو عبد الله القضاعي ، أحمد القزويني وسمع عن المحدثة الكبيرة كبيرة بنت أحمد وإلتقى بالخطيب البغدادي صنف كتابه في بغداد [4] نقل عنه إبن عذارى وصفا للمغرب وفي النمرة الثانية نقل عنه أبياتا من شعره [5]

كتاب المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة (ت٥٧٨هـ

أبو محمد عبد الملك بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الباجي ،إسم الكتاب الكامل "تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين ،وظهور المهدي بالموحدين "ضم كتابه رسائل كثيرة لملوك الموحدين وكتابهم كما يضم قصائد من الشعر لكبار شعراء الزمن فهو يشمل الحياة الفكرية والثقافية في عهد الموحدين فيالمغرب والأندلس [6] أحد المصادر التي إستفاد منها إبن عذارى ونقل عنه الكثير من المرات فيما تعلق بأخبار الدولة الموحدية [7]

[1] ابن عذارى ، المصدر السابق، ج٢،ص118

[2] ،نفسه،ج٣ ص 139,162

[3] نسبة الى جزيرة ميورقة أحد جزر الطوائف

[4] ابي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي (ت ٤٨٨هـ) ،جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ،تح بشار عواد ،محمد ،محمد بشار ،ط١،،دار الغرب الاسلامي،بيروت لبنان، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م ، 8,9,13

[5] إبن عذارى ،المصدر السابق ،ج١ص7 ،ينظر أيضا ج٣ ص 285

[6] مصطفى الشكعة ،مناهج التأليف عند العلماء العرب ، ط١، دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،٢٠٠٤م ص569

[7] ابن عذارى ، قسم الموحدين ، ينظر الصفحات من (16، 20 ،23، 24,27,30,44,81,88,92,93)

ب- كتب المسالك والممالك الاندلسية :

كتاب مسالك إفريقية وممالكها للوراق (ت٣٦٣هـ-٩٧٣م)

أبو عبد الله محمد بن يوسف التاريخي الوراق أول جغرافي أندلسي كتب كتابه في المغرب الإسلامي ،إستفاد منه إبن عذارى إستفادة كبيرة ولخص العديد منه في كتابه ولاسيما الرسائل الخاصة بتاريخ المدن ونشأتها [1]وبعضا من أخبار القبائل مثل (صنهاجة،برغواطة)[2] وقد فصل إبن عذارى في الحديث عن قبيلة برغواطة [3] كذلك إختصر إبن عذارى من كتاب الوراق نذكر التعريف بأمر سجلماسة من بداينتها حتى (ت٢٩٧هـ-٩٠٩م)[4] ومدينة جرواة وتيهرت [5]،مدينة أصيلا[6] وذكر مدينة البصرة [7] كما نقل عنه بعض من أخبار المغرب التاريخية مثل ظهور الدولة العبيدية الشيعبة بالمغرب ودور جعفر ويحي أبناء علي بن حمدون في أحداث المغرب [8]

كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك للعذري (٤٦٨هـ-١٠٨٥م) لأبو العباس أحمد بن عمر بن أنس الدلائي أبرز علماء الأندلس ممن كتبوا في المسالك والممالك لم يصلنا منه إلا قطع صغيرة معظمها عن أخبار الأندلس [9] إعتمد عليه إبن عذارى في الحديث عن مدينة سبتة قبل الإسلام وعلاقتها مع القوط الغربيين[10]

[1] حسين مؤنس ،تاريخ الجغرافية والجغرافيين ،ص (73,74)

[2] قبيلة صنهاجة تعتبر أكبر قبائل البربر البرانس أما قبيلة برغواطة فهي مجموعة قبائل بربرية سكنت تامسنا

[3] ذنون طه،موارد ابن عذارى ،ص 250

[4] ابن عذارى ، المصدر السابق ،ج١ ص 176

[5] نفسه ،ص 196

[6] نفسه ،ص 197

[7] نفسه ،ص235

[8] نفسه ، ج٢،ص 242,243

[9] الزناتي ،مصادر تاريخ المغرب، ص 89

[10] ابن عذارى ،المصدر السابق ،ص ج١ ،ص 203

كتاب المسالك والممالك للبكري (ت٤٨٧هـ)

مؤلفه أبو عبد الله، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي تتلمذ على يد أبو العباس العذري ، إعتمد في كتابه إعتمادا تاما على كتاب مسالك إفريقية للوراق في كتابته عن إفريقية والمغرب [1] إستفاد منه ابن عذارى في المسائل الجغرافية كإستقرار القبائل البربرية في المغرب [2] ووصف أحوال المدن مثل طنجة ،صبرة،القيروان[3]

كتاب المسالك للإشبيلي

لم تصل لنا ترجمة لمؤلفه ولم يعرف عن كتابه سوى بعضا من إقتباسات إبن عذارى المراكشي حيث ذكر في كتابه "قال الإشبيلي في مسالكه "إن البربر حين دخلو المغرب وجدو الإفرنج قد سبقوهم إليه فأدخلوهم حتى اصطلحوا على أن يسكن البربر الجبال وتسكن الإفرنج الاوطنة فبنوا المدائن بها " وفي مرة أخرى نقل عنه حملة عقبة بن نافع على المغرب الاقصى [4]

ج – كتب التراجم الاندلسية

كتاب الإستيعاب في معرفة الأصحاب لإبن عبد البر (ت ٤٦٣هـ-١٠٨٠م)

لأبو عامر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي [5] يدور موضوع كتابه حول خلاصة لسيرة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام وأسماء الصحابة على الترتيب الهجائي لأهل المغرب إستقى معلومات كتابه من هم أهل معرفة بالأنساب والسير ،كمغازي موسى

[1] طه عبد المقصود أبو عبد الحميد أبو عبية،الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية نشأتها في المشرق ،إنتقالها إلى الأندلس ودعم الأندلسيين لها ،تأثيرها على أوروبا ، ج٢،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،٢٠٠٤م،ص 868

[2] ابن عذارى ،المصدر السابق ، ج١ ،انظر الصفحات (65,210,219)

[3] نفسه ،ج١ ، ص (26,219,294)

[4] نفسه ،ج١ ،ص (20,27)

[5] أذنون طه ،موارد ابن عذارى،ص 284

بن عقبة ،ومحمد بن إسحاق ، والتاريخ للواقدي وإعتمد على الخليفة بن خياط والزبير بن بكار والمدائني ..... [1] وقد نقل عنه ابن عذارى فيما يتعلق بفتوح المغرب عهد عقبة ابن نافع الفهري [2]

كتاب الصلة لإبن بشكوال (ت٥٧٨هـ-١١٨٢م)

لأبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الأندلسي القرطبي ،صنف كتاب٧ الصلة في علماء الأندلس وصل به تاريخ ابن الفرضي حمله عن شيخه ابو العباس العريف [3].

ونقل عنه ابن عذارى عن نسب موسى بن نصير وبعضا من أخباره في إفريقية والمغرب حيث ذكر ابن عذارى "وقال ابن بشكوال في كتاب الصلة "ان موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد في مرتين[4]

ثالثا: مصادر أخرى:

أ- المصادر الشفهية :

من خلال ما ذكره ابن عذارى في مقدمة كتابه يتبين أن ابن عذارى لم يعتمد على المصادر المكتوبة فقط بل بعضا من مصادر الرواية والسماع عن المشايخ ممن عاصرهم وذ ذكر ذلك في مقدمته "ومن شيوخ أخذت الأخبار الوقتية " ومن هؤلاء الشيوخ نذكر [5]

[1] أبي عمر يوسف بن عبد الله ،بن عبد البر القرطبي النمري ،(ت ٤٦٣ هـ) ،الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،صححه وخرج أحاديثه عادل مرشد ،ط١،دار الأعلام ،الأردن ،عمان ،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م،ص 5,6.

[2] ابن عذارى ،المصدر السابق،ج١،ص27.

[3] ابي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى ،ابن بشكوال، الخزرجي الأنصاري(ت٥٧٨هـ) ،الصلة ،تح جلال الاسيوطي،ج١،ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،٢٠٠٨م ص 04.

[4] ابن عذارى ،المصدر السابق ج١ ،ص .32

[5] نفسه ،ج١ ،ص3.

صالح بن أبي الصالح :

هو أبو الصالح الإيلاني المتوفى سنة (ت٧٢٦هـ-١٣٢٥م) [1]سمع منه ابن عذارى وإكتفى بذكر إسمه فقط أخذ عنه نسب عقبة بن نافع وطرق غزواته التي قام بها في المغرب [2]وتلقى عنه رواية أخرى تعلقت بالخليفة المنصور الموحدي وعودته منتصرا من غزوة الأرك وإكتفى بذكر "أخبرني الشيخ الصالح أبو علي " او "قال علي "[3]

ابن ابن عبد الملك المراكشي (ت٧٠٣هـ-١٣٠٣م)

محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المعروف بابن عبد الملك المراكشي ، تولى القضاء بمراكش صاحب كتاب الذيل والتكملة لم يقتصر اعتماد ابن عذارى على النقل من كتابه الذيل والتكملة بل سمع منه بعضا من الأخبار المشافهة والواضح أنه تلقى عنه أكثر مما تلقى عن غيره [4]

عيسى بن محمد :

لم ترد له ترجمة في المصادر [5]الا ان ابن عذارى اوردعنه نص المحادثات التي جرت بين الأمير عبد الرحمن الداخل وبين والي الاندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهري قبل دخوله للاندلس [6]

وقد ذكر ابن عذارى عدة شخصيات سمع منها لكننا لانعرف عنها شيئا لم تصل لنا ترجمة عن حياتهم وآثارهم مثل الشيخ أبو عبد الله الوفاء عدل ،الحاج مرينة ،أبو عمران ابن تيجا وكان كل مرة يذكر حدثني أحد الأشياخ [7]

وأإن تحدثنا عن مصادر ابن عذارى الشفهية ممن ذكرت أسمائهم في ثنايا الكتاب لن نتخطى رواياته الشفوية التي لم يعرف أصحابها وكان في كل مرة يشير الى سماعه لأحد الثقات ذكر "أخبرني

[1] المنوني ،المصادر العربية ،ص 68، وينظر ، دبور ،منهج ابن عذارى ،ص 208.
[2] ابن عذارى، المصدر السابق،ج١ ص 251
[3] ابن عذارى ،قسم الموحدين ،ص 229,230
[4] دبور ، المرجع السابق ،ص 211
[5] الزناتي ، دراسة تحليلية ،ص 137
[6] ابن عذارى، المصدر السابق،ج١،ص 251
[7] نفسه ،ج١، ص 234,235

من أثق به [1]"ولقد عرفني من أثق به انه شاهد "[2] ,ويذكر أحيانا "أخبرني أحد العارفين بأموره أنه ..."[3] وذكر إحدى المرات "أخبرني من أثق به من بني سلمة ان الفقيه ابا القاسم العزفي قال له "[4]

ب– مصادر كتب العجم:

كان من بين مصادر ابن عذارى في البيان المغرب كتلدب العجم ،وإن كانت قليلة ولم تعرف أسمائها ولا أسماء مؤلفيها الا أن ابن عذارى لم يغفل ذكرها في كتابه وقد ذكر ذلك في ثلاثة مواضع ، الاول كان خبر آخر ملوك الاندلس قبل فتحها من قبل المسلمين وقد ذكر إسم الملك وخشنديش وما تمتع به من الحكمة والسياسة وقد أنسبه بقوله "ووجدت في بعض كت العجم "[5] أما فيما تعلق بالخبر الثاني ذكر "وفي كتب العجم ..أن رذريق هذا لم يكن من بيت المملكة وإنما كان زنيما وكان من عمال الملك بقرطبة وقتل وخشنديش بعدما خالف عليه "[6]أما في المرة الثالثة قال ابن عذارى أنه أنه رأى خبر وصول المسلمين إلى مدينة لوطون قاعدة الإفرنج ..عن كتب العجم "[7]

ج – مصادر مجهولة المصدر

وإن كان حدد هاته الكتب التي أخذ عنها ونسبها إلى العجم نراه يغفل مصادر أخرى إعتمد عليها لم يذكر إسم مؤلفيها ولا إسم الكتب وإكتفى بذكر عبارات مبهمة مثل قال بعض المؤرخين [8]وحكى بعض المؤرخين [9]، قال من له عناية بالأخبار [10]وغيرها من العبارات التي تدل على أحد مصادره المبهمة

[1] ابن عذارى المصدر السابق ج١ ص291.
[2] ابن عذارى، قسم الموحدين ،ص 275.
[3] نفسه،ص 451.
[4] نفسه،ص 462.
[5] نفسه ، ص 275.
[6] نفسه ، ج٢،ص 3.
[7] نفسه ،ج٢، ص 12.
[8] نفسه ،ص 60.
[9] نفسه ،ج١،ص 159.
[10] نفسه ، ج٢، ص31.

منهج وأسلوب إبن عذارى في كتابه البيان المغرب

اولا:منهج ابن عذارى المراكشي

إن الجو العلمي الذي حظي به المؤرخ إبن عذارى المراكشي من إنتشار معارف وعلوم إنسانية وشخصية المؤرخ التي تمثلت في حبه للإطلاع على مؤلفات من سبقوه سواء المشرقية أو المغربية والأندلسية ومجالسته للفقهاء وشغفه بالمناظرة مع علماء زمانه ،جعل المؤرخ على معرفة بالمدارس التاريخية التي سادت قبله[1] وهذا ما أوضحه في كتابه من خلال مزجه بين مناهج مختلفة في تأريخ كتابه فقد إعتمد المنهج الحولي والمنهج الموضوعي[2] إضافة الى منهج الدول والوحدات[3]

المنهج الحولي :

سلك إبن عذارى المنهج الحولي في ترتيب الأحداث التاريخية حسب تعاقب السنين ونجده متأثرا بالمؤرخ المشرقي إبن جرير الطبري (٢٢٥هـ-٣١٠م-/٨٤٠م-٩٢٢م) [4]ويعد الطبري العمدة في التاريخ الحولي لمن جاؤا من بعده وهو أول مؤرخ وصلنا كتابه إعتمد فيه الطبري على التأريخ على ترتيب السنين بدءا الرسالة والخلفاء الراشدين من سنة (٤٠هـ -٦٦٠م) مرورا بعصر الدولة الأموية (٤١هـ-١٣٢هـ /٦٦١هـ٧٤٩م) الى عصر الدولة العباسية من ١٣٢هـ-٣٠٢هـ/٧٤٩هـ-٩١٤م) [5]

[5]

وقد جسد ابن عذارى إعتماده على المنهج الحولي في سرد أحداث ووقائع الفتح الإسلامي لبلاد المغرب فمثلا يذكر في سنة (٢١هـ) افتتح عمرو بن العاص الإسكندرية وفي سنة (٢٢هـ) افتتح بعدها طرابلس وفي سنة (٢٧هـ) أمر أمير المؤمنين عثمان بن عفان عبد الله بن أبي السرح يغزو إفريقية [6]ولم

---

[1] ذنون طه، شيخ المؤرخي، ص 39.

[2] حيدر، المرجع السابق ص 355.

[3] زمامة ،مؤرخ المغرب الأقصى ، ص 4.

[4] عبد الواحد ذنون طه، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، ط١، دار المدار الإسلامي ، بيروت ،لبنان، ٢٠٠٤م ص298.

[5] عبد الرحمن العزاوي، الطبري(السيرة والتاريخ)،ط١ ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،العراق، ١٩٨٩ ص128.

[6] ابن عذارى، المصدر السابق، ج١ ص8.

يقتصر إعتماد ابن عذارى على المنهج الحولي في سرد أخبار المغرب فقط بل إعتمده في نقل بعض من أخبار المشرق كذكره أخبار سنة (٢٨هـ) غزو حبيب بن مسلمة قورية من أرض الروم وفي سنة (٢٩هـ) الإفتتاح عبد الله بن عامر أرض فارس وتليها أحداث سنة (٣٠هـ) سقوط الخاتم من يد عثمان رضي الله عنه الى غاية سنة (٣٢هـ) .

ويكمل ابن عذارى أحداث الفتح بسردها وترتيب أحداثها ترتيب زمنيا من غزوة عبد الله بن أبي السرح الثانية على إفريقية سنة (٣٣هـ)[1] ثم ولاية عقبة بن نافع الاولى سنة (٤٩هـ) وغزواته على إفريقية وبناءه مدينة القيروان سنة (٥٠هـ-٦٧٠م)،ثم عزله سنة (٥٥هـ-٦٧٥م)وتولية أبي المهاجر .[2]

ويرجع إلى أحداث تولية عقبة بن نافع الثانية سنة (٦١هـ-٦٨١ م) [3] وما نجم عنها من مواجهات مع البربر ثم يذكر ولاية زهير بن قيس البلوي سنة (٦٩هـ-٦٨٩م) وقتله لكسيلة ويأتي بعده حسان بن النعمان سنة (٧٣هـ-٦٩٢م) وقتله للكاهنة وآخيرا ذكر ولاية موسى بن نصير وإكتمال فتح المغرب وبداية إستطلاع بلاد الأندلس ، هذا بخصوص فتح بلاد المغرب أما بالنسبة للأندلس فسار على نفس المنهج في سرد أحداث فتح الأندلس سنة (٩١هـ) [4]وتتبع المدن التي فتحت حتى يصل لخروج موسى بن نصير من الاندلس عائدا للمشرق. كما إعتمد المنهج الحولي في سرد أحداث الدولة المرابطية .

المنهج الموضوعي (الروائي):

يقصد به إختصار الأخبار وروايتها كحادثة واحدة متصلة بغض النظر عن السنين التي وقعت فيها الحادثة وقد إعتمده الطبري في تأريخه في الجزء الذي تناول فيه أخبار ماقبل الإسلام منذ بدء الخليقة وهبوط آدم وحواء ، وإبليس ، وقصة هابيل وقابيل وعرضه للأنبياء الى غاية الرسول الكريم صلى الله

[1] ابن عذارى المصدر السابق ج١، ص14.
[2] نفسه ،ج١ ص 21.
[3] نفسه ،ج١،ص23.
[4] نفسه،ج١ ص، 35,37،ج٢،ص 4،5.

عليه وسلم كما تكلم عن الامم السابقة كالساسانيين والبيزنطيين وقوم ثمود ، ثم تمهيده لبداية الإسلام .[1]

ونجد اعتماد ابن عذارى على المنهج الروائي في الأحداث التي يتوافر فيها معلومات ضخمة وهذا ماأوضحته العناوين التي كان يضعها والتفرعات المتعددة لتفصيل الأحداث فقد مزج المنهج الروائي بالمهج الحولي في سرد أحداث الفتح الاسلامي كما إعتمده في نقل الروايات الشفهية والتي تتصل أحيانا بشهود عيان او رواة ثقاة للوقائع مثل أحمد بن موسى الرازي ،وإبنه عيسى بن محمد وإبن مزين ،ومن بن مسعود وآخرين .[2]

منهج الدول والوحدات : (التأريخ للمدن)

يخرج إبن عذارى عن منهج الحوليات حينما يتعلق الحديث مدينة اوجماعة معينة فيفصل في تاريخ المدن وتختلط في هذه الحالة المعلومات التاريخية بالمعلومات الجغرافية [3] وهذه الظاهرة مألوفة لدى المؤرخين المسلمين ونجده يفصل في تاريخ المدن والوحدات ولعله كان متأثرا بالبلاذري[4] (ت٢٧٩هـ)في كتابه فتوح البلدان فيحينما يتعلق الأمر بتاريخ الأمصار نجده يميل في الإطالة اذا توفرت المادة ويضع لها عناوين خاصة لبعض التفاصيل التي يراها مهمة

ثانيا: أسلوب ابن عذارى المراكشي

التوثيق

أشرنا الى أن ابن عذارى ذكر مجموعة من مصادره التي اعتمدها في تأريخ كتابه وكما لاحظنا أنه اعتمد على عدة موارد وكانت طريقته في توثيق مصادره تختلف من حين لآخر فمثلا "يذكر اسم

[1] شريف عبد القادر،منهجية الكتابة التاريخية عند الطبري من خلال كتابه ، تاريخ الأمم والملوك ، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية ، م ١ ، ع ٢، الجزائر ، ٢٠٢٠، ص4 .

[2] سعيدوني، المرجع السابق ، ص 137.

[3] مؤنس، المرجع السابق ص 54.

[4] عبد العزيز الدوري ، أوراق في التاريخ والحضارة، اوراق في علم التاريخ ، ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م ، ج١ ، 187.

المؤلف وإسم المصدر " على سبيل المثال "قال المسعودي في كتابه عجائب البلاد والزمان "[1]،وقد ذكر أبو مروان عبد الملك بن موسى الوراق في كتابه المقباس في أخبار فاس "[2]، أيضا ذكر أبو عامر السالمي في كتابه المسمى ب درر القلائد وغرر الفوائد"[3] وأحيانا أخرى يكتفي بذكر "المؤلف " مثل "ذكر عيسى بن محمد من ولد أبي مهاجر في كتابه "[4]أيضا "ذكر الرقيق في كتابه "[5] وفي بعض الأحيان يكتفي بذكر إسم المصدر ، مثل "قال في كتاب بهجة الانفس "[6]، وفي كتاب درر القلائد " " [7]،"ولعله تأثر بالمؤرخين من قبله أمثال الطبري والبلاذري ، فقد سار الطبري من قبله على هذا النهج في نقله من الكتب فيصرح بإسم الكتاب او ينقل عن المؤلفين من غير تعيين الكتاب الذي نقل عنه وقلما كان يذكر اسم الكتاب ويكتفي بذكر المؤلف فقط مثل "قال الواقدي"،[8] "وأما سيف بن عمر قال "[9]، "وقال أبي مخنف" [10]، "وقال إبن المقفع " [11]

أما بالنسبة للأخبار الشفهية فكان يذكر أسماء المشايخ ممن سمع عليهم كقوله "أخبرني الشيخ الصالح "[12] حاله حال البلاذري في كتابه الفتوح فقد حرص بشكل لافت للنظر عنايته بالإسناد

[1] ابن عذارى ، المصدر السابق، ج١ ص45.
[2] نفسه ، ج١ ، ص 255.
[3] نفسه ،ج٢ ، ص 128.
[4] نفسه، ج٢، ص6.
[5] نفسه ،ج١،ص17.
[6] نفسه ،ج٢ ، ص 34.
[7] نفسه، ج٢، ص 87.
[8] أبو جعفر محمد بن جرير ، الطبري، (٢٢٤هـ-٣١٠م) ،تاريخ الرسل والملوك ،تح محمد ابو الفضل ابراهيم،ط٢دار التراث ،بيروت لبنان، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م ج٢،ص 657.
[9] نفسه ، ج٤، ص 114.
[10] نفسه، ج٤ ،ص 570.
[11] نفسه ،ج٧، ص 373.
[12] نفسه، ج١،ص 130.

وكان يذكر عبارات تفيد السماع او المشافهة من شيوخه مباشرة و من قوله "حدثني المدائني والعباس بن هشام الكلبي "[1]، "أخبرني أمير المؤمنين المتوكل " [2].

وأحيانا كان إبن عذارى يشير في سرده إتفق جماعة من الؤرخين [3] او ممن يثق به[4] نفس الشيء مع المصادر المجهولة لم يغفل توثيقها وكان يشير دائما بقوله قال رجال من كتابه[5] ،قال بعض المؤرخين[6] ،...وكان قد سبقه في هذا الطبري والبلاذري في طريقة توثيقهما للمصادر التي أخذو منها فيذكر البلاذري عبارات كقوله "حدثني جماعة من أهل العلم "[7]،"حدثني من أثق به [8].

تعامله مع الروايات

من الأسس التي سار عليها ابن عذارى أثناء سرده لروايات غير مؤكدة يستعمل عبارات تدل على الشك في الخبر وعدم تأكده من صحته مثل "ذكره لدخول المسلمين للأندلس وإنتزاعها من أيدي الكفار وقتلهم لرذريق ومن معه وقال أنه لم توجد له جثة ،ووجد له خف مفضفض فقالو إنه غريق إنه قتل والله أعلم " [9]، وغيرها من العبارات كزعمو [10]، على قول من قال[11] ،فقيل[12] .. و و نجد ابن عذارى في الكثير من الأحيان بالحيدة والموضوعية والتمحيص لما يعرضه من أحداث

[1] أحمد بن يحي بن جابر بن داود ، البلاذري ،(ت٢٧٩هـ)،فتوح البلدان ، ط١،دار مكتبة الهلال ،بيروت ،لبنان،١٩٨٨م ص346.

[2] نفسه ، ص147.

[3] ابن عذارى ، نفسه، ج١ ، ص 82.

[4] نفسه ، ج١،ص 291.

[5] نفسه ج١،ص66.

[6] نفسه ، ج٢،ص 251.

[7] البلاذري ، المصدر السابق، ص 286.

[8] نفسه، ص 162.

[9] ابن عذارى، المصادر السايق ج٢ ، ص8.

[10] نفسه ، ج 4،ص 19.

[11] نفسه،ج١،ص 41 .

[12] نفسه،ج١،ص 9.

بعيدا عن إستخدام المدح او الذم وعبارات الملق كغيره من المؤرخين [1] ونجده متأثرا بالطبري في التعامل التعامل مع صحة الخبر او شكه فقد كان الطبري في نقله لبعض الأخبار كان يورد الاخبار كما نقلت إليه وإن كان فيها مايستنكر فهذا راجع الى الرواة وصحتهم وهذا ماأوضحه في ثنايا كتابه ،"فما يكن من كتابي هذا من خبرذكرناه عن بعض الماضيين مما يستنكره قارئه ، أو يستنشعه سامعه من أجل أنه لم يعرف وجها في الصحة ، ولا معنى في الحقيقة فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا ، وإنما أتى من قبل بعض ناقليه اليه ، وأنا أنما أدينا ذلك على نحو ماأدى إلينا "[2].

بينما حين يقتنع بحادثة نجده بقدم الأدلة والبراهين[3] لها ففي حديثه عن الخليفة الموحدي يعقوب المنصور (٥٨٠هـ-٥٩٥هـ/١١٨٤م -١١٩٩م) وسياسته مع بقية قرابته والتي إتسمت بالشدة وما ذكره عنه أنه قتل أخيه وعمه ويذكر إبن عذارى أن الملوك تضطر الى ذلك ويعطي أمثلة لعدد كبير من الملوك والأمراء والحكام ممن قتلو إخوتهم وأبناءهم وأعمامهم ويختم " وسياسات الملوك لا تعرض للإمتحان ولا تحتمل التمحيص"[4]

الاختصار والتلخيص :

من الأسس التي سار عليها إبن عذارى في نقل الأخبار الإختصار والإيجاز والواضح من إسم الكتاب "البيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب "أنه آراد ان يضع تأريخا شاملا لبلاد المغرب والأندلس من بداية الفتح الإسلامي لبلاد المغرب حتى عصر المؤلف أي نهاية القرن السابع الهجري فالإطار الزماني يمتد حوالي سبعة قرون والمجال الجغرافي واسع جدا يمتد من مصر شرقا الى حدود الأندلس غربا ولو أنه فصل في تناول الموضوعات لكان كتابه في مجلدات ضخمة وقد آشار الى إلتزامه بالإختصار في مقدمة كتابه "فجمعت له هذا الكتاب نبذا ولمعاً من عيون التواريخ والأخبار ،مما جرى الله به من تصاريف الأقدار فيما مرَّ من الأزمنة و الأعصار في بلاد المغرب وما

[1] محمد عبد الله عنان، (١٤٠٦هـ)، دولة الإسلام في الأندلس ، ٥م، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م ١٩٩٠م ، ج٣،ص13 .

[2] الطبري، المصدر السابق ،ج١،ص 8.

[3] ذنون ، شيخ المؤرخين ، ص 39.

[4] ابن عذارى ، قسم الموحدين ، ص 234.

والاهما من الأقطار ،جمعت ذلك من الكتب الجليلة مقتضيا من غبير إسهاب ولا إكثار فاقتطفت عيونها و إقتضبت فنونها ووصلت الحديث بالقديم والقديم بالحديث لأنه إذا إتصل يستطرف ويستحلى "[1] وكان يشير الى ما إختصره من أخبار في نهاية روايته للخبر مثل عندما وصف الحملات في عهد عبد الرحمن الناصر سنة(٣٠١هـ-٣٢٢هـ/٩١٣م-٩٣٣م) وقال "ولكن المذهب هنا الإقتصار والإيجاز والإختصار [2].وفي ذكره لأخبار بني زيري وإبتداء الدولة الصنهاجية ذكر انه لخص من كتاب سعدون .[3]

ونجد إبن عذارى يختصر في سرده للروايات التي عاصرها في الأحداث التي عقبت إستيلاء المرينيين على مدينة مراكش وسقوط دولة الموحدين سنة(٦٦٨هـ -١٢٦٨م) شأنه شأن الطبري في رواياته عن الفترة التي عاصرها من العصر العباسي تميزت بالآختصار والإبتعاد عن التفاصيل[4]

يعتبر البيان المغرب في إختصار أخبار الأندلس والمغرب أحد أهم المصادر المغربية التي سار فيها مؤرخه إبن عذارى المراكشي في منهجه متأثرا بالمدرسة التاريخية المشرقية سواءا في ترتيب مادته التاريخية أو من خلال تعامله مع الروايات التاريخية .

[1] ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج١، ص 2.
[2] نفسه، ج٢ ، ص 225.
[3] نفسه ، ج١،ص 287.
[4] ذنون طه، دراسات في تاريخ الغرب الاسلامي ، ص 300.

الخاتمة

تناولت دراستي موضوع" أثر المؤرخين المشارقة على نظائرهم المغاربة إبن عذارى المراكشي أنموذجا" وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

عرف المؤرخين المسلمين في البدايات الأولى من القرون الهجرية حركة تأليف واسعة مستقلة بخصائصها ومميزاتها وكانت بداياتها بأقلام مشرقية أصبحت العمدة للمؤرخين اللاحقين واتسعت بإتساع الفتوحات الإسلامية .

إنتقلت روايات تاريخية لبلاد المغرب عن طريق الرحلة التي مدت جسوراً بنى عليها المغاربة ثقافتهم وحددوا إتجاهاتهم. ولعل غلبة الطابع الديني في دراساتهم يرجع إلى تأثر المغاربة بأحداث إسلامية ورغبتهم في التفقه في الإسلام مما ساهم في تأثر الدراسات التاريخية للمغرب في بدايتها بالمشرق .

بدأت الكتابة المغربية متأثرة بالكتابة المشرقية تقلدها منهجا وموضوعا فلم يتفرد المغاربة بمنهج تاريخي معين في القرون الأولى للهجرة بل كانوا تابعين للمشارقة في منهجهم التاريخي سواء ماجاء في نسق الحوادث أو ماجاء على نسق السنين أو من ناحية الأساليب فكان المغرب بمثابة جناح ثان للمشرق إلا أنها سرعان ما إستقلت بشخصيتها بعد القرن الرابع الهجري .

لم تزودنا المصادر بمعلومات وافية عن ترجمة المؤرخ إبن عذارى المراكشي فلم يصلنا ولادته ونشأته وشيوخه ورحلاته العلمية كما أن المعلومات التي وصلتنا إختلف فيها المؤرخين.

كان إبن عذارى المراكشي مؤرخا متخضرما عاصر نهاية الدولة الموحدية والشطر الأول من العصر المريني وقد تميزهذا الأخير بإزدهار في شتى مجالات الحياة الثقافية وساعد على ذلك إهتمام الحكام وتشجيعهم للعلم والعلماء. كما برز علماء إهتموا بالدراسة في الجانب العقلي فعنوا بدراسة الجغرافيا والفلك والكيمياء والرياضيات كما ساهموا في إثراء رصيد تاريخهم بتدوين علوم الرحلة التي شهدها العصر آنذاك .

كان إبن عذارى كثير المصاحبة للعلماء والآدباء وقد عاصر جملة من المؤرخين ممن كان لهم الفضل في قيام نهضة تاريخية فكرية وتكوين شخصيته العلمية وقد عرف ابن عذارى بكتابه البيان

المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ويعد كتابه من بين المؤلفات الأولى التي كتبت تاريخ بلاد المغرب عامة من الفتح الإسلامي إلى غاية عصر المؤرخ .

ظلت نصوص كتاب البيان المغرب محط إهتمام للباحثين لاسيما عناية الباحثين المستشرقين بتحقيق وترجمة نصوصه إلى اللغات الأجنبية لما تقدمه من رصيد معرفي حول تاريخ بلاد المغرب والأندلس.

تنوعت منابع معلومات إبن عذارى في كتابه مابين مصادر مشرقية ومصادر مغربية وأندلسية التي استمدت خصائصها من المدرسة المشرقية

بدا تأثر إبن عذارى المراكشي بالمدرسة المشرقية واضحا من خلال التمعن في كتابه فقد سار على خطى من سبقه كالطبري بإعتماده على المنهج الحولي والمنهج الموضوعي في سرد الأحداث كما إعتمد على منهج الدول والوحدات حينما يتعلق الأمر بتاريخ المدن ونلمس هذا عند البلاذري.

عنى إبن عذارى توثيق مصادره المكتوبة والشفهية المعروفة المصدر والمجهولة ولعل هذا المنهج إعتمده المؤرخين المسلمين الذين سبقوه .

تنوع مشارب إبن عذارى ساهم في ثقافته الواسعة التي جسدها في مؤلفه البيان المغرب والذي قدم لنا معلومات مهمة ووافية حول تاريخ بلاد المغرب والأندلس تختلف في غزارتها ودقتها من سنة إلى أخرى ومن موضوع لأخر،كما حفظ لنا روايات تاريخية مقتبسة من مصنفات عبثت بها أيام الدهر ولم تصل إلينا .

جسد لنا إبن عذارى تأثير المدرسة التاريخية الأندلسية بالمدرسة المشرقية كما جسد لنا خصائص الكتابة التاريخية في عصره .

من خلال ماسبق تبيّن أن الجانب الحضاري للمغرب الإسلامي من المواضيع التي لم تحظ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين و المؤرخين، إذ أن جلّ البحوث انصب حول التاريخ السياسي لبلاد المغرب، ويرجع ذلك إلى قلّة المصادر و المراجع والدراسات الحديثة التي عالجت الناحية الحضارية و الفكرية و العلمية لمنطقة المغرب في العصر الوسيط خصوصا في بداياتها الأولى والملاحظ أن

الدراسات التي جاءت بعدها لم تهتم بدراسة الجانب المنهجي للمؤرخين المغاربة والأندلسين ولعل هذا قد يوجه الباحثين ممن لديهم إهتمام بتاريخ المغرب الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر :

القرآن الكريم

سورة الكهف الآية ٦٤،٦٧

سورة المجادلة الآية ١١

السيوطي ،الجامع الصغير ،٥٢٤٦

- جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تح مصطفى عبد القادر عطا ، ٢ج، ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان، ٢٠٠٤م

- ابراهيم بن علي بم محمد ،ابن فرحون برهان الدين اليعمري،(ت٧٩٩هـ)الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب تح وتعليق محمد الاحمدي ابو النور ،٢ج، ،ط،١ ،دار التراث للطبع والنشر ،القاهرة ،مصر (د.ت)

-ابن الصغير ،اخبار الائمة الرستميين القرن الثالث الهجري تح،محمد ناصر ،ابراهيم بحاز ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،لبنان ،١٩٨٥م

-ابن خلدون ،العبر وديوان المبتدأ والخبرفي تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر الكتاب الثالث في اخبار الائمة ٢،من اهل المغرب بذكر اوليتهم واخيالهم ودولتهم منذ بدء الخليقة لهذا العهد ونقل الخلاف الواقع بين الناس في انسابهم ،مراجعة سهيل زكار ،وضع الحواشي خليل شحادة ، ٨ج ،،دار الفكر ،بيروت ،لبنان،١٤٠١هـ،١٩٨١م ،

- ابن عذارى ، البيان المغرب، قسم الموحدين ،تح، محمد ابراهيم الكتاني ،محمد بن تاويت ،محمد زنيبر ،عبد القادر زمامة ،ط ١،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،لبنان،١٤٠٦هـ-١٩٨٥م

-ابن عذارى ،البيان المغرب ،قسم الموحدين ،تح محمد ابراهيم الكتاني،محمد بن تاويت ،محمد بن زنيبر،وعبد القادر زمامة ، ط١،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،لبنان،دار الثقافة للنشر والتوزيع،الدار البيضاءالمغرب ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م

- أبو الحسن علي بن بسام ،الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة(ت٥٤٢هـ) ، تح إحسان عباس، ٨ج، ط١،الدار العربية للكتاب ،ليبيا ، تونس، ١٩٨١م،

- ابو العباس ،احمد بن خالد الناصري،الاستقصا،لاخبار دول المغرب الاقصى تح، جعفر الناصري ،محمد الناصري، ٢ج، ط١،،دار الكتاب ،الدار البيضاء الرباط ،١٩٥٤م،

- ابو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، تهذيب التهذيب، ٧ج، ط١ ، دائرة المعارف النظامية ، الهند ، ١٣٢٦هـ ، ج٧ ، ص ٢٦٦، ٢٦٩

- أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي ،رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واضافتهم تح بشير البكوش مراجعة محمد العروسي ط٢ ،،دار الغرب الاسلامي ،بيروت لبنان ،١٩٩٤،١٤١٤م

-أبو بكر محمد بن يحي الصولي (ت٣٣٥هـ) ، أدب الكاتب،نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه محمد بهجة الاثري ونظر فيه محمد شكري الآلوسي ،ط١ ،المطبعة السلفية ،المكتبة العربية ،مصر ، بغداد

-ابو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة ،رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ،تح محمد عبد المنعم العريان مراجعة مصطفى القصاص ،ط١،،دار احياءالعلوم ،بيروت ،لبنان،١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م ، ج١، ص09

-ابوسعيد عبد الكريم بم محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ) الانساب ، تح ابو بكر محمد الهاشمي ،ط١،مجلس دائرة المعارف العثمانية ،حيدر آباد،الهند ، ١٩٦٢،١٣٨٢م

-ابي العباس احمد بن احمد بن عبد الحي (ت١٢٠هـ) الدُّر النفيس والنور الانيس في مناقب الامام ادريس بن ادريس رضي الله عنهما ،تاريخ الامامين ادريس بن عبد الله الكامل وابنه ادريس الازهر

وتأسيس الدولة المغربية ،تح، محمد بوحنفي ،الموسوعة الكتابية لتأريخ فاس،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،٢٠١٧م

- ابي الفضل القاضي ،عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)ترتيب المدارك وتقريب المسالك ،تح عبد القادر الصحراوي ج الرابع ،ط،١،مطبعة فضالة المحمدية المغرب ١٩٧٠م

-ابي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى ،ابن بشكوال، الخزرجي الأنصاري(ت٥٧٨هـ) ،الصلة ،تح جلال الاسيوطي،ج١،ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،٢٠٠٨م

-ابي الوليد اسماعيل بن الاحمر ،(ت٨٠٧هـ)اعلام المغرب والاندلس في القرن الثامن،تح، محمد رضوان الداية،ط٢،موسوعة الرسالة ،بيروت،لبنان،١٤٠٧هـ-١٩٨٧

- ابي زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري الدباغ ،(ت٦٩٦هـ) معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ،تح محمد الاحمدي ابو النور محمد ماضور، مكتبة الحاجي مصر مكتبة العتيقة ،توتس

- ابي عبد الله محمد بم محمد بن عمر ،رشيد الفهري السبتي (٧٢١هـ) ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة تح، محمد الحبيب ابن خوجة ،ط١،،دار الغرب الاسلامي ،بيروت لبنان

- ابي عبد الله محمد بن عبد الكريم التميمي الفاسي (ت603هـ -٦٠٤هـ) المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس ومايليها من البلاد تح محمد الشريف ،عشت ،الرباط المغرب ، ٢٠٠٢ أبو جعفر محمد بن جرير ، الطبري، (٢٢٤هـ-٣١٠م) ،تاريخ الرسل والملوك ،تح محمد ابو الفضل ابراهيم،ط٢دار التراث ،بيروت لبنان، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧

- ابي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي (ت ٤٨٨هـ) ،جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ،تح بشار عواد ،محمد بشار ،ط١،،دار الغرب الاسلامي،بيروت لبنان، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

- ابي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن سعود العبدري (ت بعد ٧٠٠هـ /١٣٠٠م) رحلة العبدري ،تح علي ابراهيم كروي ،تقديم شاكر الفحام ،تلطبعة ٢،دار سعد الدين ،دمشق ،١٤٣٦هـ-٢٠٠٥ م

-أبي عمر يوسف بن عبد الله ،بن عبد البر القرطبي النمري ،(ت ٤٦٣ هـ) ،الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،صححه وخرج أحاديثه عادل مرشد ،ط١،دار الأعلام ،الأردن ،عمان ،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

- ابي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله ابن خاقان الاشبيلي الاندلسي (٥٢٩هـ) ،مطمح الانفس ومسرح التأنس فيملح الاندلس ،تح هدى شوكت بهنام ،ط١ ،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان ،٢٠١٤ م

- احمد بن داوود ابي حنيفة (ت٢٨٢هـ) الاخبار الطوال تح عبد المنعم عامر مراجعة جمال الدين الشيال

- أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ، البلاذري ،(ت٢٧٩هـ)،فتوح البلدان ، ط١،دار مكتبة الهلال ،بيروت ،لبنان،١٩٨٨م

- اسماعيل بن محمد امين بن مير سليم ،الباباني ،البغدادي،(ت١٣٩٩هـ)،ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ،دار احياء التراث العربي بيروت ،لبنان،(د.ت)

-بن ابي زيدالقيرواني عبد الله بن عبد الرحمن (ت٣٨٦هـ) النوادر والزيادات على مافي المدونة من - غيرها من الامهات تح محمد عثمان ج ا، ط١، ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،٢٠١٠

- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي فارس الزركلي الدمشقي،(ت١٣٩٦هـ)الاعلام ، ،ط١ ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان،٢٠٠٢م

- شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني ،ازدهار الرياض في اخبار عياض ،تح، مصطفى السقار ابراهيم الابياري عبد الحفيظ المعهد الخليفي للابحاث المغربية بيت المغرب ،الرباط،١٣٥٣هـ - ١٩٣٩م

– العباس ابن ابراهيم السملالي ،الاعلام بمن حل بمراكش واغمات من الاعلام ،راجعه عبد الوهاب ابن منصور ، ط٢،المطبعة الملكية ،الرباط،١٤١٩هـ،١٩٩٨م اسماعيل بن محمد امين بن مير سليم ،الباباني ،البغدادي (١٣٩٩هـ)،(هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،ط ٣،مكتبة المعارف الجليلة ،طهران ،١٩٩٥م ، م ٢،

– عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون ،مقدمة ابن خلدون ،تح، أ.م .كاترمير ،ط،١،مكتبة لبنان ساحة ،رياض الصلح ،بيروت ،لبنان،١٩٩٢هـ م١ ،

– علي الجزنائي ،جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس،تح، عبد الوهاب بن منصور ،ط٢،المطبعة الملكية ،الرباط،١٤١١هـ-١٩٩١م

– علي بن أبي زرع الفاسي،المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ط ١،دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط ،١٩٧٢م

– الفاسي،الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ،دار المنصورة للطباعة والوراقة ،الرباط ،المغرب،١٣١٢،

–محمد الصغير بن عبد الله الوفراني النجار المراكشي الوجار ،نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي ،تح،،هوداس ، ط١،،دار الكتب ،آنجي ،باريس ،١٨٨٨م

– محمد بن أحمد بن تميم التميمي أبو العرب، (ت٣٣٣هـ)، طبقات علماء إفريقية ،وكتاب علماء تونس ،،ط١، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان

–محمد بن احمد بن تميم،أبي العرب، طبقات علماء افريقية ،تح محمد شنب ٣ج دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،لبنان،ج١

–محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي ،أبو بكر ،(ت ٣٧٩هـ) ، طبقات النحويين واللغويين ،(سلسلة ذخائر العرب ٥٠)، تح محمد ابو الفضل ،ط٢ ، دار المعارف ، بيروت لبنان، (د.ت)

-محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ابن الآبار (ت٦٥٨هـ)الحلة السيراء تح حسين مؤنس ،،ط ٢ دار المغارف القاهرة ،مصر،١٩٥٨م ،

-محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي أبو عبد الله، لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) ،الاحاطة في اخبار غرناطة ،حققه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الاعيان ،2٢م ،ط١،،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر ،١٣٩٤هـ،١٩٧٤م،

-محمد بن محمد بن عبد الله الشريف الادريسي (ت٥٦٠هـ) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق اعتنى به احمد فريد المزيدي دار الكتب العلمية ،بيروت

- محي الدين الكافيجي ،(٨٧٩هـ)، المختصر في علم التاريخ ،تح محمد كمال الدين عز الدين ، ط١ ،عالم الكتب ،بيروت لبنان ،١٤١٠هـ-١٩٩٠م

- نبيل خالد ،الخطيب لسان الدين الخطيب(٧١٣-٧٧٦هـ/١٣١٣-١٣٧٤م) نثره وشعره وثقافته في اطار عصره ،دار النهضة العربية ،بيروت،لبنان،١٤٣٤،٢٠١٣

ثانيا: المراجع باللغة العربية :

-١٠٣١م)،ببلومانيا للنشر والتوزيع، القاهرة مصر،(د.ت)٢٠٢٠م

-ابراهيم التهامي ،جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة اهل السنة (دراسة في الصراع العقدي في المغرب العربي من الفتح الاسلامي الى نهاية القرن الخامس الهجري)ط،١ ،مؤسسة الرسالة الناشرون دمشق،سوريا ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥

- ابي عبد الله محمد بن احمد الحضنكي السوسي ،(ت١١٨٩هـ)الرحلة الحجازية ضبط وتعليق عبد العالي المدبر،ط،١،دار الامان للنشر والتوزيع ،الرباط ،المغرب،١٤٣٢هـ،٢٠١١م

- أحمد أمين ضحى الإسلام ،نشأة العلوم في العصر العباسي الأول ،٢ج ، ط١، مكتبة الاسرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،مصر ، ٢٠٠٣

-احمد رمضان احمد الرحلة والرحالة المسلمون ط،١ ،دار البيان العربي ،جدة ،السعودية،(د.ت)

- احمد طوير الجنة الحاجي الوداني (ت١٢٦٥هـ)تاريخ ابن طوير الجنة تح سيد احمد بن احمد السالم ط،١ ،المعارف الجديدة ،الرباط

- احمد عيسى بك ،البيمارستانات ونظامها واطبائها وارزاقها ،تاريخ البيما رستانات في الاسلام ،ط٢،دار الرائد العربي،بيروت،لبنان ١٤٠١هـ،١٩٨١م

- آنجيل جنثالث ،بالنثيا ،تاريخ الفكر الاندلسي،تر،حسين مؤنس ، ط١ ،مكتبة الثقافة الدينية ،مدريد ١٩٢٨ م

- ايمن السيد عبد اللطيف ،الحياة الثقافية في المغرب الادنى في عهد االدولة الزيرية (٣٦١-٥٤٣هـ/٩٧٣-١١٤٨م) ط،١ ،دار الكتاب (د.ت)

- تليسي البشير رمضان ،الاتجاهات الثقافية في الغرب الاسلامي حخلال القرن الرابع الهجري العاشر ميلادي ،ط،١ ،دار المدار الاسلامي بيروت ،لبنان ٢٠٠٣

- جرجي زيدان ،تاريخ آداب اللغة العربية ،يشتمل على تاريخ اللغة العربية وعلومها وماحوته من العلوم والآداب على اختلاف مواضيعها وتراجم العلماء والآدباء والشعراء وسائر ارباب القرائح ووصف مؤلفاتهم واماكن وجودها اوطبعها من اقدم ازمنة التاريخ الى الآن١ ،مطبعة الهلال بالفجالة مصر،١٩١١،١٩١٣م ٢٠١٥

- جعفر ابن السيد حسن البرزنجي المدني (ت١١٧٧هـ) ، التقاط الزهر من نتائج الرحلة والسفر في أخبار القرن الحادي عشر ،تح احمد فريد الزيدي ، دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان

- حسين فوزي النجار ،التاريخ والسير،دار القلم ،القاهرة مصر ،١٩٦٤م

- حسين مؤنس ،تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، ط ٢ ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،مصر،١٩٨٦م

- حسين نصار،نشأة التدوين التاريخي عند العرب ،ط١، ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة مصر ،(د.ت)

-حقي اسماعيل عبد الإله ،فقه الامام الزهري ومنهجه فيه ، ط،١ ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،٢٠٠٦

- حودت عبد الكريم يوسف،العلاقات الخارجية للدولة الرستمية ،ط،١ ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،١٩٨٤

-ساسي سالم الحاج ،نقد الخطاب الاستشراقي في الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الاسلامية ،ط١ ،دار المدار الاسلامي ،بيروت لبنان

- سامعي اسماعيل ،علم التاريخ دراسة في المناهج والمصادر ،ط،١ ،مركز الكتاب الاكاديمي الجزائر ،٢٠١٦

- سامعي اسماعيل،الدولة الفاطمية وجهود القاضي النعمان في ارساء دعائم الخلافة الفاطمية والتطور الحضاري ببلاد المغرب العربي (القرالرابع 4الهجري -العاشر ميلادي)،ط،١ ،مركز الكتاب الاكاديمي ،عمان الاردن ،٢٠١٠

- سان سوقاجيه،كلود كاين، مصادر دراسة التاريخ الإسلامي ، دليل ببليوغرافي، تر، عبد الستار الحلوجي، عبد الوهاب علوب ، ط٢، مكتبة الإسكندرية ، القاهرة ، ١٩٦٥م،

- سعيد بدر الحلواني تأريخ التأريخ ،مدخل الى علم التاريخ ومناهج البحث فيه ، ط ٢ ،جامعة الازهر ،القاهرة مصر ،١٤٢٠هـ١٩٩٩م

- شوقي الجمل،علم التاريخ نشأته وتطوره ووضعه بين العلوم الأخرى ومناهج البحث فيه ،ط١ ،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ،القاهرة مصر،(د.ت)

-صائب عبد الحميد ،علم التاريخ ،ومناهج المؤرخين ،في علم التاريخ نشأة وتدوينا ونقدا وفلسفة ومناهج كبار مؤرخي الإسلام ،ط ٢،مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان ،١٤٢٩،٢٠٠٨،

- طه عبد المقصود أبو عبد الحميد أبو عبية،الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية نشأتها في المشرق ،إنتقالها إلى الأندلس ودعم الأندلسيين لها ،تأثيرها على أوروبا ، ج٢،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،٢٠٠٤م

- عادل كامل الالوسي ، التراث والموسيقى العربي واثره في اوروبا ،مكتبة مدبولي الصغير،القاهرة ،مصر،٢٠٠٠

- عبد الحليم عويس دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ط٢دار الصحوة للنشر والتوزيع ،مصر ،القاهرة،١٤١١هـ،١٩٩١م

-عبد الحميد حسن حمودة،تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية ،ط١،الدار الثقافية للنشر ،القاهرة مصر ، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م ،

- عبد الرحمن العزاوي، الطبري(السيرة والتاريخ)،ط١ ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،العراق، ١٩٨٩

-عبد العزيز الدوري ، أوراق في التاريخ والحضارة، اوراق في علم التاريخ ، ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م ،

- عبد الهادي التازي رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ،ورحلة ،مراجعة عباس صالح طاشكندي ،٢ج، ط١ ،مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامية ،فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة ،الرياض السعودية (١٤٢٦هـ،٢٠٠٥م)

- عبد الواحد ذنون طه ،الرحلات المتبادلة بين الغرب الاسلامي والمشرق ،ط،١،دار المدار الاسلامي ،بيروت لبنان ،٢٠٠٥،

- عبد الواحد ذنون طه، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، ط١، دار المدار الإسلامي ، بيروت ،لبنان، ٢٠٠٤م

- عمارتي ،الاندلس برؤى استعرابية ،دراسة في جهود المستغربين الاسبان المهتمين بالتراث الاندلسي ، ط١ ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،٢٠١٣ م

-عواطف محمد يوسف نواب،الرحلات المغربية الاندلسية ،مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع وابثامن الهجريين دراسة تحليلية مقارنة ط١ ،مكتبة فهد الوطنية الرياض ،السعودية ،١٤١٧ هـ ١٩٩٧م

- فاروق عمر فوزي ،التدوين التاريخي عند المسلمين (مقدمة في دراسة نشأة علم التاريخ وتطوره حتى بداية القرن العاشر الهجري السادس عشر ميلادي)ط،١ ،مركز زايد للتراث والتاريخ ،الامارات العربية المتحدة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م

- فيلالي ،مصطفى ،المغرب العربي في عهد عقبة بن نافع ، ط١،دار سراس للنشر ،تونس ١٩٨٨

- مجموعة مؤلفين ،معرض مثلث الاندلس،قصبة الاوداية ،الرباط ،المغرب،٢٠٠٣

- محمد المنوني،المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الاسلامي الى نهاية العصر الحديث ،ط،١ ،منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية ،الرباط،المغرب،١٩٨٣،١٤٠٤م

- محمد بن عبد الرحمان محمد شمس الدين السخاوي،(ت902هـ) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ،ترجمة ،صالح احمد العلي ،ط١، المؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان ،١٩٨٦م ،

- محمد بن عبد العزيز الدباغ ،من اعلام الفكر والادب في العصر المريني ،ط١،،مكتبة المة ،الدار البيضاء،الرباط

- محمد زينهم محمد عزب ،الامام سحنون ،تقديم حسين مؤنس ،دار الفرجاني ،القاهرة ،طرابلس،لندن،(د.ت

- محمد سعيد عبد ربه ،المثقفون والسلطة في الدولة الأموية في الأندلس ،(١٣٨-٤٢٢هـ-٧٥٦

- محمد عبد الله عنان، (١٤٠٦هـ)، دولة الإسلام في الأندلس ، ٥م، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م ،

- محمد عيسى الحريري،تاريخ المغرب الاسلامي والاندلس في العصر المريني (٦١٠هـ-٨٧٩هـ/١٢١٣-١٤٦٥م

– محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين ، ٥ج، ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان،(د.ت)

– محمود اسماعيل ،سوسيولجيا الفكر الاسلامي ،طور الازدهار ،ج الرابع ،ط،١ دارسينا للنشر ،القاهرة ،مصر ،٢٠٠٠م

– مصطفى الشكعة ،مناهج التأليف عند العلماء العرب ، ط١، دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،٢٠٠٤م

– مصطفى بنعلة تاريخ الاوقاف الاسلامية بالمغرب في عصر السعديين من خلال الحوالات ،تارودانت ،ظارالبي رقراق للطباعة والنشر،فاس،الرباط ، ٢٠٠٧م،

– مصطفى شاكر ،التاريخ العربي والمؤرخون ،دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام ،ط ٣ ،دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر ،بيروت ،لبنان ١٩٨٣

– نفيس احمد جهود المسلمين في الجغرافيا علي ادهم ،تر، فتحي عثمان ،ط١ ،وكالة الصحافة العربية ،الجيزة ،مصر ،٢٠٢٠

– هاشم يحي الملاح ،المفصل في فلسفة التاريخ دراسة تحليلية في فلسفة التاريخ التأملية والنقدية، ط،١ ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،٢٠٠٧

– هرنشو ، علم التاريخ ،تج عبد الحميد العبادي ، ط١ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة مصر ، ١٩٣٧م

– هند شبلي ،القراءات بإفريقية من الفتح الى منتصف القرن الخامس الهجري ،ط،١ ،الدار الغربية للكتاب ،بيروت

– ولد السالم ،دراسات في تاريخ العرب الحديث ،مراجعات نقدية ،دار الكتب العلمية بيروبت لبنان ،٢٠١٨

ثالثا:المراجع باللغة الفرنسية:

-Aben -ADHARI DE MARAUECOS ,HistoriasDe Al ANADALUS ,traducidas de Fernandez,Gonzalez ,Granada 1860

- Corrections sur les textes du Bayáno l'mogrib d'ibn adhari (de maroc) frangnentes de la chronique D'Arib(de cordue)et du Hollator ,siyara ibno Al Abar par Dozy ,Leyden ,Brilli ,1883,p01

- Ibn idari Al Bayan al Mugrib ,neuvos ,fragmentos,almevávides y al mohades,tradue huici miranda ,flancia ,1963،

- Patrick boucheron et,Jacquen chiffolen an ,les palais dans,la vive espaces urbains et lieux de la puissaance publique dans la Mediterranée,nódievale ,presses universitares de lyon ,13 collection d'histore et ,D'ar chéologie ,nédiévales ,2004،

- El anónimo de Madrid y open ,hage tradue de A,huici Miranda,Madrid

رابعا:الدوريات والمجلات:

– أسماء بن عمارة ،الرحلات الحجازية آلية للتواصل العلمي بين المغرب الاوسط ،مصر خلال القرنين (٧.٩هـ-١٣،١٥م)مجلة دراسات إنسانية واجتماعية م 10ع3الجزائر منيررويس ،التدوين التاريخي بالقيروان من نهاية القرن الثاني الهجري الى نهاية الثرن الرابع الهجري مجلة المشكاة م 7، جامعة الزيتونة تونس ،٢٠٠٩

– الطيب بوسعد المدرسة التاريخية في المغرب الاسلامي ومنهجها في البحث التاريخي خلال القرون الهجرية الاولى (2,3و4هـ/8,9,10م) مجلة الواحات للبحوث والدراسات ع06 الجزائر ٢٠٠٩،

– الياسري هيام مزره نور،مراحل تطور الفكر التاريخي عند المسلمين ،مجلة كلية التربية الأساسية م ٢٢ ع 96،العراق ،٢٠١٦.

– آمال سالم عطية ،دور الامام اقلح بن عبد الوهاب في ازدهار الحركة العلمية بتيهرت خلال القرن الثالث الهجري ،عصور الجديدة ع23،الجزائر ١٤٣٧هـ ٢٠١٦

– تالية سعدو ،الحركة الفكرية بالدولة الرستمية وإسهام المرأة الاباضية فيها عصور الجديدة

- تهاني سلامة ،رحلات المغاربة في طلب العلم من القرن الثاني الى القرن السابع الهجريين مجلة العلوم والدرسات الانسانية المرج مجلة علمية الكترونية محكمة م 25جامعة بنغازي ليبيا

- خير الدين قجوح ،القاضي النعمان الاسماعيلي (ت٣٦٣ هـ/٩٧٤م) دراسة في حياته وآثاره مجلة قضايا تاريخية ع13الجزائر ١٤٤٢هـ ٢٠٢٠م

- سعد زغلول عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الإستقلال (ليبيا ، تونس والجزائر والمغرب) ، ط١ ،منشأة المعارف بالإسكندرية ، القاهرة ، ١٩٩٣م ،

- شريف عبد القادر،منهجية الكتابة التاريخية عند الطبري من خلال كتابه ، تاريخ الأمم والملوك ، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية ، الجلد ١ ، ع ٢، الجزائر ، ٢٠٢٠

- صادوق الحاج أثر الرحلات المغاربية على البيئة الحجازية مجلة تاريخ المغرب العربي ع التاسع جامعة ابو القاسم سعد الله ٢ الجزائر ٢٠١٨

- عبد القادر بوباية،المستشرقون وكتابة التاريخ الاسلامي ليفي بروفنسال انموذجا ص 119

- عبد القادر ربوح ،مساهمة المدرسة الأندلسية في الكتابة التاريخية ما بين القرن

- عبد القادر زمامة، مؤرخ المغرب والاندلس ابن عذارى المراكشي،مجلة آفاق الثقافة ،والتراث،اع 17امارات العربية المتحدة

- عبد الملك مرتاض تأثير الثقافة المشرقية في المغرب العربي ودور المشارقة في نشر اللغة العربية في الجزائر مجلة المجمع الجزائري م 04 الجزائر ،٢٠٠٦

- عواد منور، بن معمر محمد، الكتابة التاريخية عند البيذق من خلال كتابه أخبارالمهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، مجلة الحوار المتوسطي ، م ١١،الجزائر، ٢٠٢٠م،

- قجوح خير الدين اتجاهات الكتابة التاريخية في المغرب الاسلامي في القرنين (3و4هـ ،9و10م)المجلة الدولية للعلوم الانساتية والاجتماعية م الثامن ،الجزائر ،2019

- وليد بورويس ،دور الرحلة الحجازية في ازدهار الحياة العلمية والثقافية بالاندلس خلالق القرن الثاني االهجري الثامن الميلادي مجلة عصور ،م 21ع02،الجزائر ٢٠٢٢،

- وليد موحن ،قراءة في كتاب البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب مجلة ليكسوس في التاريخ والعلوم الانسانية ،م السابع ،المغرب ،٢٠١٦ م

- يسري عبد الغني عبد الله ،اطلالة على تطور الكتابة التاريخبة عند المسلمين ، دورية كان التاريخية ع 19 مصر،٢٠١٣

عبد القادر زمامة اكتشاف نص جديد من كتاب البيان المغرب ،مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية بمدريدم 20، ع20 ١٩٧٩م

م10-9/هـ4-3 ،مجلّة العلوم الإسلاميّة والحضارة ، ع الثامن ،الجزائر، ٢٠١٨م

خامسا: الموسوعات والمعاجم والفارس:

- ابراهيم مصطفى وآخرون ،المعجم الوسيط ،ط٢،دار الدعوة اسطنبول تركيا ، ١٩٨٩

- ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور،لسان العرب ،١٥ م ادب الحوزة ،قم ايران ،١٣٦٣هـ،١٤٠٥م ، م ١١،

- حضر موسى محمود ،معجم الدرر الثمين في مدح سيد المرسلين ،ط ١ ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان

- شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروحي الحموي (ت٦٢٦ هـ) معجم الادباء لإرشاد الاريب في معرفة الاديب ،تح، احسان عباس ،٧ج ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،لبنان

- عبد الرحمن بدوي ،موسوعة المستشرقين ،الموسوعة العربية للدراسات ،ط٤، دار الفارس للنشر والتوزيع ،عمان الاردن

- عبد العزيز بلعيد الله،الموسوعة المغربية للاعلام البشرية والحضارية ،ط ١،دار الحديث،الحسنة ،الرباط،١٣٩٥هـ،١٩٧٥م

- عبد الله ،بن محمد البصيري ،معجم اهم مصنفات التراجم المطبوعة ،ط١٤٢٢،١ هـ

- فرهاد دفتري ،معجم التاريخ الاسماعيلي ترجمة سيف الدين القصير،ط،١ ،دار الساقي بالاشتراك مع معهد الدراسات الاسماعيلية ،بيروت ،لبنان،

- كامل سلمان الجبوري،معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢،المحتوى ابتسام تمامة ،ج الاول ط،١ ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،٢٠٠٣،

- مجموعة من المؤلفين ،الموسوعة العربية العالمية ،ط٢،مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،الرياض،السعودية،١٤١٩هـ -١٩٩٩م

- محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق ابو الفرج بن ابي يعقوب النديم (ت٤٣٨هـ)الفهرست تح ابراهيم رمضان ، ط ٢ ،دار المعرفة ،بيروت لبنان ،١٤١٧هـ،١٩٩٧م

- يوسف الياس سركيس،معجم المطبوعات العربية المعربة ،وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الاقطار في الشرقية الغربية مع ذكر اسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم الطباعة الى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ هـ -١٩١٩م ،دار صادر ،بيروت،لبنان،١٩٣٨م

سادسا:الرسائل الجامعية:

- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الوزان، التدوين التاريخي في الأندلس

- صاحي بوعلام ، الحياة الغلمية بإفريقة في عصر الدولة الاغلبية (١٨٤ -٢٩٦هـ/٨٠٠-٩٠٩م) اطروحة دكتوراه جامعة بن يوسف بن خدة -كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ ،الجزائر ،٢٠٠٨،٢٠٠٩

- علي بن حيدر علي ،كتاب البيان المغرب لابن عذارى ومنهجه التاريخي ،رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي ،جامعة ام القرى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ،قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ،المملكة العربية السعودية ،الرياض ،١٤١٨،١٤١٩هـ

– هاجر بوباية ، أخبار الدولة العامرية لإبن حيان القرطبي دراسة جمع وتحقيق ، أطروحة دكتوراه ،في تاريخ المغرق الإسلامي ، مشروع العلم ومؤسساته في بلاد المغرب في العصور الوسطى ،جامعة إحمد بن بلة ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،قسم التاريخ وعلم الآثار ، الجزائر ١٤٤١هـ–

خلال القرن الرابع الهجري، أطروحة دكتوراه ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،كلية العلوم الاجتماعية بالرياض،قسم التاريخ والحضارة ، السعودية ، ١٤٢٦

الفهرس

المحتويات	الصفحة
شكر اهداء قائمة المختصرات	
مقدمة	أ – و
الفصل الأول	
التدوين التاريخي عند المسلمين	14
الدوافع التي دفعت المسلمين للتدوين التاريخ	15
مراحل التدوين التاريخي عند المسلمين	16
المناهج التي عرفها المسلمين	18
عوامل إنتقال الكتابة التاريخية لبلاد المغرب الإسلامي	20
الرحلة العلمية	20
دور الأمراء في تشجيع حركة التأليف	24
الصراع المذهبي وأثره على حركة التأليف	26
الكتابة التاريخية لبلاد المغرب الإسلامي	28
أيام العرب والأنساب	28
كتب المغازي والفتوح	29
كتب التاريخ العام والطبقات	30
الفصل الثاني	
المؤرخ إبن عذارى المراكشي	34
اسمه ونسبه	34
الولاة والنشأة	36
ذكر وفاته	36
نبذة عن عصر المؤرخ إبن عذارى المراكشي	38
المؤرخين الذين عاصرهم إبن عذارى المراكشي	39

العلوم النقلية و العقلية لعصر المؤرخ إبن عذارى المراكشي	41
مؤلفات ابن عذارى المراكشي	45
البيان المشرق في اخبار المشرق	46
البيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس و المغرب	46
الفصل الثالث	
البيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب	49
تحقيقه وترجمته	49
محتوى الكتاب	54
أهمية الكتاب	56
مصادر ابن عذاري المراكشي في البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب	57
مصادر مشرقية	58
مصادر مغربية وأندلسية	61
مصادر اخرى	72
منهج وأسلوب ابن عذاري في البيان المغرب في آختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب	75
منهج ابن عذاري المراكشي في التدوين	75
اسلوب ابن عذاري المراكشي في التدوين	77
خاتمة	83
قائمة المصادر والمراجع	87
فهرس المحتويات	
ملخص الدراسة	

ملخص:

تناولت الدراسة أثر المؤرخين المشارقة على نظائرهم المغاربة ومدى صلة الكتابة التاريخية لبلاد المغرب في بداياتها الأولى بالكتابة التاريخية المشرقية من حيث المناهج والمواضيع التي عرفوها وتطورها من خلال كتاب البيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب لإبن عذارى المراكشي.

Abstract:

The study dealt with the impact of Eastern historians on their Moroccan counterparts and the extent to which the historical writing of the Maghreb countries in its early beginnings relates to the Eastern historical writing in terms of the curricula and topics that they knew and developed through the book Al-Bayan Al-Maghrib in Abridged News of the Kings of Andalusia and Morocco by Ibn Adhari Al-Marrakshi

الكلمات المفتاحية :

التدوين التاريخي للمسلمين /المؤرخين المشارقة/المؤرخين المغاربة/إبن عذارى المراكشي